A KÜTÜPHANESİ
Z382

من الاول من البحث

كتاب متن اشارات لابن سينا
في الحكمة سعد ١١

٦ يا موهم
٢٢٨٢

CD

متن اشارات لابن سينا
في الحكمة الفلسفية

٣٤٨٢

قد وقف هذه النسخة سلطانا الاعظم والخاقان المعظم
مالك الرقاب والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان السلطان
السلطان العادل محمود خان وقفا صحيحا شرعيا على من نظر
وتامل وعلم واستكمل اسبغ الله تعالى نعمه عليه
واجعل حرز كل لقمة احمد سبحانه رافعا للمفسر
ما وقف الحرمين الشريفين
عصرها

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على حسن توفيقه واساله هداية طريقه والهام
الحق بتحقيقه وان يصلي على المصطفين من عباده لرسالته
وخصوصا على محمد وعترته وآله ايها الحريص على تحقيق الحق
اني مهد اليك في هذه الاشارات والتنبيهات اصولا وجملا
من الحكمة ان اخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلا
ومبتدء من علم المنطق ومنتقل عنه الى علم الطبيعة وما قبله

النهج الاول في غرض المنطق

المراد من المنطق ان يكون
عند الانسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن ان يضل في فكره

واعني

واعني بالفكر ههنا ما يكون عند اجماع الانسان ان ينتقل
عن امور حاضرة في ذهنه متصورة او مصدق بها تصديقا
علميا او ظنيا او وضعا وتسليما الى امور غير حاضرة فيه وهذا
الانتقال لا يخلو عن ترتيب فيما يتصرف فيه وهيئة وذلك
الترتيب والهيئة قد يقعان على وجه صواب وقد يقعان
لا على وجه صواب وكثيرا ما يكون الوجه الذي ليس بصواب
شبيها بالصواب اومويها انه شبيه بالصواب فالمنطق علم يتعلم
منه ضروب الانتقالات عن امور حاصلة في ذهن الانسان
الى امور مستحصلة واحوال تلك الامور وعدد اصناف ما
ترتيب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة واصناف
ما ليس كذلك **اشارة** وكل تحقيق يتعلق بترتيب الاشياء حتى

يتادّى منها الى غيرها بل بكل تاليف فذلك التحقيق يحوج الى
تعرّف المفردات التى يقع فيها ذلك الترتيب والتاليف لا من
كل وجه بل من الوجه الذى لاجله يصلح ان يقع فيها ولذلك يحوج
المنطقى الى ان يراعى احوالا من احوال المعانى المفردة ثم ينتقل منها
الى مراعاة احوال التاليف اشارة ولان بين اللفظ والمعنى
علاقة ما وربما اثرت احوال فى اللفظ فى احوال فى المعنى فلذلك
يلزم المنطقى ايضا ان يراعى جانب اللفظ المطلق من حيث دلالته
غير مقيد بلغة قوم دون قوم الا فيما يقل اشارة ولان المجهول
بازاء المعلوم فكما ان الشئ قد يعلم تصورا ساذجا مثل علمنا بمعنى
اسم المثلث وقد يعلم تصورا معه تصديق مثل علمنا بان كل مثلث
فان زواياه الثلث مساوية لقائمتين فكذلك الشئ قد يجهل

من

اى تغير المعانى
بتغيرها كافراد
المعنى بافراد لفظه
وان كان المعنى فى
نفسه مركبا

من طريق التصور فلا يتصور معناه الى ان يتعرف مثل ذى الاسمين
والمنفصل وغيرهما وقد يجهل من جهة التصديق الى ان يتعلم
مثل كون القطر قويا على ضلعى القائمة التى يوتر بها فالسلوك
الطلبى منا فى العلوم ونحوها اما ان يتجه الى تصور يستحصل واما
ان يتجه الى تصديق يستحصل وقد جرت العادة بان يسمى الشئ
الموصل الى التصور المطلوب قولا شارحا فمنه حد ومنه رسم
ونحوه وان يسمى الشئ الموصل الى التصديق المطلوب حجة
فمنه قياس ومنه استقراء ونحوه ومنها يصار من الحاصل الى
المطلوب فلا سبيل الى درك مطلوب مجهول الا من قبل حاصل
معلوم ولا سبيل ايضا الى ذلك مع الحاصل المعلوم الا بالتفطن
للجهة التى لاجلها صار مودّيا الى المطلوب اشارة فالمنطقى

والمراد بكون القطر قويا على ضلعى القائمة كون مربع القطر مثل مربعى الضلعين على ما بين فى شكل العروس من اقليدس

ناظرٌ في الامورِ المتقدمةِ المناسبةِ لمطلوبٍ مطلوبٍ وفي (اى المبادى)
كيفيةِ تاديها بالطالبِ الى المطلوبِ المجهولِ فقصارى امرِ المنطقي (اى نهاية امره)
اذا ان يعرفَ مبادي القولِ الشارحِ وكيفيةَ تاليفها حدًّا (من الآيات والعوضيات)
كان اوغيرهُ وان يعرفَ مبادي الحجةِ وكيفيةَ تاليفها قياسًا (من القضايا واحكامها)
كان اوغيرهُ واوّلُ ما كان يفتتحُ فيهِ منهُ فانما يفتتحُ من الاشياءِ (اى من المفرد)
المفردةِ التي منها يالتفُ الحدُ والقياسُ وما يجري معهما فلنفتتحِ
الآنَ ولنبدأْ بتعريفِ كيفيةِ دلالةِ اللفظِ على المعنى اشارةٌ
الى دلالةِ اللفظِ على المعنى اللفظُ يدلُّ على المعنى اما على سبيلِ
المطابقةِ بان يكونَ ذلك اللفظُ موضوعًا لذلك المعنى وبازائهِ
مثلُ دلالةِ المثلثِ على الشكلِ المحيطِ بهِ ثلثةُ اضلعٍ واما على
سبيلِ التضمنِ بان يكونَ المعنى جزءًا من المعنى الذي يطابقهُ اللفظُ

مثل

مثلُ دلالةِ المثلثِ على الشكلِ فانهُ يدلُّ على الشكلِ لا على انهُ اسمٌ
للشكلِ بل على انهُ اسمٌ لمعنًى جزءُ الشكلِ واما على سبيلِ الاستتباعِ
والالتزامِ بان يكونَ اللفظُ دالًا بالمطابقةِ على معنى ويكونَ
ذلك المعنى يلزمهُ معنًى غيرهُ كالرفيقِ الخارجيِّ لا كالجزءِ منهُ
بل هو مصاحبٌ ملازمٌ لهُ مثلُ دلالةِ لفظِ السقفِ على الحايطِ
والانسانِ على قابلِ صنعةِ الكتابةِ اشارةٌ الى المحمولِ
اذا قلنا انَّ الشكلَ محمولٌ على المثلثِ فليس معناهُ انَّ حقيقةَ
المثلثِ هي حقيقةُ الشكلِ ولكن معناهُ انَّ الشيءَ الذي يقالُ لهُ
مثلثٌ فهو بعينهِ يقالُ لهُ انهُ شكلٌ سواءٌ كان في نفسهِ معنًى (اى موضوع القضية حقيقة)
ثالثًا او كان في نفسهِ احدهما اشارةٌ الى اللفظِ المفردِ (اى احد الموضوع والمحمول كما يقال انسان كاتب)
والمركبِ اعلم انَّ اللفظَ قد يكونُ مفردًا وقد يكونُ مركبًا

والضمير الثالث مثل ان يقال كل ضاحك
كاتب فان حقيقة الموضوع هو الانسان
وهو امر ثالث من معنى الضاحكية
والكاتبية "

فالحقيقة هو عنوان الموضوع
او يقال الكاتب انسان
فان الحقيقة هو عنوان
المحمول "
الثاني الذي قال الشيخ من قبل
ان يكون الحقيقة عنوان
الموضوع قال الكاتب
وهو ضاحك حقيقة
اراده "

واللفظ المفرد هو الذى لا يراد بالجزء منه دلالة اصلا حين هو
جزء مثل تسميتك انسانا بعبد الله فانك حين تدل بهذا اللفظ
على ذاته لا على صفته من كونه عبد الله فلست تريد بقولك عبد
شيئا اصلا فكيف اذا سميته بعيسى بل في موضع آخر قد تقول
عبد الله وتعني بعبد شيئا آخر وحينئذ يكون عبد الله بحالة
لا اسما وهو مركب لا مفرد والمركب هو ما يخالف المفرد ويسمى
قولا فمنه قول تام وهو الذى كل جزء منه لفظ تام الدلالة اسم
او فعل وهو الذى يسميه المنطقيون كلمة وهو الذى يدل على معنى
موجود لشيء غير معين في زمان معين من الازمنة الثلثة وذلك
مثل قولك حيوان ناطق ومنه قول ناقص مثل قولك في الدار
وقولك لا انسان فان الجزء من امثال هذين يراد به الدلالة

الا ان احد الجزئين اداة لا يتم مفهومها الا بقرينة مثل لا وفي
فان القائل زيد في او زيد لا لا يكون قد دل على كمال يحسن السكوت عليه
عليه في مثله ما لم يقل زيد في الدار او زيد لا انسان لان في
ولا اداتان ليستا كالاسماء والافعال اشارة الى اللفظ
الجزئي واللفظ الكلي اللفظ قد يكون جزئيا وقد يكون كليا
والجزئي هو الذى نفس تصور معناه يمنع وقوع الشركة فيه
مثل المتصور من زيد واذا كان الجزئي كذلك فيجب ان يكون
الكلي ما يقابله وهو الذى نفس تصور معناه لا يمنع من وقوع
الشركة فيه فان امتنع امتنع لسبب من خارج مفهومه فبعضه
يكون مشتركا فيه بالفعل مثل الانسان وبعضه يكون مشتركا
فيه بالقوة والامكان مثل الشكل الكري المحيط باثني عشرة قاعدة

اى يراد بالجزء منه دلالة حين هو جزء والجزء الآخر ايضا لابد ان يكون لمعنى والا لم يكون مطلا بمحصل التركيب

اى الدار او الانسان

مخمسات وبعضه ليس يقع فيه شركة لا بالفعل ولا بالقوة
ولا بالامكان لسبب غير نفس مفهومه مثل الشمس عند
من لا يجوز وجود شمس اخرى مثال الجزئي زيد وهذه الكرة
المحيطة بتلك وهذه الشمس ومثال الكلي الانسان والكرة
المحيطة بها مطلقة والشمس اشارة الى الذاتي والعرضي
اللازم والمفارق وقد يكون من المحمولات ذاتية وعرضية
لازمة وعرضية مفارقة ولنبدأ بذكر تعريف الذاتية اعلم ان
من المحمولات محمولات مقومة لموضوعاتها ولست اعني
بالمقوم المحمول الذي يفتقر اليه الموضوع في تحقق وجوده كون
الانسان مولودا او مخلوقا او محدثا وكون السواد عرضا بل
المحمول الذي يفتقر اليه الموضوع في ماهيته ويكون داخلا في

ماهيته

ماهيته وجزأ منها مثل الشكلية للمثلث او الجسمية للانسان
ولهذا لا نفتقر في تصور الجسم جسما الى ان نمتنع عن سلب
المخلوقية عنه من حيث نتصوره جسما ونفتقر في تصور
المثلث مثلثا الى ان نمتنع عن سلب الشكلية عنه وان كان
هذا فرقا غير عام بل قد يكون بعض الامور اللازمة الغير المقومة
بهذه الصفة على ما سيتلى عليك ولكنه في هذا الموضع فرق
اشارة الى الذاتي المقوم اعلم ان كل شيء له ماهية فانه انما
يتحقق موجودا في الاعيان او متصورا في الاذهان بان يكون
اجزاؤه حاضرة معه واذا كانت له حقيقة غير كونه موجودا
احد الوجودين وغير مقوم به فالوجود معنى مضاف الى حقيقة
لازم او غير لازم واسباب وجوده ايضا غير اسباب ماهيته

اى دايم او غير دايم ،

اى كان ماهيته غير موجودة ،

لعله وجود ذهني او وجود خارجي

ليس كون الانسان حيوانا
ناطقا كونا مقوما فان
الحمل ضروري

كان اللازم ما امتنع سلبه عن الملزوم
وامتناع السلب ليس من لوازم
الذات بل يوجد من
اللوازم ما
ليس كذلك

لا فرق خاص بين الذاتيات وبين
لوازم الوجود الخ لان لازم الماهية
وليس فرقا عاما بين الذاتيات
وبين جميع العرضيات بل بين
بعضها

احترز به عن الواجب تعالى
فان حقيقته احد الوجودين
اى الوجود الخارجي واحترز به
عن العلم ايضا فان حقيقة
احد الوجودين اعني الوجود
الذهني عند بعض

مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة وماهية ما ليس انها
موجودة في الاعيان او موجودة في الاذهان مقوما لها
بل مضاف اليها ولو كان مقوما لها لاستحال ان تمثل معنا
في النفس خاليا عما هو جزء لها المقوم فاستحال ان يحصل لمفهوم
الانسانية في النفس وجود ويقع الشك في انها بل لها
في الاعيان وجود ام لا اما الانسان فعسى ان لا يقع في
وجوده شك لا بسبب مفهومه بل بسبب الاحساس بجزئياته
ولك ان تجد مثالا للغرض من معان اخر فجميع مقومات الماهية
داخلة مع الماهية في التصور وان لم يخطر بالبال مفصلة كما
لا يخطر كثير من المعلومات بالبال لكنها اذا اخطرت بالبال
تمثلت فالذاتيات للشيء بحسب عرف هذا الموضع من المنطق

ئى هذه المقومات ولان الطبيعة الاصلية التى لا يختلف
فيها الا بالعدد مثل الانسانية فانها مقومة لشخص شخص
تحتها ويفضل عليها الشخص بخواص له فهى ايضا ذاتية فهذا
هو المقوم اشارة الى العرضى اللازم غير المقوم واما اللازم
الغير المقوم وتخص باسم اللازم وان كان المقوم ايضا لازما
فهو الذى يصحب الماهية ولا يكون جزأ منها مثل كون المثلث
مساوى الزوايا لقائمتين وهذا وامثاله من لواحق تلحق
المثلث عند المقايسات لحوقا واجبا ولكن بعد ما تقوم
المثلث باضلاعه الثلثة ولو كانت امثال هذه مقومات
لكان المثلث وما يجرى مجراه يتركب من مقومات غير متناهية
وامثال هذه ان كان لزومها بغير وسط كانت معلومة

واجبة اللزوم فكانت ممتنعة الرفع في الوهم مع كونها غير
مقومة وان كان لها وسط يتبين به علمت واجبة به واعني
بالوسط ما يقرن بقولنا لانه حين يقال لانه كذا وهذا الوسط
ان كان مقوما للشئ لم يكن اللازم مقوما له لان مقوم المقوم
مقوم بل كان لازما له ايضا فان احتاج الى وسط تسلسل
الى غير النهاية فلم يكن وسط وان لم يحتج فهنالك لازم بين
اللزوم بلا وسط وان كان الوسط لازما متقدما واحتاج
الى توسط لازم آخر او مقوم غير منته في ذلك الى لازم بلا وسط
تسلسل ايضا الى غير النهاية فلم يكن وسط فلا بد في كل
حال من لازم بلا وسط وقد بان انه ممتنع الرفع في الوهم فلا
تلتفت اذا الى ما يقال ان كل ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في

الوهم

الوهم ومن امثلة هذا كون كل عدد مساويا لآخر او مفاوتا له

اشارة الى العرضي الغير اللازم واما المحمول الذي
ليس بمقوم ولا لازم فجميع المحمولات التي يجوز ان يفارق الموضوع
مفارقة سريعة او بطيئة سهلة او عسرة مثل كون الانسان
شابا او شيخا او جالسا او قائما اشارة ولما كان المقوم
يسمى ذاتيا فما ليس بمقوم لازما كان او مفارقا فقد يسمى عرضيا
ومنه ما يسمى عرضا وسنذكره اشارة الى الذاتي بمعنى آخر
وربما قالوا في المنطق ذاتي في غير هذا الموضع منه وعنوانه
غير هذا المعنى وذلك هو المحمول الذي يلحق الموضوع من جوهر
الموضوع وماهيته مثل ما يلحق المقادير او جنسها من المناسبة
والمساواة والاعداد من الزوجية والفردية والحيوان من الصحة

وهي من اكم المنفصل

والسقم وهذا القبيل من الذاتيات يخص باسم الاعراض الذاتية
مثل ما يتمثلون به من الفطوسة للانف وقد يمكن ان يرسم
الذاتي برسم ربما جمع الوجهين جميعا والذي يخالف هذه
الذاتيات فما يلحق الشئ لاجل امر خارج عنه اعم منه مثل لحوق
الحركة للابيض فانها انما تلحقه لانه جسم وهو معنى اعم منه او
اخص منه مثل لحوق الحركة للموجود فانها انما تلحقه لانه جسم وهو
معنى اخص منه وكذلك لحوق الضحك للحيوان فانه انما يلحقه
لانه انسان اشارة الى المقول في جواب ماهو يكاد
المنطقيون الظاريون عند التحصيل عليهم لا يميزون بين
الذاتي وبين المقول في جواب ماهو فان اشتهى بعضهم ان يميز
كان مايؤول اليه قوله هو ان المقول في جواب ماهو من جملة الذاتيات

ای کان مآل قوله

ماکان

تحصيل الكلام ردة
الى محصوله اى عند
ردة محصول كلامهم عليهم

ماکان مع ذاتيته اعم ثم يتبلبلون اذا حقق عليهم الحال في
ذاتيات هي اعم وليست اجناسا مثل اشياء يسمونها
كالحساس والمتحرك بالارادة
فصول الاجناس وستعرفها لكن الطالب بماهو انما يطلب
الماهية وقد عرفت الماهية وانها انما تتحقق بمجموع المقومات
فيجب ان يكون الجواب بالماهية وفرق بين المقول
في جواب ماهو وبين الداخل في جواب ماهو والمقول في
طريق ماهو فان نفس الجواب غير الداخل في جواب ماهو
والواقع في طريقه واعلم ان سؤال السائل بماهو بحسب ما
يوجبه كل لغة هو انه ما ذاته او ما مفهوم اسمه وانما هو هو
باجتماع ما يعمه وغيره وما يخصه حتى يتحصل ذاته المطلوب في
هذا السؤال تحققها والامر الاعم لا هو هوية الشئ ولا مفهوم اسمه

بجاز بتبلبل الالسن
ای اختلاف الاراذل
کلامهم بخلطة

ای فصل الجنس
کالحساس مثلا

یعنی حقیقته

لان الذاتي اما مقول في جواب ماهو
واما جزؤه وجزء المقول في جواب ماهو
ان كان مذكورا في الجواب ملفظه بتمامه
فهو المقول على طريق ماهو وان كان
مذكورا بما يتضمن فهو الداخل في جواب
ماهو كالحساس المذكور في ضمن الحيوان

بالمطابقة ولهم ان يقولوا انا نستعمل هذا اللفظ على عرف
ثان ولكن عليهم ان يدلوا على المفهوم المستحدث ويأثروه
الى قدمائهم دالين على ما اصطلحوا عليه عند النقل كما هو عادتهم
وانت عن قريب ستعلم ان لهم عن العدول عن الظاهر في
العرف غنا **اشارة الى اصناف المقول في جواب**
ما هو اعلم ان اصناف الدال على ما هو من غير تغير مفهوم العرف
ثلثة احدها بالخصوصية المطلقة مثل دلالة الحد على ماهية
الاسم كدلالة الحيوان الناطق على الانسان والثاني بالشركة
المطلقة مثل ما يجب ان يقال حين يسئل عن جماعة مختلفة
فيها مثلا فرس وانسان وثور ماهي وسنالك يا يجب ولا يحسن
الا الحيوان فاما الاعم من الحيوان كالجسم فليس هو لها بماهية

مشتركة

مشتركة بل جزء الماهية المشتركة واما الانسان والفرس
ونحوه فاخص دلالة مما يشتمل عليه تلك الماهية واما مثل
الحساس او المتحرك بالارادة طبعا وان انزلنا انهما مقولان
مساويان لتلك الجملة معا بالشركة فليسا يدلان على الماهية
وذلك لان المفهوم من الحساس والمتحرك بالارادة وامثال
ذلك بحسب المطابقة هو مجرد انه شئ له قوة حس او قوة
حركة وكذلك مفهوم الابيض هو انه شئ ذو بياض فاما ما ذلك
الشئ فغير داخل في مفهوم هذه الالفاظ الا على طريق
اللازم حين يعلم من خارج انه لا يمكن ان يكون شئ من هذه
الاشياء الا جسما واذا قلنا لفظ كذا يدل على كذا فانما نعني
به طريق المطابقة او التضمن دون طريق اللازم وكيف

والمدلول عليه بطريق الالتزام غير محدود وايضا لو كان
المدلول عليه بطريق الالتزام معتبر الكان ما ليس بمقوم صالحا
للدلالة على ما هو مثل الضحاك مثلا فانه من طريق الالتزام
يدل على الحيوان الناطق لكن قد اتفق الجميع على ان مثل هذا
لا يصلح في جواب ما هو فقد بان ان الذي يصلح فيما نحن فيه
ان يكون جوابا عما هو هو ان تقول لتلك الجماعة انها حيوانات
وتجد اسم الحيوان موضوعا بازاء جملة ما يشترك فيه من
المقومات المشتركة بينها دون التي تخصها وما في حكمها وضعا
شاملا انما يخلى عما يخص كل واحد منها هذا واما الثالث فهو ما
يكون بشركة وخصوصية معا مثل ما انه اذا سئل عن جماعة
هم مثلا زيد وعمرو وخالد ما هم كان الذي يصلح ان يجاب به

على الشرط المذكور انهم ناس واذا سئل عن زيد وحده ما هو
لست اقول من هو كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط
المذكور انه انسان لان الذي يفضل في زيد على الانسانية
اعراض ولوازم لاسباب في مادته التي منها خلق وفي
رحم امه وفي غير ذلك عرضت له لا يتعذر علينا ان نقدر
عروض اضداد ما في اول تكونه ويكون هو هو بعينه وليس
كذلك نسبة الانسانية اليه ولا نسبة الحيوانية الى الانسانية
والفرسية وذلك لان الحيوان الذي كان يتكون انسانا
اما ان يتم تكونه مما يتكون منه فيكون انسانا واما ان لا يتم
تكونه فلا يكون لا ذلك الحيوان ولا ذلك الانسان وليس
يحتمل التقدير المذكور من انه لو لم يلحقه لواحق جعلته انسانا

بل الحقيقة اضدادها ومغايراتها لكان يتكون حيوانا غير انسان
وهو ذلك الواحد بعينه بل انما يجعله حيوانا ما يتقدمه فيجعله
انسانا فان كان على غير هذه الصورة فهو على غير هذا الحكم
وليس ذلك على المنطقي بسم الله الرحمن الرحيم النهج الثاني
في الالفاظ الخمسة المفردة والحد والرسم اشارة الى المقول
في جواب ما هو الذي هو الجنس والمقول في جواب ما هو الذي
هو النوع كل محمول كلي يقال على ما تحته في جواب ما هو فاما ان
يكون حقايق ما تحته مختلفة ليس بالعدد فقط واما ان تكون
بالعدد فقط تختلف فاما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف
اصلا والاول يسمى جنسا لما تحته والثاني يسمى نوعا ومن
عادتهم ايضا ان يسموا كل واحد من مختلفات الحقايق تحت

القسم

القسم الاول نوعا له وبالقياس اليه على ان اسم النوع عند
التحقيق انما يدل في الموضعين على معنيين مختلفين وربما
يسهو فيه المنطقيون ظنهم جميعا ان اسم النوع في الموضعين
جميعا له دلالة واحدة ومختلفة بالعموم والخصوص اشارة
الى ترتيب الجنس والنوع ثم ان الاجناس قد تترتب متصاعدة
والانواع قد تترتب متنازلة ويجب ان تنتهي واما الى
ما ذا تنتهي في التصاعد او في التنازل من المعاني الواقع
عليها الجنسية والنوعية وما المتوسطات بين الطرفين فمما
ليس بيانه على المنطقي وان تكلفه تكلف فضولا بل انما يجب عليه
ان يعلم ان ههنا جنسا عاليا او اجناسا عالية سمي اجناس
الاجناس وانواعا سافلة سمي انواع الانواع واشياء متوسطة

ی اجناس لما دونها وانواع لما فوقها وان لکل واحد فی
کالجسم مثلا فانه جنس للجسم النامی وللنوع للجسم
مرتبته خواص واما ان یتعاطی النظر فی کمیة اجناس الاجناس
الا فیما عرض علی سایر المنطقیین فان متقدمهم الذی هو العلم
وما بینها دون المتوسطات والسافلة کان ذلک مهما وهذا
فان الواجب البحث عن
المعقولات الثانیة
غیر مهم فخروج عن الواجب وکثیرا ما الهم الاذهان زیغا عن
الجادة اشارة الی الفصل فاما الذاتی الذی لیس یصلح
ای میلا
ان یقال علی الکثرة التی کلیته بالقیاس الیها قولا فی جواب
ما هو فلا شک فی انه یصلح للتمییز الذاتی لها عما یشارکها فی
الوجود او فی جنس ما ولذلک یصلح ان یکون مقولا فی جواب
ای شیء هو فان ای شیء هو انما یطلب به التمییز المطلق عن
ای الذاتی
المشارکات فی معنی الشیئیة فما دونها وهذا هو المسمی بالفصل
ما هو اخص من معنی الشیئة
وقد یکون فصلا للنوع الاخیر کالناطق مثلا للانسان وقد

یکون

یکون فصلا للنوع المتوسط فیکون فصلا لجنس نوع اخیر
مثل الحساس فانه فصل الحیوان وفصل جنس الانسان ولیس
جنسا للانسان وان کان ذاتیا اعم منه فیعلم من هذا انه
لیس کل ذاتی اعم جنسا ولا مقولا فی جواب ما هو وکل فصل
فانه بالقیاس الی النوع الذی هو فصله مقوم وبالقیاس
الی جنس ذلک النوع مقسم اشارة الی الخاصة والعرض العام
ای مقسما لنفسه
واما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات العرضیة والخاصة
منها ما کان من اللوازم او العوارض الغیر المقومة لکلی ما واحد
من حیث هو لیس لغیره سواء کان ذلک نوعا اخیرا او غیر
کالانسان
اخیر وسواء عم الجمیع او لم یعم واما العرض العام فهو ما کان منها
کالمنتقل بالفعل
موجودا فی کلی وفی غیره عم الجزئیات کلها او لم یعم وافضل
کالمنتقل بالقوة

کالناطق فانه خاص بالانسان لکن لا علی ان الانسان
یعرف اولا ثم عارضه الناطق

الخواصِ عامَّ النوعَ واختصَّ بهٖ وكان لازما لا يفارق الموضوعَ
وانفعها فی تعریفِ الشیٔ بهٖ ما كان بینَ الوجودِ لهٖ مثالُ
الخاصةِ الضحاكُ للانسانِ وكونُ الزوايا مثلَ قائمتين
للمثلثِ ومثالُ العرضِ العامِ الابيضُ للبيضانیِ وربما قالوا
العرضُ مطلقا محذوفا عنهُ العامُّ ومتخلفوا المنطقيين يذهبون
الی انَّ هذا العرضَ هو العرضُ الذی يقابلُ الجوهرَ وليس هذا من ذلك
بشیٔ بل معنیٰ هذا العرضِ هو العرضیُّ وقد يكون الشیٔ بالقياسِ
الی كلیٍّ خاصةً وبالقياسِ الی ما هو اخصُّ منهُ عرضًا عاما فان
المشیَ والاكلَ من خواصِ الحيوانِ ومن الاعراضِ العامةِ
بالقياسِ الی الانسانِ تنبيهٌ فهذهِ الالفاظُ الخمسةُ وهی
الجنسُ والنوعُ والفصلُ والخاصةُ والعرضُ العامُّ يشترك كلُّها

فی انها تحملُ علی الجزئياتِ الواقعةِ تحتها بالاسمِ والحدِ اشارةٌ
الی رسومِ الخمسةِ فالجنسُ يرسمُ بانهُ كلیٌّ يحملُ علی اشياءَ مختلفةٍ
الحقايقِ فی جوابِ ما هو والفصلُ يرسمُ بانهُ كلیٌّ يحملُ علی الشیٔ
فی جوابِ ایِّ شیٔ هو فی جوهرِ والنوعُ يرسمُ باحدِ المعنيين
بانهُ كلیٌّ يحملُ علی اشياءَ لا تختلفُ الا بالعددِ فی جوابِ
ما هو ويرسمُ بالمعنیِ الثانیِ بانهُ كلیٌّ يحملُ عليهِ الجنسُ وعلی غيرهِ
حملا ذاتيا اوليا والخاصةُ ترسمُ بانها كليةٌ تقالُ علی ما تحتَ
حقيقةٍ واحدةٍ فقط قولا غيرَ ذاتیٍ والعرضُ العامُّ يرسمُ بانهُ
كلیٌّ يقالُ علی ما تحتَ حقيقةٍ واحدةٍ وعلی غيرها قولا غيرَ ذاتیٍ
اشارةٌ الی الحدِّ الحدُّ قولٌ دالٌّ علی ماهيةِ الشیٔ ولا شكَّ
فی انهُ يكونُ مشتملا علی مقوماتهِ اجمعَ ويكونُ لا محالةَ مركبا

من جنسه وفصله لان مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوم
الخاص هو فصله ومالم يجتمع للمركب ما هو مشترك وما هو خاص
لم يتم للشئ حقيقته المركبة ومالم يكن للشئ تركيب في حقيقته
لم يمكن ان يدل عليها بقول فكل محدود فهو مركب في المعنى ويجب
ان يعلم ان الغرض في التحديد ليس هو التمييز فقط كيف ما
اتفق ولا ايضا بشرط ان يكون من الذاتيات من غير زيادة
اعتبار آخر بل ان يتصور به المعنى كما هو واذا فرضنا ان شيئا
من الاشياء له بعد جنسه فصلان يساويانه كما قد يظن ان
الحيوان له بعد كونه جسما ذا نفس فصلان كالحساس والمتحرك
بالارادة واذا اورد احدهما وحده كفى في الحد الذي يراد
به التمييز الذاتي ولم يكف في الحد الذي يطلب فيه ان يتحقق

ذات الشئ وحقيقته كما هو ولو كان الغرض في الحد التمييز
بالذاتيات كيف اتفق لكان قولنا الانسان جسم ناطق
مايت حدا **وهم وتنبيه** واذا كانت الاشياء التي يحتاج
الى ذكرها في الحد معدودة وهي مقومات الشئ لم يحتمل التحديد
الا وجها واحدا من العبارة التي تجمع المقومات على ترتيبها
اجمع ولم يمكن ان يوجز العبارة ولا ان تطول لان ايراد
الجنس القريب يغني عن تعديد واحد واحد من المقومات
المشتركة اذ كان اسم الجنس يدل على جميعها دلالة التضمن
ثم يتم الامر بايراد الفصول وقد علمت انه اذا زادت الفصول
على واحد لم يحسن الا لجاز والحذف اذ كان الغرض بالتحديد
تصور كنه الشئ كما هو وذلك يتبعه التمييز ايضا ثم لو تعمد متعمد

اوسهى سهاه اونسى ناس اسم الجنس واتى بدله بحد الجنس
لم نقل انه خرج عن ان يكون حادا مستعظمين صنيعه في
تطويل الحد فلا ذلك الا يجاز محمود كل ذلك الحمد ولا هذا التطويل
مذموم كل ذلك الذم اذا حفظ فيه الواجب من الجمع والترتيب
وكثيرا ما ينتفع في الرسوم بزيادة تزيد على الكفاية للتمييز
وستعلم الرسوم عن قريب ثم قول القائل ان الحد قول
وجيز كذا وكذا يتضمن بيانا لشيء اضافي مجهول لان الوجيز
اى جامع لمعانيه ، ت ، ابهج
غير محدود فربما كان الشيء وجيزا بالقياس الى شيء طويلا
بالقياس الى غيره واستعمال امثال هذا في حدود امور غير
اضافية خطاء قد ذكر لهم في كتبهم فليتذكروه اشارة الى
الرسم واما اذا عرف الشيء بقول مؤلف من اعراضه وخواصه

التي

كما يجاز في عرف
الخفاش ذا الطاهر
البرد وكلوا واطعموها
عام ذا المجوع خاص

التي يخصه جملتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشيء برسمه
واجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس اولا ليقيد ذات الشيء
مثاله ما يقال للانسان انه حيوان مشاء على قدميه عريض
الاظفار ضحاك بالطبع ويقال للمثلث انه الشكل الذي له
ثلث زوايا ويجب ان يكون الرسم بخواص واعراض بينة
للشيء فان من عرف المثلث بانه الشكل الذي زواياه مثل
قائمتين لم يكن رسمه الا للمهندس اشارة الى اصناف
من الخطا تعرض في تعريف الاشياء بالحد والرسم اذا عرفت
نفعت بانفسها ودلت على اشكال لها في غيرها من القبيح
اى امثال
الفاحش ان يستعمل في الحدود الالفاظ المجازية والمستعارة
والغريبة الوحشية بل يجب ان يستعمل فيها الالفاظ المناسبة

واللفظ المجازي والمستعار ما استعمل
في غير ما وضع له لقرينة تمنع العدول
عنه الى غيره مع شبه او نسبة
ويعترض بان المجاز غير مستبيح
بخلاف الاستعارة فالمجاز كالنور
للهداية والاستعارة كزينة الرجال
للقبح

الناصة المعتادة فان اتفق ان لا يوجد للمعنى لفظ مناسب
معتاد فليخترع له لفظ من اشد الالفاظ مناسبة وليدل على
ما اريد به ثم ليستعمل وقد يسهو المعرفون في تعريفهم فربما
عرفوا الشئ بما هو مثله في المعرفة والجهالة كمن يعرف الزوج
بانه العدد الذى ليس بفرد وربما تخطوا ذلك فعرفوا الشئ
بما هو اخفى منه كقول بعضهم ان النار هو الاستقص الشبيه
بالنفس والنفس اخفى من النار وربما تعدوا ذلك فعرفوا
الشئ بنفسه فقالوا ان الحركة هى النقلة وان الانسان هو
الحيوان البشرى وربما تعدوا هذا فعرفوا الشئ بما لا يعرف الا
بالشئ اما مصرحا واما مضمرا اما المصرح فمثل قولهم ان الكيفية
ما بها يقع المشابهة وخلافها ولا يمكنهم ان يعرفوا المشابهة

الا

اى ظاهرة الدلالة

اى ان عرف عرف
وان جهل جهل

نسخ المصنف النفس على ما في
مراد الحكيم لا يوجد له
نظير في اللغة فاضرب

الا بانها اتفاق في الكيفية فانها انما تخالف المساواة
والمشاكلة بانها اتفاق في الكيفية لا في الكمية والنوع
وغير ذلك واما المضمر فهو ان يكون المعرف به ينتهى تحليل
تعريفه الى ان يعرف بالشئ وان لم يكن ذلك في اول الامر
مثل قولهم ان الاثنين زوج اول ثم يحدون الزوج بانه عدد
منقسم بمتساويين ثم يحدون المتساويين بانهما شيآن
كل واحد منهما يطابق الآخر مثلا ثم يحدون الشيئين بانهما
اثنان فلا بد من استعمال لفظ الاثنينية في حد الشيئين من
حيث هما شيان وقد يسهو المعرفون فيكررون الشئ في
الحد من حيث لا حاجة اليه فيه ولا ضرورة اعنى الضرورة
التى تتفق في تحديد بعض المركبات والاضافيات على ما تعلم

المشاكلة

كاف

اى الكمية والنوع

نحو الاب حيوان يتولد من
نطفة حيوان آخر من نوعه
من حيث يتولد من نطفة
ذلك

نحو توهم كاتب لا فرس
او ذو تنجم لا كون
ذلك التنجم الاتى

فى غير هذا الموضع ومثال هذا الخطاء قولهم ان العدد كثرة
مجتمعة من آحاد والمجتمعة من الآحاد هى الكثرة بعينها
ومثل قول من يقول ان الانسان حيوان جسمانى ناطق
والحيوان ماخوذ فى حده الجسم حين يقال انه جسم ذو
نفس حساس متحرك بالارادة فيكونون قد كرروا وهذان
المثالان قد ينا سبان بعض ما سلف مما سبقت اليه الاشا
ولكن الاعتبار مختلف واعلم ان الذين يعرفون الشئ بما
لا يعرف الا بهذا الشئ هم فى حكم المكررين للمحدود فى
الحد لكن يعرض لهم الخطاء فى التعريف بالمجهول والتكرير
بالمعلوم **وهم وتنبيه** انه قد يظن بعض الناس انه لما
كان المتضائفان يعلم كل واحد منهما مع الآخر انه يجب

من ذلك ان يعلم كل واحد منهما بالآخر فيوخذ كل واحد
منهما فى تحديد الآخر جهلا بالفرق بين ما لا يعلم الشئ الا معه
وبين ما لا يعلم الشئ الا به وما لا يعلم الشئ الا معه يكون لمحالة
مجهولا مع كون ذلك الشئ مجهولا ومعلوما مع كونه معلوما وما
لا يعلم الشئ الا به يجب ان يكون معلوما قبل الشئ لا مع الشئ
ومن القبيح الفاحش ان يكون انسان لا يعلم ما الابن وما الاب
فيسئل ما الاب فيقال له هو الذى له ابن فيقول لو كنت اعلم
الابن لما احتجت الى استعلام الاب واذا كان العلم بهما
جميعا معا ليس الطريق هذا بل ههنا ضرب من التلطف
مثل ان يقال مثلا ان الاب حيوان يولد آخر من نوعه من
نطفته من حيث هو كذلك فليس فى جميع اجزاء هذا التبيين

شئ يتبين بالابن ولا فيه حوالة فلا تلتفت الى ما يقوله صاحب
ايساغوجي في باب رسم الجنس بالنوع وقد تكلم عليه في كتاب
الشفاء فهذا هو ما اردناه الآن من الاشارة الى تعريف التركيب
الموجه نحو التصور ونحن منتقلون الآن عنه الى تعريف التركيب
الموجه نحو التصديق بسم الله الرحمن الرحيم النهج الثالث
في التركيب الخبري اشارة الى اصناف القضايا هذا
الصنف من التركيب الذي نحن مجمعون على ان نذكره هو
التركيب الخبري وهو الذي يقال لقائله انه صادق فيما قاله
او كاذب واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمني والدعاء
والزجي والتعجب ونحو ذلك فلا يقال فيه لقائله انه صادق
فيما قاله او كاذب الا بالعرض من حيث انه قد يعبر بذلك عن الخبر

واصناف

واصناف التركيب الخبري ثلثة اولها الذي يسمى الحملي وهو
الذي يحكم فيه بان معنى محمول على معنى او ليس بمحمول عليه مثاله
قولنا ان الانسان حيوان او ان الانسان ليس بحيوان
فالانسان وما يجري مجراه في اشكال هذا المثال هو المسمى
بالموضوع وما هو مثل الحيوان ههنا فهو المسمى بالمحمول وليس
حرف سلب والثاني والثالث يسمونهما الشرطي وهو ما
يكون التاليف فيه بين خبرين قد اخرج كل واحد منهما عن
خبريته الى غير ذلك ثم قرن بينهما ليس على سبيل ان يقال ان
احدهما هو الآخر كما كان في الحملي بل على سبيل ان يقال ان
احدهما يلزم الآخر ويتبعه وهذا يسمى المتصل والوضعي او على
سبيل ان احدهما يعاند الآخر ويباينه وهذا يسمى المنفصل

مثال الشرطي المتصل قولنا اذا وقع خط مستقيم على خطين
متوازيين كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة المقابلة
ولولا اذا وكانت لكان كل واحد من القولين خبرا بنفسه
ومثال الشرطي المنفصل قولنا اما ان يكون هذه الزاوية حادة
او منفرجة او قائمة واذا حذفت اما واو كانت هذه قضايا
فوق واحدة اشارة الى الايجاب والسلب الايجاب
الحملي هو مثل قولنا الانسان حيوان ومعناه ان الشيء الذي
نفرضه في الذهن انسانا كان موجودا في الاعيان او غير موجود
فيجب ان نفرضه حيوانا ونحكم عليه بانه حيوان من غير زيادة
متى وفي اي حال بل على ما يعم الموقت والمقيد ومقابليهما والسلب
الحملي هو مثل قولنا الانسان ليس بحجر وحالة تلك الحالة والايجاب

في الشرطي المتصل هو مثل قولنا ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود اي اذا فرض الاول منهما المقرون به حرف
الشرط موجودا ويسمى المقدم لزمه الثاني المقرون به حرف
الجزاء ويسمى التالي او صحبه من غير زيادة شيء آخر
بعد والسلب المتصل هو ما يسلب هذا اللزوم او الصحبة
مثل قولنا ليس البتة ان كانت الشمس طالعة فالليل موجود
والايجاب المنفصل مثل قولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا
واما ان يكون فردا وهو الذي يوجب الانفصال والعناد
والسلب المنفصل هو ما يسلب الانفصال والعناد مثل قولنا
ليس البتة اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون منقسما
بمتساويين اشارة الى الخصوص والاهمال والحصر

اذا كانت القضية حملية وموضوعها شئ جزئى سميت
مخصوصة اما موجبة واما سالبة مثل قولنا زيد كاتب
زيد ليس بكاتب واذا كان موضوعها كليا ولم يتبين
كمية هذا الحكم اعنى الكلية والجزئية بل اهمل فلم يدل على انه
عام اعنى لجميع ما تحت الموضوع او غير عام سميت مهملة
اما موجبة واما سالبة مثل قولنا الانسان في خسر الانسان
ليس في خسر فان كان ادخال الالف واللام يوجب
تعميما وشركة وتركهما وادخال التنوين يوجب تخصيصا
فلا مهمل في لغة العرب وليطلب ذلك في لغة اخرى
واما الحق في ذلك فلصناعة النحو ولا تخلطها بغيرها واذا
كان موضوعها كليا وبين قدر الحكم فيه وكمية موضوعه

فان

فان القضية تسمى محصورة فان كان بين ان الحكم عام
سميت القضية كلية وهى اما موجبة مثل قولنا كل انسان
حيوان واما سالبة كقولنا ليس ولا واحد من الناس بحجر
وان كان انما بين ان الحكم في البعض ولم يتعرض للباقي
او تعرض بالخلاف فالمحصورة جزئية اما موجبة كقولنا بعض
الناس كاتب واما سالبة كقولنا ليس بعض الناس بكاتب
اوليس كل انسان بكاتب فان فحواهما واحد وليسا بعامين
فى السلب واعلم انه وان كان في لغة العرب قد يدل
بالالف واللام على العموم فانه قد يدل به على تعيين الطبيعة
فهناك لا يكون موقع الالف واللام هو موقع كل الا ترى
انك قد تقول الانسان عام ونوع ولا تقول كل انسان عام

نحو بعض الحيوان انسان ولم يتعرض للبعض الباقي او تعرض بالخلاف بان يقال بعض الحيوان ليس بانسان

يكون التعيين طبيعة

ونوع وتقول الانسان هو الضحاك ولا تقول كل انسان
هو الضحاك وقد يدل به على جزئي جرى ذكره او عرف حاله
فتقول الرجل وتعني به واحدا بعينه ويكون القضية حينئذ
مخصوصة واعلم ان اللفظ الحاصر يسمى سورا مثل كل وبعض
ولا واحد ولا كل ولا بعض وما يجرى هذا المجرى مثل طرا واجمعين
ومثل هيج بالفارسية في الكلي السالب اشارة الى حكم
المهمل واعلم ان المهمل ليس يوجب التعميم لانه انما يذكر فيه
طبيعة تصلح ان توخذ كلية وتصلح ان توخذ جزئية فاخذها
الساذج بلا قرينة مما لا يوجب ان يجعلها كلية ولو كان ذلك
يقضي عليها بالكلية والعموم لكانت طبيعة الانسان تقتضي
ان تكون عامة فما كان الشخص الواحد يكون انسانا لكنها

لما كانت تصلح ان توخذ كلية ومناك تصلح ان تصدق
جزئية ايضا فان المحمول على الكل محمول على البعض ايضا وكذلك
المسلوب وتصلح ان توخذ جزئية ففي الحالين يصدق الحكم بها
جزئيا فالمهملة في قوة الجزئي وكون القضية جزئية الصدق
تصريحا لا يمنع ان تكون مع ذلك كلية الصدق فليس اذا حكم
على البعض بحكم وجب من ذلك ان يكون الباقي بالخلاف
فالمهمل وان كان بصريحه في قوة الجزئي فلا مانع ان يصدق
كليا اشارة الى حصر القضايا الشرطية واسمالها والشرطيات
ايضا قد يوجد فيها اسمال وحصر فانك اذا قلت كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود او قلت دايما اما ان يكون هذا
العدد زوجا واما ان يكون فردا فقد حصرت الحصر الكلي

الموجب واذا قلت ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة
فالليل موجود اوقلت ليس البتة اما ان يكون الشمس طالعة
واما ان يكون النهار موجودا فقد حصرت الحصر الكلي السالب
واذا قلت قد يكون اذا طلعت الشمس فالنهار متغيمة اوقلت
قد يكون اما ان يكون في الدار زيد واما ان يكون فيها عمرو
فقد حصرت الحصر الجزئي الموجب واذا قلت ليس كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار مضيئة اوقلت ليس دايما اما ان يكون
الحمى صفراوية واما ان تكون دموية فقد حصرت الحصر الجزئي
السالب **اشارة الى تركيب الشرطيات من الحمليات**
يجب ان تعلم ان الشرطيات كلها تنحل الى الحمليات ولا تنحل في
اول الامر الى اجزاء بسيطة واما الحمليات فانها هي التي تنحل

اصوب استدا اى انتشر ضيا النهم
وفاز لكشف كى لم يحجوا لا تنزل
مصيبة

الى البسايط او ما في قوة البسايط اول انحلالها والحملية
اما ان يكون جزآها بسيطين كقولنا الانسان مشار او
ما في قوة البسيط كقولنا الحيوان الناطق الميت مشار
او منتقل بنقل قدميه وانما كان هذا في قوة البسيط لان
المراد به شئ واحد في ذاته او في معنى يمكن ان يدل عليه بلفظ
واحد **اشارة الى العدول والتحصيل** وربما كان التركيب
من حرف السلب مع غيره كمن يقول زيد هو غير بصير ويعني
بغير البصير الاعمى او معنى اعم منه وبالجملة ان تجعل الغير مع
البصير ونحوه كشئ واحد ثم تثبته او تسلبه فيكون الغير وبالجملة
حرف السلب جزأ من المحمول فان اثبت المجموع كان اثباتا
وان سلبته كان سلبا كما تقول زيد ليس غير بصير ويجب

ان تعلم ان حق كل قضية حملية ان يكون لها مع معنى المحمول
والموضوع معنى الاجتماع بينهما وهو ثالث معنيهما واذا
توخى ان يطابق باللفظ المعنى بعدده استحق هذا الثالث
لفظا ثالثا يدل عليه وقد يحذف ذلك فى لغات كما يحذف
تارة فى لغة العرب اصلا كقولنا زيد كاتب وحقه ان يقال
زيد هو كاتب وقد لا يمكن حذفه فى بعض اللغات كما فى
الفارسية الاصلية است فى قولنا زيد دبرست وهذه
اللفظة تسمى رابطة فاذا ادخل حرف السلب على الرابطة فقيل
مثلا زيد ليس هو بصيرا فقد دخل النفى على الايجاب فرفعه
وسلبه واذا ادخلت الرابطة على حرف السلب جعلته جزأ
من المحمول فكانت القضية ايجابا مثل قولنا زيد هو غير بصير

وربما

وربما تضاعف فى مثل قولك زيد ليس هو غير بصير فكانت
الاولى داخلة على الرابطة للسلب والثانية داخلة عليها الرابطة
جاعلة اياها جزأ من المحمول والقضية التى محمولها هكذى تسمى
معدولة ومتغيرة وغير محصلة وقد يعتبر ذلك فى جانب الموضوع
ايضا فاما ان المعدول يدل على العدم المقابل للملكة او على غير
حتى يكون غير بصير انما يدل على الاعمى فقط او على كل فاقد البصر
من الحيوان ولو كان طبعا او ما هو اعم من ذلك فمما ليس بناطق
على المنطقى بل على اللغوى بحسب لغة لغة وانما يلزم على المنطقى
ان يضع ان حرف السلب اذا تاخر عن الرابطة او كان
مربوطا بها كيف كان فان القضية اثبات صادقة كانت
او كاذبة وان الاثبات لا يمكن الا على ثابت متمثل فى وجود

او وهم فيثبت عليه الحكم بحسب ثباته واما النفي فيصح ايضا من
غير الثابت كان كونه غير ثابت واجبا او غير واجب اشارة
الى القضايا الشرطية اعلم ان المتصلات والمنفصلات
من الشرطيات قد تكون مؤلفة من حمليات ومن شرطيات
ومن خلط فانك اذا قلت ان كان كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود فاما ان يكون الشمس طالعة واما ان لا يكون
النهار موجودا فقد ركبت متصلة من متصلة ومن منفصلة
واذا قلت اما ان يكون ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
واما ان لا يكون ان كانت الشمس طالعة فالليل معدوم
فقد ركبت المنفصلة من المتصلتين واذا قلت ان كان
هذا عددا فهو اما زوج واما فرد فقد ركبت المتصلة من حملية

ومن

ومن منفصلة وكذلك عليك ان تعد من نفسك سائر
الاقسام والمنفصلات منها حقيقية وهي التي يراد فيها باما
ان الامر لا يخلو من احد الاقسام البتة بل يوجد واحد منها
فقط فربما كان الانفصال الى جزئين وربما كان الى اكثر
وربما كان غير داخل في الحصر ومنها غير حقيقية وهي مثل
التي يراد فيها باما معنى منع الجمع فقط دون منع الخلو عن
الاقسام مثل قولك في جواب من يقول ان هذا الشئ حيوان
شجر انه اما ان يكون حيوانا واما ان يكون شجرا وكذلك
جميع ما يشبهه ومنها ما يراد فيها باما منع الخلو عن الاقسام
وان كان يجوز اجتماعها وهو جميع ما يكون تحليله يؤدي الى
حذف جزء من اجزاء الانفصال الحقيقي وايراد لازمه بدله

اذا لم يكن مساويا له بل اعم مثل قولهم اما ان يكون زيد في
البحر واما ان لا يغرق اى واما ان لا يكون في البحر ويلزمه
ان لا يغرق واما المثال الاول فقد كان المورد فيه ايضا انما يمكن
مع النقيض ليس ما يلزم النقيض وكان يمنع الجمع ولا يمنع الخلو
وهذا يمنع الخلو ولا يمنع الجمع وقد يكون لغير الحقيقي اصناف
اخر وفيما اوردناه ههنا كفاية ويجب عليك ان تجري امر
المتصل في الحصر والاهمال والتناقض والعكس مجرى الحمليات
على ان يكون المقدم كالموضوع والتالي كالمحمول اشارة الى
سيأتي تلحق القضايا وتجعل لها احكاما خاصة في الحصر
وغيره انه قد يزاد في الحمليات لفظة انما فيقال انما يكون
الانسان حيوانا وانما يكون بعض الناس كاتبا فيتبع ذلك

زيادة

زيادة في المعنى لم تكن مقتضاه قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل
لان هذه الزيادة تجعل الحمل مساويا او خاصا بالموضوع وكذلك
قد نقول ان الانسان هو الضحاك بالالف واللام في
لغة العرب فيدل على ان المحمول مساو للموضوع وكذلك قد
نقول ليس انما يكون الانسان حيوانا او نقول ليس الانسان
هو الضحاك ويدل على سلب الدلالة الاولى في الايجابين
ونقول ايضا ليس الانسان الا الناطق ويفهم منه احد
معنيين احدهما انه ليس معنى الانسان الا معنى الناطق
وانه ليس يقتضي الانسانية معنى آخر الا الناطق والثاني
انه ليس يوجد انسان غير ناطق بل كل انسان ناطق وتقول
في الشرطيات ايضا لما كان النهار دائما كانت الشمس طالعة

وهذا يقتضي مع ايجاب الاتصال دلالة تسليم المقدم ووضعه
ليتسلم منه وضع التالي وكذلك تقول ليس يكون النهار
موجودا الا والشمس طالعة تريد به كلما كان النهار موجودا
فالشمس طالعة فيفيد هذا القول حصرا في الفحوى وتقول
ايضا لا يكون النهار موجودا او يكون الشمس طالعة وهو قريب
من ذلك وتقول ايضا لا يكون هذا العدد زوج المربع وهو
فرد وهذا في قوة قولك اما ان لا يكون هذا العدد زوج المربع
واما ان لا يكون فردا اشارة الى شروط القضايا يجب ان
يراعى في الحمل والاتصال والانفصال حال الاضافة مثل
انه اذا قيل حجر هو والد فليراع لمن وكذلك الوقت والمكان والشرط
مثل انه اذا قيل كل متحرك متغير فليراع ما دام متحركا وكذلك

ليراع حال الجزء والكل وحال القوة والفعل فانه اذا قيل
ان الخمر مسكرة فليراع اما بالقوة ام بالفعل والجزء اليسير او
المبلغ الكثير فان اهمال هذه المعاني مما يوقع غلطا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم النهج الرابع في مواد القضايا وجهاتها

اشارة الى مواد القضايا لا يخلو المحمول في القضية او ما يشبهه سواء
كانت موجبة او سالبة من ان يكون نسبته الى الموضوع
نسبة ضروري الوجود في نفس الامر مثل الحيوان في
قولنا الانسان حيوان او الانسان ليس بحيوان او نسبة
ما ليس ضروريا لا وجوده ولا عدمه مثل الكاتب في قولنا
الانسان كاتب او الانسان ليس بكاتب او نسبة ضروري
العدم مثل الحجر في قولنا الانسان حجر الانسان ليس بحجر

فجميع مواد القضايا اى هذه مادة واجبة ومادة ممكنة ومادة
اى هذه النسب الثلثة
ممتنعة ونعنى بالمادة هذه الاحوال الثلثة التى يصدق عليها
فى الايجاب والسلب هذه الالفاظ الثلثة لو صرح بها
اى الضرورة وس الوجوب
اشارة الى بعض جهات القضايا والفرق بين المطلقة
والضرورية كل قضية فاما مطلقة عامة الاطلاق وهى التى
بين فيها حكم من غير بيان ضرورته او دوامه او غير ذلك
من كونه حينا من الاحيان او على سبيل الامكان واما ان يكون
قد بين فيها شئ من ذلك اما ضرورة واما دوام من غير ضرورة
واما وجود من غير دوام وضرورة والضرورة قد تكون على
اى كون الحكم بالفعل فى وقت ما
الاطلاق كقولنا الله حى بلا شرط من الشرايط وقد تكون معلقة
بشرط والشرط اما دوام وجود الذات مثل قولنا الانسان

بالضرورة

بالضرورة جسم ناطق ولسنا نعنى بها ان الانسان لم يزل
ولا يزال جسما ناطقا فان هذا كاذب على كل شخص انسانى
بل نعنى به انه ما دام موجود الذات انسانا فهو جسم ناطق
وكذلك الحال فى كل سلب يشبه هذا الايجاب واما دوام كون
الموضوع موصوفا بما وضع معه مثل قولنا كل متحرك متغير
اى بوصف
فليس معناه على الاطلاق ولا ما دام موجود الذات بل ما دام
ذات المتحرك متحركا وفرق بين هذا وبين الشرط الاول
اى دوام وجود الذات
لان الشرط الاول وضع فيه اصل الذات وهو الانسان
وههنا وضع الذات بصفة تلحق الذات وهو المتحرك فان
المتحرك له ذات وجوهر يلحقه انه متحرك وغير متحرك وليس
اى التحرك والسكون
الانسان والسواد كذلك او شرط محمول مثاله كل ناس فهو

ماشٍ بالضرورةِ مادام ماشيا او وقتٍ معينٍ كما للكسوف
او غيرُ معينٍ كما للتنفس للذرية والضرورة بالشرطِ الاولِ
وان كانت بالاعتبارِ غيرَ الضرورةِ المطلقةِ التي لا يلتفت
فيها الى شرطٍ فقد يشتركان ايضا في معنًى اشتراكَ الاخصِ
والاعمِّ او اشتراكَ اخصين تحت اعمٍّ اذا اشترطَ في المشروطةِ
ان لا يكونَ للذاتِ وجودٌ دايما وما تشتركان فيه هو المرادُ
في قولهم قضيةٌ ضروريةٌ واما سايرُ ما فيه شرطُ الضرورةِ والذي
هو دايمٌ من غيرِ ضرورةٍ فهو اصنافُ المطلقِ غيرِ الضروريِّ
واما مثالُ الذي هو دايمٌ غيرُ ضروريٍّ فمثلُ ان يتفقَ لشخصٍ من
الاشخاصِ ايجابٌ عليهِ او سلبٌ عنهُ صحبةٌ ما دام موجودَ الذاتِ
ولم تكن تجبُ تلك الصحبةُ كما انه قد يصدقُ ان بعضَ الناسِ ابيضُ البشرةِ

دام

مادامَ موجودَ الذاتِ وان كان ليس بضروريٍّ ومن ظنَّ
انه لا يوجدُ في الكلياتِ حملٌ غيرُ ضروريٍّ فقد اخطأَ فانه جائزٌ
ان يكونَ في الكلياتِ ما يلزمُ كلَّ شخصٍ منهُ ان كانت لهُ
اشخاصٌ كثيرةٌ ايجابٌ او سلبٌ وقتاً ما بعينهِ مثلُ ما يوجدُ
للكواكبِ من الشروقِ والغروبِ وللنيرينِ مثلُ الكسوفِ
او وقتاً غيرَ معينٍ مثلُ ما لكلِّ انسانٍ مولودٍ من التنفسِ
او ما يجري مجراه والقضايا التي فيها ضرورةٌ بشرطِ غيرِ الذاتِ
فقد تُخَصُّ باسمِ المطلقةِ وقد تُخَصُّ باسمِ الوجوديةِ كما خصصناها
به وان كان لا تشاحَّ في الاسماءِ اشارةٌ الى جهةِ الامكانِ
الامكانُ اما ان يُعنى به ما يلازمُ سلبَ ضرورةِ العدمِ وهو
الامتناعُ على ما هو موضوعٌ له في الوضعِ الاولِ وسالك

مالیس بممکنٍ فهو ممتنعٌ والواجبُ محمولٌ علیهِ بهذا الامکانُ
واِمّا اَن یُعنیٰ بهِ مایُلازِم سلبَ الضرورةِ فی العدمِ والوجودِ
ای بالامکان
جمیعا علیٰ ما هو موضوعٌ لهُ بحسبِ النقلِ الخاصِّ حتی یکونَ الشیُٔ
یصدق علیهِ الامکانُ الاولُ فی نفیهِ واثباتهِ جمیعا حتی یکونَ
ممکنا اَن یکونَ وممکنا اَن لا یکونَ ای غیرَ ممتنعٍ اَن یکونَ وغیرَ
ممتنعٍ اَن لا یکونَ فلما کانَ الامکانُ بالمعنی الاولِ یصدق
فی جانبیهِ جمیعا خصَّهُ الخاصُّ باسمِ الامکانِ وصارَ الواجبُ
لا یدخل فیهِ وصارتِ الاشیاءُ بحسبهِ اما ممکنةً واما واجبةً واما
ممتنعةً وکانَ بحسبِ المفهومِ الاولِ اما ممکنةً واما ممتنعةً فیکونَ
غیرُ الممکنِ بحسبِ هذا المفهومِ ای الثانی الخاصِّ بمعنی غیرِ
مالیس بضروریٍّ فیکونُ الواجبُ لیس بممکنٍ بهذا المعنی وهذا

الممکن

المُمکنُ یدخل فیهِ الموجودُ الذی لا دوامَ ضرورةٍ لوجودهِ وان
کانَ لهُ ضرورةٌ فی وقتٍ ما کالکسوفِ وقد یقالُ ممکنٌ
ویُفهَمُ منهُ معنیً ثالثٌ وکانهُ اخصُّ من الوجهینِ المذکورینِ
وهو اَن یکونَ الحکمُ غیرَ ضروریِّ البتةَ ولا فی وقتٍ کالکسوفِ
ولا فی حالٍ کالتغیرِ للمتحرکِ بل یکونَ مثلَ الکتابةِ للانسانِ
فیکونُ حینئذٍ الاعتباراتُ اربعةً واجبٌ وممتنعٌ وموجودٌ
لهُ ضرورةً ما وشیٌٔ لا ضرورةَ لهُ البتةَ وقد یقالُ ممکنٌ ویُفهَمُ
ای والذی وقت
منهُ معنیً آخرُ وهو اَن یکونَ الالتفاتُ فی الاعتبارِ لیس لما
یُوصَفُ بهِ الشیُٔ فی حالٍ من احوالِ الوجودِ من ایجابٍ او سلبٍ
بل بحسبِ الالتفاتِ الی حالهِ فی الاستقبالِ فاذا کانَ ذلکَ
المعنی غیرَ ضروریِ الوجودِ او العدمِ فی ایِّ وقتٍ فُرِضَ فی المستقبلِ

صح بکا استقبالیا

فهو ممكن ومن يشترط فى هذا ان يكون معدوما فى الحال فانه
اى ذا الممكن الاستقبالى
يشترط ما لا ينبغى وذلك لانه يحسب انه اذا جعله موجودا
اخرجه الى ضرورة الوجود ولا يعلم انه اذا لم يجعله موجودا بل
فرضه معدوما فقد اخرجه الى ضرورة ما للعدم فان لم يضر
هذا لم يضر ذاك اشارة الى اصول وشروط فى الجهات
ومهنا اشياء تلزمك ان تراعيها اعلم ان الوجود لا يمنع الامكان
وكيف والوجوب يدخل تحت الامكان الاول والموجود
اى كيف يمنع
اى بالوصف الاول
بالضرورة المشروطة يصدق عليه الامكان الثانى والموجود
اى الخاصى
فى الحال لا ينافى المعدوم فى ثانى الحال فضلا عما لا يجب
اى كونه معدوما فضلا عن امكان وجوده وعدمه
وجوده ولا عدمه فانه ليس اذا كان الشئ متحركا فى الحال
فضلا عن الامكان اللاحق
يستحيل ان لا يتحرك فى الاستقبال فضلا عن ان يكون غير

ضروري

ضرورى له ان يتحرك وان لا يتحرك فى كل حال فى الاستقبال
واعلم ان الدايم غير الضرورى فان الكتابة قد تسلب عن
شخص ما دايما فى حال وجوده فضلا عن حال عدمه وليس
ذلك السلب بضرورى واعلم ان السالبة الضرورية غير
سالبة الضرورة والسالبة الممكنة غير سالبة الامكان والسالبة
اى الضرورية
اى الممكنة
الوجودية التى بلا دوام غير سالبة الوجود بلا دوام وهذه
اى الدايمة
الاشياء وتفاصيل مفهومات الممكن قد يقل لها التفطن فيكثر
بسببه الغلط اشارة الى تحقيق الكلية الموجبة فى الجهات
اى بسبب قلة التفطن
اعلم انا اذا قلنا كل ج ب فلسنا نعنى به ان كلية ج ب
او الجيم الكلى هو ب بل نعنى به ان كل واحد واحد مما يوصف
اى الكلى العقلى
بج كان موصوفا بج فى الفرض الذهنى او فى الوجود الخارجى

اى بالوصف العنوانى
للموضوع

وكان موصوفا بذلك دايما او غير دايم بل كيف اتفق فذلك
الشئ موصوف بانه ب من غير زيادة انه موصوف به وقت
كذا او حال كذا او دايما فان جميع هذا اخص من كونه موصوفا
به مطلقا فهذا هو المفهوم من قولنا كل ج ب من غير زيادة
جهة من الجهات وبهذا المفهوم يسمى مطلقا عاما مع حصره فان
زدنا شيأ آخر فقد وجهناه وتلك الزيادة مثل ان نقول بالضرورة
كل ج ب حتى نكون كانا قلنا كل واحد واحد مما يوصف بج
دايما او غير دايم فانه ما دام موجود الذات فهو ب بالضرورة
وان لم يكن مثلا ج فانا لم نشرط انه بالضرورة ب ما دام موصوفا
بانه ج بل اعم من ذلك ومثل ان نقول كل ج ب دايما حتى
نكون كانا قلنا كل واحد واحد من ج على البيان الذى ذكرنا

يوجد ب دايما ما دام موجود الذات من غير ضرورة واما
انه هل يصدق هذا الحمل الموجب الكلى فى كل حال او يكون
دايم الكذب اى انه هل يمكن ان يكون ما ليس بضرورى دايما
فى كل واحد او مسلوبا دايما عن كل واحد اولا يمكن هذا بل
يجب ان يوجد ما ليس بضرورى فى البعض لا محالة ويسلب
عن البعض لا محالة فامر ليس على المنطقى ان يقضى فيه بشئ
وليس من شرط القضية فى ان ينظر فيها المنطقى ان تكون
صادقة ايضا فقد ينظر ايضا فيما لا يكون الا كاذبا ومثل
ان نقول كل واحد مما يقال له ج على البيان المذكور فانه
يقال له ب لا ما دام موجود الذات بل وقتا بعينه كالكسوف
للشمس او بغير عينه كالتنفس للانسان او حال كونه مقولا له

ج وهو مما لا يدوم مثل قولنا كل متحرك متغير وهذه اصناف
الوجوديات ومثل ان نقول كل واحد واحد مما يقال له ج
على البيانِ المذكورِ فانه يمكن ان يوصف ب بالامكان
العام او الخاص او الاخص وعلى طريقةِ قوم فان لقولنا كل
ج ب بالوجودِ وغيره وجها آخر وهو ان معناه ان كل ج مما
في الحالِ او في الماضي فقد وصف بانه ب وقت وجوده وحينئذ
يكون قولنا كل ج ب بالضرورةِ مما يشتمل على الازمنةِ الثلثة
واذا قلنا كل ج ب مثلا بالامكانِ الاخص فمعناه كل ج
فانه في اي وقتٍ من المستقبلِ يفرض فيصح ان يكون ب
وان لا يكون ب ونحن لا نبالي ان نراعي هذا الاعتبار ايضا
وان كان الاول هو المناسب اشارة الى تحقيقِ الكلية السالبة

في الجهات

في الجهاتِ انت تعلم على اعتبارِ ما سلف لك ان الواجب
في الكليةِ السالبةِ المطلقةِ الاطلاقِ العامِ الذي يقتضيه
هذا الضربُ من الاطلاقِ ان يكون السلبُ تناول كل
واحدٍ واحدٍ من الموصوفاتِ بالموضوعِ الوصف المذكور
تناولا غير مبينٍ الوقتِ والحالِ حتى يكون كانه يقول كل
واحدٍ واحدٍ مما هو ج ينفى عنه ب من غيرِ بيانِ وقتِ النفي
وحالِه لكن اللغاتِ التي نعرفها قد خلت في عاداتها عن استعمال
النفي الكلي على هذه الصورةِ واستعملت لحصرِ السالبِ الكلي
لفظا يدل على زيادةِ معنى على ما يقتضيه هذا الضربُ من
الاطلاقِ فيقولون بالعربيةِ لا شيء من ج ب ويكون مقتضى
ذلك عندهم انه لا شيء مما هو ج يوصف البتة بانه ب مادام

موصوفا بانه ج وهو سلب عن كل واحد واحد من الموصوفات
(اى لاشئ)
بج ما دامت موضوعة له الا ان لا يوضع له وكذلك ما يقال
في فصيح لغة الفرس هيچ ج ب نيست وهذا الاستعمال
(اى ما دام ج)
يشمل الضروري وضربا واحدا من ضروب الاطلاق الذي
(اى المشروطة العامة) (اى العرفي العام)
شرطه في الموضوع وهذا قد غلط كثيرا من الناس ايضا في
جانب الكلي الموجب لكن السالب الكلي المطلق بالاطلاق
(منهم واضع الكلي الموجب ايضا الدوام الوصفي)
العام اولى الالفاظ به هو ما يساوي قولنا كل ج يكون ليس ب
او يسلب عنه ب من غير بيان وقت وحال ولكن السالب
الوجودي وهو المطلق الخاص ما يساوي قولنا كل ج ينفى عنه
(اى المطلقة مع قيد الاضرورة او الدوام)
ب نفيا غير ضروري ولا دايم واما في الضرورة فلا بعد بين
حالتي الجهتين والفرق بينهما ان قولنا كل ج فبالضرورة ليس ب

(عند تاخير الجهة)

(اى لابد من تقدم الموضوع على الجهة والسلب وبين تاخيرهما عنها في الدلالة)

بجعل

يجعل الضرورة بحال السلب عند كل واحد واحد وقولنا
بالضرورة لاشئ من ج ب يجعل الضرورة لكون السلب
عاما ولحصره ولا يتعرض لواحد واحد الا بالقوة فيكون مع
اختلاف المعنى ليس بينهما افتراق في اللزوم بل حيث صح
احدهما صح الآخر وعلى هذا القياس فاقض في الامكان
تنبيه على مواضع خلاف ووفاق بين اعتباري الجهة والحمل
(المراد بالجهة اعتبار الموضوع على وجه مخصص بالحال او المآل على ما هو المذهب)
اعلم ان اطلاق الجهة يفارق اطلاق الحمل في المعنى وفي
(واراد باحمل اعتبار الموضوع على)
اللزوم فانه قد يصدق احدهما دون الآخر مثلا اذا كان
وقت يتفق ان لا يكون فيه انسان اسود صدق فيه كل
(اى دون اطلاق الحمل لان شرطه الحمل ان لا يختص)
انسان ابيض بحكم الجهة دون حكم المحمول وكذلك امكان
(اى باطلاق الجهة)
الجهة ايضا فانه اذا فرض في وقت ما من الاوقات مثلا

(اى الممكن على المذهب السخيف)

(لو قلت كل ج ب لا امكان ليس ب كان الامكان للسلب لو قلت بالامكان لوقع من ج ب كان لا امكان للموجبة السلب) السخيف

(وجه تخصيص الحمل بمثل الاوقات الثلثة كما هو المصطلح عند اهل التحقيق)

(الحكم على الموجود في الخارج بكذب الكلية بكذب بعض افرادها لان بعض افرادها موجود)

أن لا يكون فيه لون الا البياض او غيره من التي لا نهاية لها
(اى من حمل الوان التي لا نهاية لها)
صدق حينئذ بالاطلاق أن كل لون هو بياض او شئ آخر
(استقبالية)
باطلاق الجهة وقبله كان ممكنا فلا يصدق هذا الامكان اذا
قرن بالمحمول فانه ليس بالامكان الخاصي يكون كل لون بياضا
(اى موضوع)
بل ههنا الوان بالضرورة لا تكون بياضا وكذلك اذا فرضنا
(اى ذو حال الفرض)
زمانا ليس فيه من الحيوانات الا الانسان صدق فيه بحسب
(اى استقبالى)
اطلاق الجهة أن كل حيوان انسان وقبله بالامكان ولم
(على المذهب السخيف)
يصح هذا الامكان اذا جعل للمحمول اشارة الى تحقيق
(لان بعض ما فرض حيوانا فهو ليس بانسان)
الجزئيين في الجهات وانت تعرف حال الجزئيتين من الكليتين
وتقيسهما عليهما وقولنا بعض ج ب يصدق ولو كان ذلك
(بحسب الاطلاق)
(فى عموم اوقات الموضوع وحالاته)
البعض موصوفا ب ب في وقت ما غير وكذلك تعلم أن كل

بعض

بعض اذا كان بهذه الصفة صدق ذلك في كل بعض واذا
صدق الايجاب في كل بعض صدق في كل واحد واحد ومن
(اى بعض ما فرض كذلك)
هذا يعلم أنه ليس من شرط الاجاب المطلق عموم كل عدد في
كل وقت وكذلك في جانب السلب واعلم أنه ليس اذا صدق
بعض ج ب بالضرورة يجب أن يمنع ذلك صدق قولنا بعض
ج ب بالاطلاق الغير الضروري او بالامكان ولا بالعكس
فانك تقول بعض الاجسام بالضرورة متحرك اى مادام ذات
(كاتب)
ذلك البعض موجودا وبعضها متحرك بوجود غير ضروري وبعضها
(بعض الغائب)
(كما لا يخفى)
بامكان غير ضروري اشارة الى ملازم ذوات الجهة
اعلم أن قولنا بالضرورة يكون هو في قوة قولنا لا يمكن أن
(هذه طبيعة الوجوب)
لا يكون بالامكان العام الذي هو في قوة قولنا ممتنع أن لا يكون

(وفي بعض النسخ بعض ما فرض ان الانسان
لا يخلو ان الانسان)

(فملازم الجهات الثلث
هذه الغيبة باعتبارات)

وقولنا بالضرورة لايكون في قوة قولنا ليس بممكن ان يكون
بالامكان العام الذي هو في قوة قولنا ممتنع ان يكون وهذه
ومقابلاتها كل طبقة متلازمة يقوم بعضها مقام البعض
واما الممكن الخاص والاخص فانهما لا متلازمات مساوية
لهما من باب الضرورة بل لهما لوازم من ذوات الجهة اعم منهما
لاينعكس عليهما وليس يجب ان يكون كل لازم مساويا فان
قولنا بالضرورة يكون يلزمه انه ممكن ان لايكون بالامكان العام
ولاينعكس عليه فانه ليس اذا كان ممكنا ان يكون وجب ان
يكون بالضرورة يكون بل ربما كان ممكنا ايضا ان لايكون
وقولنا بالضرورة لايكون يلزمه انه ممكن ان لايكون بالامكان
العام ايضا ومن غير انعكاس ايضا لمثل ذلك ثم اعلم ان قولنا

ممكن ان يكون الخاص والاخص انما يلزمه ممكن ان لايكون
من باب ويساوي واما من غير باب فلا يلزمه ما يساويه بل هو
اعم منه مثل ممكن ان يكون العام وممكن ان لايكون العام وليس
بواجب ان يكون وليس بواجب ان لايكون وليس بممتنع
ان يكون وليس بممتنع ان لايكون وبالجملة ليس بضروري ان
يكون وان لايكون **وهم وتنبيه** والسوال الذي تهول به
قوم هو ان الواجب ان كان ممكنا ان يكون والممكن ان يكون
ممكن ان لايكون فالواجب اذن ممكن ان لايكون وان كان
الواجب لم يكن ممكنا ان يكون فما ليس بممكن ان يكون فهو
ممتنع ان يكون فالواجب اذا ممتنع ان يكون ليس بذلك
المشكل الهايل حله فان الواجب ممكن بالمعنى العام ولا يلزم

بسم الله الرحمن الرحيم النهج الخامس في تناقض القضايا وعكسها

اشارة الى كلام كلي في التناقض اعلم ان التناقض هو اختلاف
قضيتين بالايجاب والسلب على جهة تقتضي لذاتها ان
يكون احديهما بعينها او بغير عينها صادقة والاخرى كاذبة
حتى لا يخرج الصدق والكذب منهما وان لم يتعين في احديهما كما
في بعض الممكنات عند جمهور القوم وانما يكون التقابل في
الايجاب والسلب اذا كان السالب منهما يسلب الموجب
كما اوجب عليه فانه اذا اوجب شيء فكان لا يصدق فان
معنى انه لا يصدق هو ان الامر ليس كما اوجب وبالعكس اذا
سلب شيء فلم يصدق فمعناه ان مخالفة الايجاب كاذب
لكنه قد يتفق ان يقع الانحراف عن مراعاة التناقض لوقوع

ذلك الممكن ان ينعكس الى ممكن ان لا يكون وليس بممكن بالمعنى
الخاص ولا يلزم قولنا ليس بممكن بذلك المعنى ان يكون ممتنعا
لان ما ليس بممكن بذلك المعنى هو ما هو ضروري ايجابا او سلبا
وهؤلاء مع تنبههم لهذا الشك وتوقعهم ان يأتيهم حلة يعودون
فيغلطون فكلما صح لهم في شيء انه ليس بممكن او فرضوه كذلك
حسبوا انه يلزمه انه بالضرورة ليس وبنوا على ذلك وتمادوا
في الغلط لانهم لم يتذكروا انه ليس يجب فيما ليس بممكن بالمعنى
الخاص والاخص انه بالضرورة ليس بل ربما كان بالضرورة
انيس وكذلك قد يغلطون كثيرا ويظنون انه اذا فرض انه ليس
بالضرورة ان يكون لزمه انه ممكن حقيقي ينعكس الى ممكن ان
لا يكون وليس كذلك وقد علمت ذلك مما هديناك سبيله

الانحرافِ عن مراعاةِ التقابلِ ومراعاةُ التقابلِ أن تُراعِيَ في
كلِّ واحدٍ من القضيتين ما تُراعيهِ في الاخرى حتى يكونَ اجزاءُ
القضيةِ في كلِّ واحدةٍ منهما هي التي في الاخرى وعلى ما في
الاخرى حتى يكونَ معنى المحمولِ والموضوعِ وما يشبههما والشرطُ
والاضافةُ والجزءُ والكلُّ والقوةُ والفعلُ والمكانُ والزمانُ وغيرُ
ذلك مما عددناهُ غيرَ مختلفٍ فان لم يكنِ القضيةُ شخصيةً احتيجَ
ايضا الى أن يختلفَ القضيتان في الكميةِ اعني في الكليةِ والجزئيةِ
كما اختلفتا في الكيفيةِ اعني في الايجابِ والسلبِ والا
امكن أن لا تقسما الصدقَ والكذبَ بل تكذبا معا مثل الكليتين
في مادةِ الامكانِ مثلُ قولنا كلُّ انسانٍ كاتبٌ وليس ولا
واحدٌ من الناسِ بكاتبٍ او تصدقا معا مثل الجزئيتين في مادةِ الامكانِ

ايضا

ايضا مثل قولنا بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب
بل التناقضُ في المحصوراتِ انما يتمّ بعدَ الشرائطِ المذكورةِ
بأن يكونَ احدى القضيتين كليةً والاخرى جزئيةً ثم بعد تلك
الشرائطِ قد يحوجُ فيما يُراعَى له جهةٌ الى شرائطَ نُخفّفُها فليكنِ
الموجبةُ اولًا كليةً ولنعتبرْ ذلك في الموادِّ فنقولُ اذا قلنا كلُّ
انسانٍ حيوانٌ ليس بعضُ الانسانِ بحيوانٍ كلُّ انسانٍ كاتبٌ
ليس بعضُ الناسِ بكاتبٍ كلُّ انسانٍ حجرٌ ليس بعضُ الناسِ
بحجرٍ وجدنا احدى القضيتين صادقةً والاخرى كاذبةً وان
كان الصادقُ في الواجبةِ غيرَ ما في الاخرى ولكنْ ايضا
السالبةُ هي الكليةَ ولنعتبرْ ايضا كذلك فنقولُ اذا قلنا ليس ولا
واحدٌ من الناسِ بحيوانٍ بعضُ الناسِ حيوانٌ ليس ولا واحد

اى بالفعل والامكان
اى الواجبة والممكنة
اى الواجبة والممكنة
اى الواجبة
اى في المواد الثلثة

من الناس لحجر بعض الناس حجر ليس ولا واحد من الناس
بكاتب بعض الناس كاتب وجدنا الانقسام ايضا حاصلا
واعتبر من نفسك الصادق والكاذب فى كل مادة والمناسبات
الجارية فى مختلفات الكمية والكيفية اشارة الى التناقض
الواقع بين المطلقات وتحقيق نقيض المطلق والوجودى
ان الناس قد افتوا على سبيل التجزيف وقلة التامل ان للمطلقة
نقيضا من المطلقات ولم يراعوا فيه الا الاختلاف فى الكمية
والكيفية ولم يتاملوا حق التامل انه كيف يمكن ان يكون احوال
الشروط الاخرى حتى يقع التقابل فانه اذا عنى بقولنا كل ج ب
ان كل واحد من ج ب من غير زيادة كل وقت اى اريد به
اثبات ب لكل عدد من ج من غير زيادة كون ذلك الحكم فى

كل واحد فى كل وقت وان لم يمنع ذلك لم يجب ان يكون
قولنا كل ج ب ناقضه ليس بعض ج ب فيكذب اذا صدق
ذلك ويصدق اذا كذب ذلك بل ولم يجب ان لا يوافقه
فى الصدق ما هو مضاد له اعنى السالب الكلى فان الايجاب
لا شئ من ج ب
على كل واحد واحد اذا لم يكن بشرط كل وقت جاز ان يصدق
معه السلب عن كل واحد او عن البعض اذا لم يكن فى كل
وقت بل وجب ان يكون نقيض قولنا كل ج ب بالاطلاق
الاعم بعض ج هو دايما ليس ب ونقيض قولنا لا شئ من
ج ب الذى بمعنى كل ج ينفى عنه ب بلا زيادة هو قولنا بعض
ج دايما هو ب وانت تعرف الفرق بين هذه الدايمة والضرورية
ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا كل ج دايما

فان الدايمة اعم من الضرورية

يُسلَب عنه ب وهو يطابق اللفظ المستعمل في السلب
الكلي وهو انه لاشئ من ج ب بحسب التعارف المذكور ونقيض (وهو الدوام الوصفي)
قولنا ليس بعض ج ب هو قولنا كل ج دايما هو ب واما المطلقة
التي هي اخص وهي التي خصصنا نحن باسم الوجودية فاذا قلنا
فيها كل ج ب اي على الوجه الذي ذكرناه كان نقيضه ليس
(اي لا دايما او لا بالضرورة)
إنما بالوجود كل ج ب اي بل اما دايما بعض ج ب او ب مسلوب
(ان بالوجود فقط)
عنه كذلك واذا قلنا فيها ليس ولا شئ من ج ب اي على الوجه
(او دايما)
الذي ذكرناه كان نقيضه المقابل له ما يفهم من قولنا بعض ج
(من لا دايما او لا بالضرورة)
دايما له ايجاب ب او سلبه لانه اذا سبق الحكم ان كل ج ينفى عنه
(شان)
ب وقتا ما لا دايما فانما يقابله ان يكون نفي دايما او اثبات
دايما ولا تجد له قضية ولا قسمة فيها مقابلة او يعسر وجودها

ونقيض

ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الوجه لا شئ من ج انما هو
(اي لا دايما)
بالوجود ب بل اما كل ج ب دايما واما لا شئ من ج ب دايما
ونقيض قولنا ليس بعض ج ب اي ليست هذا المعنى هو
(اي لا دايما)
قولنا كل ج اما دايما ب واما دايما ليس ب ولا يظن ان
قولنا ليس بالاطلاق شئ من ج ب الذي هو نقيض قولنا
بالاطلاق شئ من ج ب هو في معنى قولنا بالاطلاق ليس
شئ من ج ب لان الاول قد يصدق مع قولنا بالضرورة
كل ج ب ولا يصدق مع الآخر فان اردنا ان نجد للمطلقة
نقيضا من جنسها كانت الحيلة فيه ان تجعل المطلقة اخص
مما يوجبه نفس الايجاب او السلب المطلقين وذلك مثلا ان
يكون الكلي الموجب المطلق هو الذي ليس انما الحكم في كل واحد

فقط بل وفي كل زمان كون الموضوع على ما وصف به ووضع
ان الدوام الوصفي
معه على ما يجب ان يفهم من اللفظ المعتاد في العبارة عنه
في السلب الكلي حتى يكون قولنا كل ج ب انما يصدق اذا
كان كل واحد من ج ب وفي كل زمان له وفي كل وقت
حتى اذا كان ي في وقت ما موصوفا بانه ج بالضرورة او
بغير الضرورة وفي ذلك الوقت لا يوصف ب كان هذا
القول كاذبا كما يفهم من اللفظ المتعارف في السلب الكلي
فاذا اتفقنا على هذا كان قولنا ليس بعض ج ب على الاطلاق
نقيضا لقولنا كل ج ب وقولنا بعض ج ب على الاطلاق
نقيضا للسالبة الكلية لكنا نكون قد شرطنا زيادة على
ما يقتضيه مجرد الاثبات والنفي ومع ذلك فلا يعوزنا مطلق

وجودي

وجودي بهذا الشرط لانه ليس اذا كان كل ج ب كل وقت
يكون فيه ج بالضرورة ما دام موجود الذات فهو ب
وقد عرفت هذا والقوم الذين سبقونا لا يمكنهم في امثلتهم
اي القائلين بتناقض المطلقات
واستعمالاتهم ان يصالحونا على مثل هذا وبيان هذا فيه طول
وان كانت الحيلة ايضا ان نجعل قولنا كل ج ب انما يقصد
فيه قصد زمان بعينه لا يعم كل آحاد ج بل كل ما كان هو
ج موجودا في ذلك الزمان وكذلك قولنا ليس شيء من ج
ب اي من جيمات زمان موجود بعينه وحينئذ فانا اذا حفظنا
في الجزئيين ذلك الزمان بعينه بعد سائر ما يجب ان يحفظ
من شرائط التناقض
مما حفظه سهل صح التناقض وقد قضى بهذا قوم لكنهم ايضا
ليس يمكنهم ان يستمروا على مراعاة هذا الاصل ومع ذلك فيحتاجون

كان ابو البركات متقدما في الفحص
ممن يعتبر حال الكبرى وصغراه الموضوع

الى ان يُعرِضوا عن مراعاةِ شرائطِ لها غناءً ويُرجِعَ في تحقيق
اى نفع
ذلك الى كتابِ الشفاءِ اشارةٌ الى تناقضِ سايرِ ذواتِ الجهةِ
اما الدايمةُ فمناقضتها تجرى على نحوِ مناقضةِ الوجوديةِ التي بحسبِ
الحيلةِ الاولى وتقرب منه فلتُتعرَّف من ذلك واما قولُنا بالضرورةِ
كلُّ ج ب فنقيضُه ليس بالضرورةِ كلُّ ج ب اى بل ممكنٌ بالامكانِ
الاعمِّ دون الاخصِ والخاصِ ان لا يكونَ بعضُ ج ب ويلزمه
لازمه عدم لزوم سالبه موجبه وبالعكس
ما يلزم هذا الامكانَ في هذا الموضعِ واما قولُنا بالضرورةِ لاشيءَ
اى العام
من ج ب فنقيضُه ليس بالضرورةِ لاشيءَ من ج ب اى بل ممكنٌ
ان يكونَ بعضُ ج ب بذلك الامكانِ دونَ امكانٍ آخرَ وقولُنا
اى الخاص والاخص
اى العام
بالضرورةِ بعضُ ج ب يقابلُه على ذلك القياسِ المذكورِ قولُنا
ممكنٌ ان لا يكونَ شيءٌ من ج ب اى الامكانَ الاعمَّ وقولُنا

وقد بينا ان نقيض المطلقة العامة
بالجملة مطلقة عامة وضديه مخالفة
فنقيض الوجوديه لكل ايضا
مضافة الى ضروريه موافقة

بالضرورة

بالضرورةِ ليس بعضُ ج ب يقابلُه على ذلك القياسِ قولُنا
ممكنٌ ان يكونَ كلُّ ج ب اى الامكانَ الاعمَّ وهذا الامكانُ
الاعمُّ لا يلزم سالبُه موجبَه ولا موجبُه سالبَه فاحفظْ ذلك ولا تَسْهُ
فيه سهوَ الاولين وقولُنا ممكنٌ ان يكونَ كلُّ ج ب بالامكانِ
المشوبين بسوالهم
الاعمِّ تقابله على سبيلِ النقيضِ ليس بممكنٍ ان يكونَ كلُّ ج ب
ويلزمه بالضرورةِ ليس بعضُ ج ب وثمَّ انت من نفسِك سايرَ
الاقسامِ على القياسِ الذي استفدتَه وقولُنا ممكنٌ ان يكونَ كلُّ
ج ب بالامكانِ الخاصِ يقابلُه ليس بممكنٍ ان يكونَ كلُّ ج ب
بالامكانِ الخاصِ ولا يلزم هذا انه ممتنعٌ ان يكونَ ذلك اكثرَ من
لزوم انه واجبٌ بل لا يلزمه من بابِ الضرورةِ شيءٌ فاحفظْ
اى معينين لان نقيضه مردد
هذا وقولُنا ممكنٌ ان لا يكونَ شيءٌ من ج ب بهذا الامكانِ
اى الخاص

اى ليس لزوم الممتنع
اولى من لزوم الواجب
بل كلا هما على السواء
لان نقيضه الاخ عن
اعم مما الاط
اى معينين

يقابله ليس بممكنٍ ان لا يكون شئٌ من ج ب وكان هذا القائل
يقول بل واجبٌ ان يكون شئٌ من ج ب او ممتنعٌ فكانه يقول
بالضرورةِ بعضُ ج ب او بالضرورةِ ليس بعضُ ج ب وليس
بجمعُ هذين امرٌ جامعٌ يمكنني في الحالِ ان اعبّر عنه عبارةً ايجابيةً
حتى يكون نقيضُ السالبةِ الممكنةِ موجبةً ثم ما الذي يحوج الى
ذلك ومن المعلوم ان قولنا ليس بممكنٍ ان لا يكون في الحقيقةِ
ايجابٌ هذا واما قولنا ممكنٌ ان يكون بعضُ ج ب بهذا الامكان
(لان نفي النفي ايجاب)
فيناقضه قولنا ليس بممكنٍ ان يكون شئٌ من ج ب اي بل اما
ضروريٌ ان يكون او ضروريٌ ان لا يكون وقولنا ممكنٌ ان
(هو الوجوب) (هو كلامنا)
لا يكون بعضُ ج ب يناقضه قولنا ليس بممكنٍ ان لا يكون بعضُ
ج ب اي بالضرورةِ يكون كلُّ ج ب او بالضرورةِ يكون لا شئَ

من ج ب فهكذا يجب ان يُفهم حالُ التناقضِ في ذواتِ
الجهةِ ونُخلّي عما يقولون اشارةٌ الى عكسِ المطلقاتِ العكسُ
هو ان يُجعل المحمولُ من القضيةِ موضوعا والموضوعُ محمولا مع
حفظِ الكيفيةِ وبقاءِ الصدقِ بحالهِ وقد جرتِ العادةُ بان
يُبدأ بعكسِ السالبةِ المطلقةِ الكليةِ ويُبيّن انها منعكسةٌ مثل
(اي انما نشتغل الى الغرض او نبين)
نفسها والحق انها ليس لها عكسٌ الا بشئٍ من الحيلِ التي قيلت
من قبلُ فانه يمكن ان يُسلب الضحاك سلبا بالفعلِ عن كلِّ واحد
واحدٍ من الناسِ ولا يجب ان يُسلب الانسان عن شئٍ من
(ضرورة ثبوت كون الضحاك)
الضحاكين فربما كان شئٌ من الاشياءِ يُسلب بالاطلاقِ عن
شئٍ لا يكون موجودا الا فيهِ ولا يمكن سلبُ ذلك الشئِ عنهُ
والحجةُ التي يحتجون بها لا يلزم الا ان يُوخذ المطلقةُ على احدِ الوجهين
(من الجملة)

الآخرين واما ان تلك الحجة كيف هي فهي انا اذا قلنا ليس ولا
شئ من ج ب فيلزم ان يصدق ليس ولاشئ من ب ج
المطلقة والاصدق نقيضها وهو ان بعض ب ج المطلقة
فلنفرض ذلك البعض شيئا معينا وليكن د فيكون د نفسها
ج وب معا فيكون شئ ما هو ج هو ب وذلك الشئ هو د
المفروض لما ان العكس الجزئي الموجب اوجبه فانا لم نعلم بعد انعكاس
الجزئي الموجب وقد كنا قلنا لاشئ مما هو ج ب هذا محال واما
الجواب عنها فهو ان هذا ليس بمحال اذا اخذ السلب مطلقا
لا بحسب عادة العبارة عنه فقط فقد علمت انهما في المطلقة
ايضا يصدقان كما قد يصدق سلب الضحاك بالفعل السلب
المطلق عن كل واحد من الناس وايجابه على بعضهم

واما على الوجهين الآخرين من الاطلاق فان السالبة الكلية
تنعكس على نفسها بهذه الحجة بعينها واما الحجة المحدثة التي لهم
من طريق المباينة التي احدثت من بعد المعلم الاول فلا نحتاج
الى ان نذكرها فانها وان اعجب بها عالم مزورة وقد بينا حالها
في كتاب الشفاء واما الموجبة الكلية فانها لا يجب ان تنعكس
كلية فربما كان المحمول اعم من الموضوع ولا يجب ايضا ان
تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة فانه ربما كان المحمول غير ضروري
للموضوع والموضوع ضروري للمحمول مثل التنفس للذي الرية
من الحيوان فانه وجودي ليس بدايم اللزوم ولكنه ضروري
له الحيوان ذو الرية فان كل متنفس فانه بالضرورة حيوان
ذو رية بل انما ينعكس المطلقة مطلقة عامة تحتمل الضرورة

لكن الكلية الموجبة يصح عكسها جزئيا موجبا لا محالة فانه اذا
كان كل ج ب كان لنا ان نجد شيئا معينا هو ج وب فيكون
ذلك الجيم ب وذلك الباء ج وكذلك الجزئية الموجبة تنعكس
مثل نفسها فان كان الكلي والجزئي الموجبان من المطلقات
التي لها من جنسها نفيض برهن على انها تنعكس جزئية من
طريق انه ان لم يكن حقا ان بعض ب ج فلا شيء من ب ج
فلا شيء من ج ب وكان كل ج ب او بعض ج ب هذا خلف
واما الجزئية السالبة فلا عكس لها فانه يمكن ان لا يكون كل ج ب
ثم يكون كل ب ج ليس ليس كل ب ج مثل ان الحق هو انه
ليس بعض الناس بضحاك بالفعل وليس بممكن ان لا يكون
شيء ما هو ضحاك بالفعل انسانا اشارة الى عكس الضروريات

فاما

فاما السالبة الكلية الضرورية فانها تنعكس مثل نفسها فانه
اذا كان بالضرورة ب مسلوبة عن كل ج ثم امكن ان يوجد
بعض ب ج ففرض ذلك انعكس ذلك فكان بعض ج ب
على مقتضى الاطلاق الذي يعم الضروري وغيره وهذا لا يصدق
البتة مع السلب الضروري الكلي بل صدقه معه محال فما ادى
اليه محال ولك ان تبين ذلك بالافتراض فتجعل ذلك
البعض ح فنجد بعض ما هو ج قد صار ب والكلية الموجبة
الضرورية تنعكس على نفسها جزئية موجبة لما بين من حكم
المطلق العام ولكن لا يجب ان تنعكس ضرورية فانه يمكن
ان يكون عكس الضروري ممكنا فانه يمكن ان يكون ج
كالضحاك ضروريا له ب كالانسان وب كالانسان

غير ضروري له ج كالضحاك ومن قال غير هذا وانشا يحتال
فيه فلا تصدقه فعكسها اذن الامكان الاعم والموجبة الجزئية
الضرورية تنعكس ايضا جزئية على ذلك القياس والسالبة
الجزئية الضرورية لا تنعكس لما علمت ومثاله بالضرورة ليس
كل حيوان انسانا ثم كل انسان حيوان ليس ليس كل انسان
حيوانا اشارة الى عكس الممكنات واما القضايا الممكنة
فليس يجب لها عكس في السلب فانه ليس اذا لم يمتنع بل الممكن
ان يكون لاشئ من الناس بكاتب يجب ان يمكن ولا يمتنع ان
لا يكون احد ممن يكتب انسانا او بعض من يكتب انسانا
وكذلك هذا المثال يبين الحال في الممكن الاخص والخاص
فان الشئ قد يجوز ان ينفى عن شئ وذلك الشئ لا يجوز

ان

ان ينفى عنه لانه موضوعه الخاص به الذى لا يعرض الا له
واما في الايجاب فيجب لها عكس ولكن ليس يجب ان يكون
في الممكن الخاص مثل نفسه ولا تستمع الى من يقول ان
الشئ اذا كان ممكنا غير ضروري لموضوعه فان موضوعه
يكون كذلك له وتامل المتحرك بالارادة كيف هو من الممكنات
للحيوان وكيف الحيوان ضروري له ولا تلتفت الى تكلفات
قوم فيه بل كل اصناف الامكان ينعكس في الايجاب
بالامكان الاعم فانه اذا كان كل ج ب بالامكان او بعض
ج ب بالامكان فبعض ب ج بالامكان الاعم والا فليس
يمكن ان يكون شئ من ب ج فبالضرورة على ما علمت
لاشئ من ب ج فبالضرورة لاشئ من ج ب هذا خلف

وربما قال قائل ما بالكم لاتعكسون السالبة الممكنة الخاصة
وقوتها قوة الموجبة فنقول اعلم ان السبب فى ذلك انها اعنى
(لزوم موجبتها سالبتها)
الموجبة انما تنعكس الى موجب من باب الممكن الاعم فلا يحفظ
الكيفية ولو كان يلزم عكسها من الممكن الخاص لامكن ان
(اى عكس الممكنة السالبة موجبة)
يقلب من الايجاب الى السلب فتعود الكيفية فى العكس لكن
(لان التعكس بعكسة انتى للاصل فى الكيف)
ذلك غير واجب وقوم يدعون للسلب الجزئى الممكن عكسا
(اى السالب)
(اى فى الممكن العام)
لسبب انعكاس الموجب الجزئى الذى فى قوته وحسبانهم
(اى ظنهم)
ان ذلك يكون خاصا ايضا (كالاصل) ويعود الى السلب فظنهم باطل
(اى العكس)
(اى ممكنا خاصا)
وقد تحققته مما سمعته ومن هذا المثال قولنا يمكن ان يكون
(مبتدأ)
(خبرها)
بعض الناس ليس بضحاك ولا نقول يمكن ان يكون بعض
ما هو ضحاك ليس بانسان بسم الله الرحمن الرحيم

(الضرورة كالانسانية للضاحك)

النهج

النهج السادس اشارة الى القضايا من جهة ما يصدق بها ونحوه

(ومثل الصدق هو التخيل)

اصناف القضايا المستعملة فيما بين القايسين ومن يجرى مجراهم اربعة مسلمات ومظنونات وما معها ومشبهات
(كالمشهورات عند بادى الرأى)
(كالمستقرئين والمخيلين)
بغير ما ومخيلات والمسلمات اما معتقدات واما ماخوذات
والمعتقدات اصنافها ثلثة الواجب قبولها والمشهورات
والوهميات والواجب قبولها خمسة اوليات ومشاهدات
ومجربات وما معها من الحدسيات والمتواترات وقضايا
قياساتها معها فلنبدأ بتعريف انحاء الواجب قبولها وانواعها
من هذه الجملة فاما الاوليات فهى القضايا التى يوجبها العقل
(اى من المعتقدات)
الصريح لذاته ولغريزته لا لسبب من الاسباب الخارجة عنه
فانه كلما وقع للعقل التصور لحدودها بالكنه وقع له التصديق

(اى قد يكون ظالما او مظلوما)

فلا يكون للتصديقِ فيها توقفٌ الا على وقوعِ التصورِ
والفطانةِ للتركيبِ ومن ههنا ما هو جليٌ للكلِ لانه واضحُ تصورُ
الحدودِ ومنه ما ربما خفيَ وافتقرَ الى تاملٍ لخفاءٍ في تصورِ
حدودِهِ فانه اذا التبسَ التصورُ التبسَ التصديقُ وهذا القسمُ
لا يتوعرُ على الاذهانِ المشتغلةِ النافذةِ في التصورِ واما
المشاهداتُ فكالمحسوساتِ وهي القضايا التي انما استفيدَ
التصديقُ بها من الحسِ مثلُ حكمِنا بوجودِ الشمسِ وكونها
مضيئةً وحكمِنا بانَ النارَ حارةٌ وكقضايا اعتباريةٍ بمشاهدةِ
قوًى غيرِ الحسِ مثلُ معرفتِنا بانَ لنا فكرةً وانَ لنا خوفا و
غضبا وانا نشعرُ بذواتِنا وبافعالٍ ذواتِنا واما المجرباتُ فهي
قضايا واحكامُ تتبعُ مشاهداتٍ مناتكررُ فيفيدُ اذكارا

بتكررها

بتكررِها فيتاكدُ منها عقدٌ قويٌ لا يشكُ فيهِ وليس على المنطفي
ان يطلبَ السببَ في ذلك بعد ان لا يشكَ في وجودِهِ
على الجملةِ فربما اوجبتِ التجربةُ قضاءً جزما وربما اوجبتْ
قضاءً اكثريا ولا يخلو عن قوةٍ ما قياسيةٍ خفيةٍ تخالطُ المشاهداتِ
وهذا مثلُ حكمِنا بانَ الضربَ بالخشبِ مولمٌ وانما تنعقدُ التجربةُ
اذا امنتِ النفسُ كونَ الشيءِ بالاتفاقِ وينضافُ اليه احوالُ
الهيئةِ فتنعقدُ التجربةُ ومما يجري مجرى المجرباتِ الحدسياتُ وهي
قضايا مبدأُ الحكمِ بها حدسٌ من النفسِ قويٌ جدا فزالَ معهُ
الشكُ واذعن لهُ الذهنُ فلو ان جاحدا جحدَ ذلك لانهُ لم
يتولَ الاعتبارَ الموجبَ لقوةِ ذلك الحدسِ او على سبيلِ
المناكدةِ لم يتاتَ ان تحققَ لهُ ما تحققَ عندَ الحادسِ مثلُ قضائنا

بان نورَ القمرِ مستفادٌ من الشمسِ لهيآتٍ تشكلُ النورَ فيهِ
وفيها ايضا قوةٌ قياسيةٌ وهي شديدةُ المناسبةِ للتجربات
وكذلك ايضا القضايا التواتريةُ وهي التي يسكنُ اليها النفسُ
سكوناً تاماً ويزولُ معهُ الشكُّ لكثرةِ الشهاداتِ مع امكانِهِ
بحيثُ تزولُ الريبةُ عن وقوعِ تلكَ الشهاداتِ على سبيلِ الاتفاقِ
والتواطوِ وهذا مثلُ اعتقادِنا بوجودِ مكةَ ووجودِ جالينوسَ
واقليدسَ وغيرِهم ومن حاولَ ان يحصرَ هذهِ الشهاداتِ في
مبلغِ عددٍ فقد اخالَ فانَّ ذلكَ ليسَ متعلقاً بعددٍ يؤثرُ النقصانُ
والزيادةُ فيهِ وانما المرجعُ فيهِ الى مبلغٍ يقعُ معهُ اليقينُ واليقينُ
هو القاضي بتوافي الشهاداتِ لا عددُ الشهاداتِ وهذا ايضا
لا يمكنُ ان يُقنعَ جاحدُها او يُسكتَ بكلامٍ واما القضايا التي

معها قياساتُها فهي قضايا انما يُصدَّقُ بها لاجلِ وسطٍ لكن
ذلكَ الوسطُ ليسَ مما يغربُ عن الذهنِ فيحوجَ فيهِ الذهنُ الى
طلبٍ بل كلما اُخطِرَ حدا المطلوبِ بالبالِ خطرَ الوسطُ بالبالِ
مثلُ قضايانا بانَّ الاثنينِ نصفُ الاربعةِ فقد استقصينا
القولَ في تعديدِ اصنافِ القضايا الواجبِ قبولُها من
جملةِ المعتقداتِ من جملةِ المسلماتِ فاما المشهوراتُ من
هذهِ الجملةِ فمنها ايضا هذهِ الاوليات ونحوُها مما يجبُ قبولُهُ
لا من حيثُ هي واجبٌ قبولُها بل من حيثُ عمومُ الاعترافِ
بها ومنها الآراءُ المسماةُ بالمحمودةِ وربما خصصناها باسمِ المشهورةِ
اذ لا عمدةَ لها الا الشهرةُ وهي آراءُ لو خُلّيَ الانسانُ وعقلَهُ
المجردَ وومهَ وحسَّهُ ولم يُؤدَّبْ بقبولِ قضايا ما والاعترافِ

بها ولم يمل الاستقراء بظنه القوي الى حكم لكثرة الجزئيات ولم
يستدع اليها ما في طبيعة الانسان من الرحمة والخجل والانفة
والحمية وغير ذلك لم يقض بها الانسان طاعة لعقله او
وهمه او حسه مثل حكمنا ان سلب مال الانسان قبيح وان الكذب
قبيح لا ينبغي ان يقدم عليه ومن هذا الجنس ما يسبق الى وهم
كثير من الناس وان صرف كثيرا منهم عنه الشرع من قبح ذبح
الحيوان اتباعا لما في غريزة الانسان من الرقة لئن يكون
غريزته كذلك وهم اكثر الناس وليس شيء من هذا بوجه العقل
النافذ ولو توهم الانسان نفسه انه خلق دفعة تام العقل
ولم يسمع ادبا ولم يطع انفعالا نفسانيا او خلقيا لم يقض في
امثال هذه القضايا بشيء بل امكنه ان يجهله ويتوقف فيه

وليس

وليس كذلك حال قضائه بان الكل اعظم من الجزء وبنده
المشهورات قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة واذا كانت
صادقة ليست تنسب الى الاوليات ونحوها ما لم تكن بينة الصدق
عند العقل الاول لا بنظر وان كانت محمودة عنده والصادق
غير المحمود وكذلك الكاذب غير الشنيع فرب شنيع حق ورب
محمود كاذب **تذنيب** فالمشهورات اما من الواجبات
واما من التاديبيات الصلاحية وما يتطابق عليها الشرايع
الالهية واما خلقيات وانفعاليات واما استقرائيات
وسمي اما بحسب الاطلاق واما بحسب اصحاب صناعة وملة
واما القضايا الوهمية الصرفة فهي قضايا كاذبة الا ان الوهم
الانساني يقضي بها قضاء شديد القوة لانه ليس يقبل ضدها

ومقابلها بسبب ان الوهم تابع للحس فما لا يوافق المحسوس
لا يقبله الوهم ولا يتابعه ومن المعلوم ان المحسوسات اذا
كان لها مبادي واصول كانت تلك قبل المحسوسات ولم
تكن محسوسة ولم يكن وجودها على نحو وجود المحسوسات
فلم يمكن ان يتمثل ذلك الوجود في الوهم ولهذا فان الوهم
نفسه وافعاله لا تتمثل في الوهم ولهذا ما يكون الوهم مساعدا
للعقل في الاصول التي ينتج وجود تلك المبادي فاذا تعدى
معا الى النتيجة نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلم موجبة وهذا
الضرب من القضايا اقوى في النفس من المشهورات التي
ليست باولية وتكاد تشاكل الاوليات وتدخل في المشبهات
بها وهي احكام للنفس في امور متقدمة على المحسوسات او اعم منها

على نحو ما يجب ان لا يكون لها وعلى نحو ما يجب ان يكون
او يظن في المحسوسات مثل اعتقاد المعتقد انه لا بد من خلاء
ينتهي اليه الملأ اذا تناهى وانه لا بد من كل موجود ان يكون
مشارا الى جهة وجوده وهذه الوهميات لولا مخالفة السنن
الشرعية لها لكانت تكون مشهورة وانما تسلم في شهرتها
الديانات الحقيقية والعلوم الحكمية ولا يكاد المدفوع عن ذلك
يقاوم نفسه في دفع ذلك لشدة استيلاء الوهم على ان ما
يدفعه الوهم ولا يقبله اذا كان في المحسوسات فهو مدفوع
منكر وهو مع انه باطل شنيع ليس بالشهرة بل يكاد ان يكون
الاوليات والوهميات التي لا تزاحم من غيرها مشهورة ولا
ينعكس وقد فرغنا من اصناف المعتقدات من جملة المسلمات

واما الماخوذات فمنها مقبولات ومنها تقريريات فاما
المقبولات من جملة الماخوذات فهي آراء ماخوذة من جماعة
كثيرة من اهل التحصيل او من نفر او من امام يحسن به الظن واما
التقريريات فانها المقدمات الماخوذة بحسب تسليم المخاطب
او التي يلزم قبولها والاقرار بها في مبادي العلوم اما مع
استنكار ما وتسمى مصادرات واما مع مسامحة ما وطيب
نفس وتسمى اصولا موضوعة وهذا موضع منظر واما المظنونات
فهي اقاويل وقضايا وان كان يستعملها المحتج بها جزما فانه
انما يتبع فيها مع نفسه غالب الظن من دون ان يكون جزم العقد
منصرفا عن مقابلها وصنف من جملتها المشهورات بحسب بادي
الراي غير المتعقب وهي التي بفاوض الذهن فيشغله عن ان يفطن الذ

لكونها

لكونها مظنونة او كونها مخالفة للشهرة الى ثاني الحال وكان النفس
تذعن لها في اول ما تطلع عليها فان رجعت الى ذاتها عاد ذلك
الاذعان ظنا او تكذيبا واعني بالظن ههنا ميلا من النفس
مع شعور بامكان المقابل ومن هذه المقدمات قول القائل
انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد يدخل المقبولات في جملة
المظنونات اذا كان الاعتبار من جهة ميل من النفس
يقع هناك مع شعور بالمقابل واما المشبهات فهي التي تشبه
شيا من الاوليات وما معها او المشهورات ولا تكون هي بي
باعيانها وذلك الاشتباه يكون اما بتوسط اللفظ واما بتوسط
المعنى اما الذي يكون بتوسط اللفظ فهو ان يكون اللفظ
فيها واحدا والمعنى مختلفا وقد يكون المعنى مختلفا بحسب

وضع اللفظ فی نفسه کما یکون فی المفهوم من لفظة العین
وربما خفی ذلک جدا کما یخفی فی لفظ النور اذا اخذ تارة بمعنی
المبصر واخری بمعنی الحق عند العقل وقد یکون بحسب ما عرض
للفظ فی ترکیبه اما فی نفس ترکیبه مثل قول القائل غلام
حسن بالسکونین او بحسب اختلاف دلایل حروف الصلات
فیها التی لا دلایل لها بانفراد بل انما تدل بالترکیب وهی الادوات
باصنافها مثل ما یقال ما یعلم الانسان فهو کما یعلمه فتارة هو
یرجع الی ما یعلم وتارة الی الانسان وقد یکون بحسب ما
یعرض للفظ فی تصریفه وقد یکون علی وجوه اخری قد ثبت
فی مواضع اخر من حقها ان یطول فیها الفروع وتکثر واما الکائن
بحسب المعنی فمثل ما یقع بسبب ابهام العکس مثل ان یوخذ

کل

کل ثلج ابیض فیظن ان کل ابیض ثلج وکذلک اذا اخذ لازم
الشیء بدل الشیء فیظن ان حکم اللازم حکمه مثل ان یکون
الانسان یلزمه انه متوهم ویلزمه انه مکلف مخاطب فیتوهم
ان کل ما له وهم وفطنة ما فهو مکلف وکذلک اذا وصف الشیء
بما وقع منه علی سبیل العرض مثل الحکم علی السقمونیا بانه مبرد اذا
شبه بما یبرد من جهة وکذلک اشیاء اخر تشبه هذه وبالجملة کل
یتروج من القضایا علی انه بحال یوجب تصدیقا لانه شبیه او
مناسب لما هو بتلک الحال او قریب منه وهذه هی المشبهات
اللفظیة والمعنویة وقد بقیت المخیلات واما المخیلات
فهی قضایا یقال قولا فیوثر فی النفس تاثیرا عجیبا من قبض
وبسط وربما زاد ذلک علی تاثیر التصدیق وربما لم یکن معه تصدیق

کان ما سیاتی بدل
علی اختلاط الاشارة فیبرد
السقمونیا من جهته

مثل ما يفعله قولنا وحكمنا في النفس ان العسل مرة مشهوعة
على سبيل محاكاة للمرة فتابا النفس فتنقبض عنه واكثر
الناس يقدمون ويحجمون على ما يفعلونه وعما يذرونه اقداما
واحجاما صادرا عن هذا النحو من حركة النفس لا على سبيل الروية
ولا الظن تدنيب والمصدقات من الاوليات ونحوها
والمشهورات قد تفعل فعل المخيلات من تحريك النفس او
قبضها واستحسان النفس لورودها عليها لكنها تكون اولية
باعتبار ومشهورة باعتبار ومخيلة باعتبار وليس يجب في
جميع المخيلات ان تكون كاذبة كما لا يجب في المشهورات
ومايخالف الواجب قبوله ان تكون لامحالة كاذبا وبالجملة
التخيل المحرك من القول متعلق بالتعجب منه اما لجودة هيئته

او قوة صدقه او قوة شهرته او حسن محاكاته لكنا قد خص
باسم المخيلات ما يكون تاثيره بالمحاكاة وبما يحرك النفس من
الهيآت الخارجة عن التصديق تدنيب ونقول ان اسم
التسليم يقال على احوال القضايا من حيث توضع وضعا ويحكم
بها حكما كيف ما كان فربما كان التسليم من العقل الاول وربما
كان من اتفاق الجمهور وربما كان من انصاف الخصم
بسم الله الرحمن الرحيم النهج السابع وفيه الشروع
في التركيب الثاني الذي للحجج اشارة الى القياس
والاستقراء والتمثيل اصناف ما يحتج به في اثبات شيء
لامر جوع فيه الى القبول والتسليم او فيه مرجوع اليه لكنه لم
يرجع اليه ثلثة احدها القياس والثاني الاستقراء ومامعه

والثالث التمثيل وما معه فاما الاستقراء فهو الحكم على كلي
بما وجد في جزئياته الكثيرة مثل حكمنا بان كل حيوان يحرك عند
المضغ فكه الاسفل استقراء للناس والدواب البرية والطير
والاستقراء غير موجب للعلم الصحيح فانه ربما كان مالم يستقرا
خلاف ما استقرئ مثل التمساح في مثالنا بل ربما كان المختلف
فيه والمطلوب بخلاف حكم جميع ماسواه واما التمثيل فهو الذي
يعرفه اهل زماننا بالقياس وهو ان يحاول الحكم على شيء بحكم
موجود في شبيهه وهو حكم على جزئي مثل ما في جزئي آخر يوافقه
في معنى جامع واهل زماننا يسمون المحكوم عليه فرعا والشبيه
اصلا وما اشتركا فيه معنى وعلة وهذا ايضا ضعيف والذي
ان يكون المعنى الجامع هو السبب او العلامة لكون الحكم في المسمى

من زيادات سيد الشراح رحمه الله تعالى وكان ينبغي ان يذكر هذا بعد قوله الآتي ويسمى قياسا

اصلا واما القياس فهو العمدة وهو قول مؤلف من اقوال
اذا سلم ما اورد فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول آخر
واذا اوردت القضايا في مثل هذا الشيء الذي يسمى قياسا
او استقراء او تمثيلا سميت حينئذ مقدمات والمقدمة قضية
صارت جزء قياس او حجة واجزاء هذه التي تسمى مقدمة الذات
التي تبقى بعد التحليل الى الافراد الاول التي لا يتركب القضية
من اقل منها تسمى حينئذ حدودا ومثال ذلك كل ج ب وكل
ب ا يلزم منه ان كل ج ا فكل واحد من قولنا كل ج ب وكل
ب ا مقدمة وج وب واحد ود وقولنا فكل ج ا نتيجة والمركب
من المقدمتين على نحو ما مثلناه حتى لزم عنه هذه النتيجة هو
القياس وليس من شرطه ان يكون مسلم القضايا حتى يكون

قياسا بل من شرطه ان يكون بحيث اذا سلمت قضاياه
لزم عنها قول آخر فهذا شرطه في قياسيته فربما كانت مقدماته
غير واجبة التسليم ويكون القول به قياسا لانه يكون بحيث
لو سلم ما فيه على غير واجبة كان يلزم عنه قول آخر **اشارة**
خاصة الى القياس والقياس على ما حققناه نحن على قسمين
اقترانى واستثنائى والاقترانى هو الذى لا يتعرض فيه للتصريح
باحد طرفى النقيض الذى فيه النتيجة بل انما يكون فيه بالقوة
مثل ما اريناه في المثال المذكور واما الاستثنائى فهو الذى
يتعرض فيه للتصريح بذلك مثل قولك ان كان عبد الله غنيا
فهو لا يظلم لكنه غنى فهو اذن لا يظلم فقد وجدت في القياس
احد طرفى النقيض الذى فيه النتيجة وهى النتيجة بعينها ومثل

قولك

قولك ان كانت هذه الحمى حمى يوم فهى لا تغير النبض تغيرا شديدا
لكنها غيرت النبض تغيرا شديدا فنتج انها ليست حمى يوم فتجد في
القياس احد طرفى النقيض الذى فيه النتيجة وهو نقيض النتيجة بعينها
والاقترانيات قد تكون من حمليات ساذجة وقد تكون من شرطيات
ساذجة وقد تكون مركبة منهما والتى تكون من شرطيات ساذجة
فقد تكون من متصلات ساذجة وقد تكون من منفصلات
ساذجة وقد تكون مركبة منهما واما عامة المنطقيين فانهم انما تنبهوا
للحمليات فقط وحسبوا ان الشرطيات لا تكون الا استثنائية
فقط ونحن نذكر الحمليات باصنافها ثم نتبعها ببعض الاقترانيات
الشرطية التى هى اقرب الى الاستعمال واشد علوقا بالطبع ثم
نتبعها بالاستثنائيات ثم نذكر بعض الاحوال التى تعرض للقياس

بان خصوا الاقترانيات بالحمليات

وقياس الخلف ونقتصر في هذا المختصر على هذا المبلغ اشارة
خاصة الى القياس الاقتراني القياس الاقتراني قد يوجد فيه
شئ واحد مشترك مكرر يسمى الحد الاوسط مثل ما كان في مثالنا
السالف ب ويوجد فيه لكل واحدة من المقدمتين شئ يخصها
مثل ما كان في مثالنا ج في مقدمة وأ في مقدمة وتوجد النتيجة
انما تحصل من اجتماع هذين الطرفين حيث قلنا فكل ج آ وما صار
منهما في النتيجة موضوعا او مقدما مثل ج الذي كان في مثالنا
فانه يسمى الحد الاصغر وما كان محمولا فيها أو تاليا مثل آ في مثالنا
فانه يسمى الحد الاكبر والمقدمة التي فيها الاصغر تسمى الصغرى والتي
فيها الاكبر تسمى الكبرى وتاليفها يسمى اقترانا وهيئة التاليف من كيفية وضع
الحد الاوسط عند الحدين الطرفين يسمى شكلا وما كان من الاقترانات منتجا

يسمى قياسا اشارة الى اصناف الاقترانيات الحملية
اما القسمة فتوجب ان يكون الحد الاوسط اما محمولا على
الاصغر موضوعا للاكبر واما بعكس ذلك واما محمولا عليهما جميعا
واما موضوعا لهما جميعا لكنه كما ان القسم الاول ويسمونه الشكل
الاول قد وجد كاملا فاضلا جدا بحيث يكون قياسيته ضرورية
النتيجة بينة بنفسها لا تحتاج الى حجة كذلك وجد الذي هو
عكسه بعيدا عن الطبع يحتاج في ابانة قياسية ما ينتج عنه الى
كلفة شاقة متضاعفة ولا يكاد يسبق الى الذهن والطبع قياسيته
ووجد القسمان الباقيان وان لم يكونا بينى قياسية ما فيهما
من الاقيسة قريبين من الطبع يكاد الطبع الصحيح يفطن
لقياسيتهما قبل ان يتبين ذلك او يكاد بيان ذلك يسبق

الى الذهن من نفسه فيلحظ لمية قياسية عن قرب ولهذا
صارلهما قبول ولعكس الاول اطراح وصارت الاشكال الاقترانية
الحملية الملتفت اليها ثلثة ولا ينتج منها شئ عن جزئيتين واما
عن سالبتين ففيه نظر وسنشرح لك انشاء الله تعالى

الشكل الاول هذا الشكل من شرطه في ان يكون قياسا منتج
القرينة ان يكون صغراه موجبة او في حكمها ان كانت ممكنة
او كانت وجودية فكانت تصدق ايجابا كما تصدق سلبا
فيدخل اصغره تحت الاوسط ويكون كبراه كلية ليتادى حكمها
الى الاصغر لعمومه جميع ما يدخل في الاوسط وقرينة القياسية
بينة الانتاج فانه اذا كان كل ج هو ب ثم قلت كل ب هو بالضرورة
او بغيرها كان ج ايضا على تلك الجهة وكذلك اذا قلت بالضرورة

للشئ

لاشئ من ب آ او بغير الضرورة دخل ج تحت هذا الحكم للمحالة
وكذلك اذا قلت بعض ج ب ثم حكمت على ب اي حكم كان
من سلب او ايجاب بعد ان يكون عاما لكل ب دخل ذلك
البعض من ج الذي هو ب فيه فيكون قرينة القياسية
هذه الاربع وذلك اذا كان كل ج ب بالفعل كيف كان واما
اذا كان كل ج ب بالامكان فليس يجب ان يتعدى الحكم من
ب الى ج تعديا بينا لكنه اذا كان الحكم على ب بامكان كان
هناك امكان امكان وهو قريب من ان يعلم الذهن انه امكان
فان ما يمكن ان يمكن قريب عند الطبع الحكم بانه ممكن لكنه اذا
كان كل ج ب بالامكان الحقيقي الخاص وكل ب آ بالاطلاق
جاز ان يكون كل ج آ بالفعل وجاز ان يكون بالقوة فكان الواجب

نظرا الى امكان الصغرى
نظرا الى قضية الكبرى

مايعمّهما من الامكانِ العامِ وان كان كلُّ ب آ بالضرورة
فالحقُّ انَّ النتيجةَ تكون ضروريةً ولنوردْ في بيانِ ذلك وجها
قريبا فنقول لانَّ ج اذا صار ب صار محكوما عليه انَّ آ محمولُ
عليهِ بالضرورةِ ومعنى ذلك انهُ لايزول عنهُ البتةَ مادامَ موجودَ
الذاتِ ولاكان زايلا عنهُ لامادامَ ب فقط ولوكان انما حكمَ
عليهِ بانهُ آ عندَ مايكون ب لاعندَ مالايكون ب كان قولُنا كلُّ
ب آ بالضرورة كاذبا على ما علمتَ لانَّ معناهُ كلُّ موصوفٍ
بانهُ ب دايما اوغيرَ دايم فانهُ موصوفٌ بالضرورةِ بانهُ آ مادامَ
موجودَ الذاتِ كان ب اولم يكنْ لكنَّ الصغرى اذا كانت
ممكنةً اومطلقةً تصدق معها السالبةُ جازان تكونَ سالبةً وتُنتج
لان الممكنَ الحقيقيَ سالبةٌ في حكمِ موجبةٍ فيكونُ اذنِ النتيجةُ

في كيفيتها وجهتها تابعةً للكبرى في كلِ موضعٍ من قياساتِ
هذا الشكلِ الا اذا كانتِ الصغرى سالبةً ممكنةً خاصةً والكبرى
وجوديةً فانَّ النتيجةَ ممكنةٌ خاصةٌ اوالكبرى مطلقةً خاصةً
سالبةً والصغرى موجبةً ضروريةً فان النتيجةَ موجبةٌ ضروريةٌ
والا فى شيءٍ مذكره ولاتلتفتْ الى مايقال من انَّ النتيجةَ تتبعُ
اخسَّ المقدمتين في كلِ شيءٍ بل في الكيفيةِ والكميةِ وعلى
الاستثناءِ المذكور واعلم انهُ اذا كانتِ الصغرى ضروريةً
والكبرى وجوديةً صرفةً من جنسِ الوجوديِ بمعنى مادامَ الموضوعُ
موصوفا بما وُصِفَ بهِ لم ينتظمْ منهُ قياسٌ صادقُ المقدماتِ
لانَّ الكبرى تكون كاذبةً لانا اذا قلنا كلُّ ج ب بالضرورةِ ثم
قلنا وكلُّ ب فانهُ يوصف بانهُ آ مادامَ موصوفا بب لادايما

حكمنا بأن كل ما يوصف به انما يوصف به وقتا ما لا دايما
وهذا خلاف الصغرى بل يجب أن يكون الكبرى اعم من هذه
ومن الضرورية حتى يصدق وحينئذ فان نتيجتها تكون ضرورية
لا تتبع الكبرى وهذا ايضا استثناء وانما تكون ضرورية لان ج
تدوم ب فيدوم آ بالضرورة **الشكل الثاني** اعلم ان الحق
في هذا الشكل هو انه لا قياس فيه عن مطلقتين بالاطلاق العام
ولا عن ممكنتين ولا عن خلط منهما ولا شك ايضا في انه
لا قياس فيه عن مطلقتين موجبتين او سالبتين ولا عن ممكنتين
كيف ما كانت بل انما الخلاف اولا في المطلقتين اذا اختلفتا
فيه في السلب والايجاب فان الجمهور يظنون انه قد يكون منهما
قياس ونحن نرى غير ذلك ثم في تخريج المطلقات الصرفة

والممكنات

والممكنات فان الخلاف فيها ذلك بعينه ولا قياس منهما عندنا
في هذا الشكل وذلك لان الشيء الواحد بل الشيئين المحمول احدهما
على الآخر قد يوجد شيء يحمل عليه او عليهما بالايجاب المطلق ويسلب
بالسلب المطلق وقد يوجب ويسلب معا عن كل واحد من
جزئيات المعنى الواحد او من جزئيات شيئين احدهما محمول
على الآخر ولا يوجب شيء من ذلك ان يكون الشيء مسلوبا عن
نفسه او احد الشيئين مسلوبا عن الآخر وقد يفرض جميع هذا
للشيئين المسلوب احدهما عن الآخر ولا يوجب ذلك ان يكون
احدهما محمولا على الآخر فلا يلزم اذا ما ذكر سلب ولا ايجاب فلا
يلزم اذا نتيجة والذي يحتجون به في الاستنتاج عن المطلقتين
المختلفتي الكيفية وكبراهما كلية مما سنذكره فشيء لا يطرد في المطلق

مثال الاول زيد كاتب زيد ليس بكاتب ولا يجوز سلب زيد عن نفسه ومثال الثاني هذا انسان كاتب وهذا الناطق ليس بكاتب ولا يجوز سلب احد المحمولين عن الآخر

مثال الاول كل انسان كاتب ولا شيء من الانسان بكاتب لا يجوز سلب كل انسان عن نفسه ومثال الثاني كل انسان كاتب ولا شيء من الناطق بكاتب لا يجوز سلب احد المحمولين عن الآخر

الفرس ليس بمنفس ولا يوجب حمل احدهما على الآخر ومثال الاول كل انسان منفس ولا شيء من الفرس بمنفس ولا يوجب الحمل ايضا

العام والوجودي العام لان العمدة هناك اما العكس وهما
لاينعكسان في السلب او الخلف باستعمال النقيض وشرايط
النقيض فيهما لاتصح بل انما ينعقد في هذا الشكل من المطلقات
قياسات من مقدمات فيهما موجبة وسالبة اذا كانت سالبتها
من شرطها ان تنعكس اولها نقيض من بابها وقد علمت اي
القضايا المطلقة السالبة كذلك فهنالك ان كان تاليف من
مطلقتين او من ضروريتين او من مطلقة عامة وضرورية
فالشرط ان تختلف القضيتان في الكيفية ويكون الكبرى كلية
والحكم في الجهة للسالبة الكلية والضرب الاول منها هو مثل قولك
كل ج ب ولاشئ من آ ب فلاشئ من ج آ لانا نعكس الكبرى فيصير
ولاشئ من ب آ ونضيف اليها الصغرى فيكون الضرب الثاني

من

من الشكل الاول ويكون العبرة في الجهة للكبرى والثاني منها مثل
قولك لاشئ من ج ب وكل اب فلاشئ من ج الانك تعكس
الصغرى وتجعلها كبرى فينتج فلاشئ من آ ج ثم تعكس النتيجة ويكون
العبرة للسالبة ايضا في الجهة فان كانت مطلقة فيما ينعكس اليع
المطلق من المطلق والثالث منها مثل قولك بعض ج ب ولا
شئ من آ ب فليس بعض ج آ تبينه كما عرفت والرابع منها مثل قولك
ليس بعض ب وكل اب ينتج ليس بعض ج او الا فكل ج آ وكان
كل اب فكل ج ب وكان ليس بعض ب هذا خلف وله بيان آخر
غير الخلف فليكن د البعض الذي من ج وليس ب فيكون لاشئ
من د ب وكل آ ب فلاشئ من د او بعض ج د فلا كل ج او من
ههنا تعلم ان العبرة للسالبة في الجهة وليس يمكن في هذا الضرب

أن تبيّن بالعكس لان الصغرى سالبة جزئية لا تنعكس والكبرى
تنعكس جزئية ولا يلتئم منها ومن الصغرى قياس فانه لا قياس من
جزئيتين هذا كله وليس في المقدمات ممكن فان اختلط ممكن
ومطلق وكان من الجنس الذى لا ينعكس فانّا اوردناه في منع
انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك الجنس يوضح منع
(أى اللاانعكاس)
انعقاد القياس من هذا الخلط وان كان من الجنس الذى نستعمله
(أى مع احد المطلقين)
الآن والمطلق سالب فقد ينعقد القياس اذا روعيت الشروط
فان كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق المذكور وكان
الممكن موجبا او سالبا رجع بالعكس الى الشكل الاول او بالافتراض
فانتج ولكن النتيجة هى التى عرفتها في الشكل الاول وان لم تكن
سالبة بل موجبة كيف ما كان ذلك لم يكن قياسا الا في تفصيل

لا يحتاج اليه ههنا ويجب ان تقيس على هذا خلط الضرورى
بغيره اذا كان على هذه الصورة بعد ان تعلم ان في هذا
(أى اذا كانت الى له ضرورية والموجبة غير ضرورية)
الخلط زيادة قياسات وذلك انه اذا كان التاليف من
ممكن صرف وضرورى صرف او من وجودى صرف وضرورى
صرف والكبرى كلية تم القياس سواء كانتا موجبتين معا او
سالبتين معا فضلا عن المختلفتين اما اذا اختلفتا والكبرى
كلية فتعلمه مما علمت واما اذا اتفقتا فانت تعلم انه اذا كان
ج بحيث انما يصدق ب على كله بايجاب غير ضرورى فكان
ب على كل ما هو ج غير ضرورى او المفروض من ج غير ضرورى
وكان الخلاف عند ما كان كل ما هو آ فان ب ضرورى عليه
ان طبيعة ج او المفروض منه مباينة لطبيعة لا يدخل احديهما

في الاخرى ولا يمكن ذلك سواء كان بعد هذا الاختلاف اتفاق
في الكيفية الايجابية او الكيفية السلبية وكذلك البعض من ح
المخالف لآ في ذلك ان كانت الصغرى جزئية وتعلم ان
النتيجة دايما تكون ضرورية السلب وهذا مما غفلوا عنه
الشكل الثالث الشرط في كون قرائن هذا الشكل منتجة
ان تكون الصغرى موجبة او على حكمها كما علمت وفيها كلي انتهما
كانت وانت تعلم ان قرائنه حينئذ تكون ستة لكن الستة تشترك
في ان نتايجها انما تجب جزئية ولا يجب فيها كلي فانك اذا قلت
كل انسان حيوان وكل انسان ناطق لم يلزم ان يكون كل حيوان
ناطقا ولزم ان يكون بعضه ناطقا بان تعكس الصغرى فاجعل
هذا لك عيارا في المركبات من كليتين واما اذا كانت الكبرى

جزئية لم ينفعك عكس الصغرى لانها اذا عكست جاءت جزئية
فاذا اقترنت بها الاخرى كان الاقتران من جزئيتين فلم ينتج
بل يجب ان يعكس الكبرى ثم النتيجة كما علمت واعلم ان العبرة
في الجهة المنحفظة وهي التي تتعين في الشكل الاول فيها على
قياس ما اوردناه انما هي للكبرى اما فيما يتبين بعكس صغراه فذلك
ظاهر واما فيما يتبين بعكس الكبرى فيتبين ذلك بالافتراض
بان نفرض بعض ب الذي هو آ حتى يكون د فيكون كل د آ فكون
حينئذ كل د ب وكل ب ج فكل د ج ونقرن اليه وكل د آ فينتج
بعض ج آ والجهة ما يوجبه جهة قولنا كل د الذي هو جهة بعض
ب آ والذين يجعلون الحكم لجهة الصغرى فانهم يحسبون ان الصغرى
تصير كبرى عند عكس الكبرى فيكون الحكم لجهتها ثم تنعكس فتكون

الانسان ناطق نتج بعض الحيوان ناطق
نقلب بحسب الصغرى كبرى وبالعكس
ثم بعكس النتيجة لحصل المطلوب

ذلك ما ضرب واحد وهو قولنا بالامكان كل ب
وبعض ب آ بالضرورة نتج بعض آ ج بالضرورة
الخ

الجهة بعد العكس جهة الاصل وانما يغلطون بسبب انهم يحسبون
ان العكس يحفظ الجهات وانت قد علمت خطائهم وقد بقي مالا
تبين بالعكس وذلك حيث يكون الكبرى جزئية سالبة فانها
لا تنعكس وصغراها تنعكس جزئية فلا يقترن قياس بل انما يتبين بطريق
الخلف او طريق الافتراض اما طريق الخلف فان نقول انه ان
لم يكن ليس بعض ج افكل ج او كان كل ب ج فكل ب او كان
ليس كل ب اهذا خلف واما طريق الافتراض فان نقول لكن
ذلك البعض الذي هو ب وليس ا هو د ونكون لاشيء من د آ
ثم نتمم انت من نفسك ولا تبين تساوي حكم الايجاب والسلب
واعتبر في الجهات ما يوجبه الكبرى ايضا فنكون قرائنه اذن ستة
الاول من كليتين موجبتين والثاني من موجبتين والصغرى

والصغرى موجبة كلية فكل ب ج وليس بعض ب آ فنتج ليس بعض ج آ

جزئية والثالث من موجبتين والكبرى جزئية والرابع من كليتين
والكبرى سالبة والخامس من جزئية موجبة صغرى وكلية
سالبة كبرى والسادس من كلية موجبة صغرى وجزئية
سالبة كبرى وهذه تورد خامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

النهج الثامن في القياسات الشرطية وفي توابع
القياس اشارة الى اقترانات الشرطيات انا سنذكر بعض

هذه ونخلي عما ليس قريبا من الطبع منها بعد استيفائنا جميع
ذلك في كتاب الشفاء وغيره ونقول ان المتصلات قد يتألف
منها اشكال ثلثة كاشكال الحمليات تشترك في تال او مقدم
وتفترق بتال او مقدم كما كانت في الحمليات تشترك في موضوع او
في محمول وتفترق بموضوع او محمول والاحكام تلك الاحكام

وقد يقع الشركة بين حملية ومنفصلة مثل قولك الاثنان عدد
وكل عدد اما زوج واما فرد واستخراج الاحكام في هذا مما سلف
سهل وكذلك قد يشترك منفصلة مع حمليات مثل قولك
في هذا المعنى وليكن آ اما ان يكون ب واما ان يكون ج واما
ان يكون د وكل ب وج ود هو ه فكل آ هو ه واستخراج الاحكام
في هذا ايضا مما سلف سهل وقد يقرن الشرطية المتصلة مع الحملية
واقرب ما يكون من ذلك الى الطبع ان يكون الحملية تشارك
تالي المتصلة الموجبة على احد انحاء شركة الحمليات فيكون النتيجة
متصلة مقدمها ذلك المقدم بعينه وتاليها نتيجة التاليف من التالي
الذي كان مقرونا بالحملية مثاله انه ان كان آب فكل ج د وكل
د ه يلزم منه انه ان كان اب فكل ج ه وهذه النتيجة مولفة من

مقدم

مقدم المتصلة ومحمول الحملية مثاله ان كان المقبل انسانا
فهو منتصب القامة وكل منتصب القامة ضحاك ينتج ان كان
هذا المقبل انسانا فهو ضحاك وعليك ان تعد سائر الاقسام مما
علمته وقد يقع مثل هذا التاليف بين متصلتين يشارك احديهما
تالي الاخرى اذا كان ذلك التالي متصلا ايضا ويكون قياسه
هذا القياس واما تتميم القول في الاقترانات الشرطية فلا
يليق بالمختصرات اشارة الى قياس المساواة انه ربما عرف
من احكام المقدمات اشياء تسقط ويبنى القياس على صورة
مخالفة للقياس مثل قولهم ج مساو لب وب مساو لآ فج
مساو لا فقد اسقط منه ان مساوي المساوي مساو وعدل
بالقياس عن وجه من وجوب الشركة في جميع الاوسط الى وقوع

شركةٌ في بعضه اشارةٌ الى القياساتِ الشرطيّةِ الاستثنائيّة

القياساتُ الشرطيةُ الاستثنائيةُ إمّا ان توضع فيها متصلةٌ
ويُستثنى إمّا عينُ مقدّمِها فينتج عينَ التالي مثلُ انّه ان كانت
الشمسُ طالعةً فالكواكبُ خفيةٌ لكنّ الشمسَ طالعةٌ فالكواكبُ خفيةٌ
او نقيضُ تاليها فينتج نقيضَ المقدّم مثلُ ان نقول لكنّ الكواكبَ ليست
بخفيةٍ فينتج الشمسُ ليست طالعةً ولا ينتج غيرَ ذلك او يوضع فيها
منفصلةٌ حقيقيةٌ ويُستثنى عينُ ما يتفق منها فينتج نقيضَ ما سواها
مثلُ انّ هذا العددَ اما تامٌ واما زايدٌ واما ناقصٌ لكنه تامٌ فينتج نقيضَ
ما بقي او يُستثنى نقيضُ ما يتفق منها فينتج عينَ ما بقي واحداً كان
او كثيراً مثلُ انه ليس بتامٍ فهو اما زايدٌ واما ناقصٌ حتى يستوفي
الاستثنائياتُ فيبقى قسمٌ واحدٌ او يوضع فيها منفصلةٌ غيرُ حقيقيةٍ

لانه يجوز ان يكون حالي المتصلة اعم مثل ان كان هذا انسانا فهو حيوان فلا ينتج استثناء عين التالي لعين المقدم لان الاعم لا يستلزم الاخص ولا ينتج استثناء نقيض المقدم نقيض التالي لان انتفاء الاخص لا يستلزم انتفاء الاعم

فاما ان يكون مانعةَ الخلوِ فقط فلا ينتج الا استثناءُ النقيضِ
لعينِ الآخرِ مثلُ قولهم إمّا ان يكون هذا في الماءِ وإمّا ان لا يغرق
لكنه غرقَ فهو في الماءِ لكنه ليس في الماءِ فهو لم يغرق ومثلُ
قولهم إمّا ان لا يكون هذا حيوانا وإمّا ان لا يكون نباتا لكنه حيوانٌ
فليس بنباتٍ لكنه نباتٌ فليس بحيوانٍ وإمّا ان يكون المنفصلةُ
من الجنسِ الذي الغرضُ فيه منعُ الجمعِ فقط ويجوز ان ترتفع الاخرا
معا وقومٌ يسمونها الغيرَ التامةِ الانفصالِ او العنادِ فحينئذ انما
ينتج فيها استثناءُ العينِ ويكون النتيجةُ نقيضَ الباقي فقط مثلُ
قولك إمّا ان يكون هذا حيوانا وإمّا ان يكون شجرا في جوابِ
من قال هذا حيوانٌ شجرٌ **اشارةٌ الى قياسِ الخلفِ** قياسُ
الخلفِ قياسٌ مركبٌ من قياسين احدُهما اقترانيٌ والآخرُ استثنائيٌ

لا يجوز ان يكون نقيض التالي نتيجة الشرطية

اي يستثنى نقيضه

اي ليس بزايد ولا ناقص

اي ليس بتام لكنه ليس بناقص ولا زايد ينتج فهو اما واحد وهو هذا العدد ناقص

فاما

للعلوم البرهانيّة اشارة الى اصناف القياسات
من جهة موادّها وايقاعها للتصديق القياسات
البرهانيّة مؤلّفة من المقدّمات الواجب قبولها ان كانت
ضروريّة يستنتج منها الضروري على نحو ضرورتها او ممكنة
ای ذاتیة کانت او وصفیة او وقتیة
يستنتج منها الممكن والجدليّة مؤلّفة من المشهورات والتقريريّة
كانت واجبة او ممكنة او ممتنعة والخطابيّة مؤلّفة من المظنونات
والمقبولات التي ليست بمشهورة وما يشبهها كيف كانت
ولو ممتنعة والشعريات مؤلّفة من المقدّمات المخيّلة من حيث
يعتبر تخيلها كانت صادقة او كاذبة وبالجملة تؤلّف من
المقدّمات من حيث لها هيئة وتاليف يستفيلها النفس بما
فيها من المحاكاة بل ومن الصدق فلا مانع من ذلك ويروّجه

مثاله قولنا ان لم يكن قولنا ليس كل ج ب صادقا فقولنا كل
ج ب صادق وكل ب د على انها مقدّمة بيّنة لا شكّ فيها او
تثبت بقياس ينتج منه ان لم يكن قولنا ليس كل ج ب صادقا
فكل ج د ثم ناخذ هذه النتيجة ونستثني نقيض المحال وهو تاليها
فنقول لكن ليس كل ج د فينتج نقيض المقدّم وهو ان ليس ليس
قولنا كل ج ب صادق قابل هو صادق واما ان القياس المستقيم
الحملي كيف يرجع الى الخلف والخلف كيف يرجع اليه فهو بحث
آخر يلاحظ الحال مما يعقد بين التالي وبين الحملية ولسنا نحتاج
اليه الآن ومداره على اخذ نقيض النتيجة المحالة وتقرينه مع المقدّمة
الصادقة التي لا شكّ فيها فينتج نقيض المقدّم المحال على حاله

بسم الله الرحمن الرحيم النهج التاسع وفيه بيان قليل

للعلوم

الوزن فلا ئلتفت الى ما يقال من ان البرهانية واجبة والجدلية
ممكنة اكثرية والخطابية ممكنة متساوية لا ميل فيها ولا ندرة
والشعرية كاذبة ممتنعة فليس الاعتبار بذلك ولا اشار
اليه صاحب المنطق واما السوفسطائية فانها التي يستعملها
المشبهة وبشاركها في ذلك الممتحنة المجربة على سبيل التغليط
فان كان التشبيه بالواجبات ونحو استعمالها سمي صاحبها
سوفسطائيا وان كان بالمشهورات سمي صاحبها مشاغبيا
ممارياً والمشاغب بازاء الجدلي والسوفسطائي بازاء الحكيم
اشارة الى القياسات والمطالب البرهانية كما ان المطالب
في العلوم قد يكون عن ضرورة الحكم فقد يكون عن امكان الحكم
وقد يكون عن وجود غير ضروري مطلق كما قد يتعرف عن حالات

اتصالات

اتصالات الكواكب وانفصالاتها وكل جنس قد يخصه
مقدمات ونتيجة فالبرهن ينتج الضروري من الضروري
وغير الضروري من غير الضروري خلطا او صريحا فلا ئلتفت
الى من يقول انه لا يستعمل البرهن الا الضروريات او الممكنات
الاكثرية دون غيرها بل اذا اراد ان ينتج صدق ممكن اقلي استعمل
الممكن الاقلي ويستعمل في كل باب ما يليق به وانما قال ذلك
من قال من محصلي الاولين على وجه غفل عنه المتاخرون
وهو انهم قالوا ان المطلوب الضروري يستنتج في البرهان
من الضروريات وفي غير البرهان قد يستنتج من غير الضروريات
ولم يرد به غير هذا او اراد ان صدق مقدمات البرهان في
ضرورتها او امكانها او اطلاقها صدق ضروري واذا قيل

فی کتب البرہانِ ضروری فیرادبہ بایعمّ الضروری المورد فی
کتب القیاس وہو مایکون ضروریۃً مادام الموضوع موصوفا
بما وصف بہ لا الضروری الصرف وقد یستعمل فی مقدمات
البرہانِ المحمولات الذاتیۃ علی الوجہین اللذین فسّر علیہما الذاتی
فی المقدماتِ واما فی المطالب فان الذاتیاتِ المقومۃ لا تطلب
البتۃ وقد عرفت ذلک وعرفت خطاء من یخالف فیہ وانما
یطلب الذاتیات بالمعنی الآخر اشارۃ فی تناسب العلوم
وموضوعاتہا ولکل واحدٍ من العلوم شیءٌ او اشیاءُ متناسبۃ
یبحث عن احوالہ او عن احوالہا وتلک الاحوال ہی الاعراض
الذاتیۃ لہ ویسمّی ذلک الشیء موضوع ذلک العلم مثل المقادیر
للہندسۃ ولکل علم مبادٍ ومسائل فالمبادی ہی الحدود والمقدمات

التی منہا تؤلف قیاساتہ وہذہ المقدمات اما واجبۃ القبول واما
مسلّمۃ علی سبیل حسن الظن بالمعلم تصدر فی العلم واما
مسلّمۃ فی الوقت الی ان تتبین وفی نفس المتعلم تشکک فیہا
واما الحدود فمثل الحدود التی تورد لموضوع الصناعۃ واجزائہ
وجزئیاتہ ان کانت وحدود اعراضہ الذاتیۃ وہذہ ایضا تصدر
فی العلوم وقد تجمع المسلمات علی سبیل حسن الظن والحدود
فی اسم الوضع ویسمّی اوضاعا لکن المسلمات منہا تخص باسم
الاصل الموضوع والمسلمات علی الوجہ الثانی تسمی مصادرات
واذا کان لعلم ما اصول موضوعۃ فلا بدّ من تقدیمہا وتصدیر
العلم بہا واما الواجب قبولہا فعن تعدیدہا استغناء لکنہا
ربما خصصت بالصناعۃ وصدرت فی جملۃ المقدمات وکل اصل

موضوع في علمٍ فانَّ البرهانَ عليه من علمٍ آخرَ اشارةٌ في
نقلِ البراهينِ وتناسُبِ العلومِ اعلم انَّه اذا كانَ موضوعُ
علمٍ ما اعمَّ من موضوعِ علمٍ آخرَ اما على وجهِ التحقيقِ وهو ان يكونَ
احدُهما وهو الاعمُّ جنسًا للآخرِ واما على ان يكونَ الموضوعُ
في احدِهما قد اُخذَ مطلقًا وفي الآخرِ مقيدًا بحالةٍ خاصةٍ
فانَّ العادةَ قد جرتْ بانْ يُسمّى الاخصُّ موضوعًا تحتَ الاعمِّ
مثالُ الاوّلِ علمُ المجسّماتِ تحتَ علمِ الهندسةِ ومثالُ الثاني
علمُ الاكرِ المتحركةِ تحتَ علمِ الاكرِ وقد يجتمعُ الوجهانِ في وجهٍ
واحدٍ فيكون اولى باسمِ الموضوعِ تحتُ مثلُ علمِ المناظرِ تحتَ
علمِ الهندسةِ وربّما كانَ موضوعُ علمٍ ما مباينًا لموضوعِ علمٍ آخرَ لكنّه
يُنظرُ فيه من حيثُ اعراضٌ خاصةٌ لموضوعِ ذلك العلمِ فيكون ايضا

لان موضوع علم الهندسة هو المقدار الذي يتجنس للخط والسطح والجسم التعليمي والجسم نوع منه وهو موضوع علم المجسمات

لان موضوع علم المناظر الخطوط المتميزة بالبصر والخط نوع لموضوع علم الهندسة ولا اقتران بالبصر عارض مخصص ايضا فيكون الخصوصية فيه تضايفية

موضوعا

فان موضوع الكرسي مباين لموضوع علم الحساب وهو الفصل المتصل لكن كون الصورت موضوعا للكرسي انما هو للاعراض المخصوصة من باب الكم المنفصل باعتبار عدد الشبرات مثلا

موضوعا تحتهُ مثلُ الموسيقي تحتَ علمِ الحسابِ واكثرُ الاصولِ
الموضوعةِ في العلمِ الجزئيِّ الموضوعِ تحتَ غيرِه انما يصحُّ في
العلمِ الكليِّ الموضوعِ فوقَ على انه كثيرًا ما تصحُّ مبادي العلمِ
الكليِّ الفوقاني في العلمِ الجزئيِّ السفلاني وربّما كانَ علمٌ
فوقَ علمٍ وتحتَ علمٍ حتى ينتهي الى العلمِ الذي موضوعُه الموجودُ
من حيثُ هو موجودٌ ويُبحثُ عن لواحقِه الذاتيةِ وهو العلمُ
الذي يُسمّى فلسفةً اولى اشارةٌ الى برهانٍ لمٍّ وبرهانٍ انِّ
انَّ الحدَّ الاوسطَ انِ كانَ هو السببَ في نفسِ الامرِ لوجودِ
الحكمِ وهو نسبةُ اجزاءِ النتيجةِ بعضِها الى بعضٍ كانَ البرهانُ
برهانَ لمٍّ لانّه يُعطي السببَ في التصديقِ بالحكمِ ويُعطي السببَ
في وجودِ الحكمِ فهو مطلقًا مُعطٍ للسببِ وانْ لم يكنْ كذلك

الجسم من حيث هو آلة الى لا نهاية فانه مسئلة من الطبيعي ومبدأ من الفلسفة لاثبات الهيولى وشبهة في ذلك لان الاكوان المتلاحقة لا يتبين ان تلاحق واحد منها بينة على تبين ان تلاحق لا يلزم الدور

لا نفس الوجود الحكم

بل كان سببا للتصديق فقط فاعطى اللمية في التصديق
ولم يعط اللمية في الوجود وهو المسمى برهان ان لانه دل
على انية الحكم في نفسه دون لمية في نفسه وان كان الاوسط
(اى وجودها)
في برهان ان مع انه ليس بعلة لنسبة حدي النتيجة هو معلول
لنسبة حدي النتيجة لكنه اعرف عندنا سمي دليلا مثال ذلك
قولك ان كان كسوف قمري فالارض متوسطة بين الشمس
(معلول حد وسط) (علة)
والقمر لكن الكسوف القمري موجود فاذن الارض متوسطة
واعلم ان الاستثناء كالحد الاوسط وقد بين التوسط بالكسوف
(اى القياس كالاستثنائي) (معلول) (علة)
الذي هو معلول التوسط والذي هو برهان لم ان يكون الامر
بالعكس فبين الكسوف ببيان توسط الارض وانت يمكنك
(بان يقال كلما كان كسوف كانت الارض متوسطة بينها ينتج ان الكسوف موجود)
ان تقيس قياسا حمليا من القبيلين بحدود مشتركة ولكن الحد

(اى اقترانيا)

الاصغ

الاصغر محمولا والحدان الآخران قشعريرة غارزة ناخسة وحتى
غب والمعلول منهما القشعريرة واعلم انه لا سواء قولك ان الاوسط
علة لوجود الاكبر مطلقا او معلول له مطلقا وقولك انه علة او
(مثل هذا الحشيش يحرك الهيما ان وكل)
معلول لوجود الاكبر في الاصغر وهذا مما يغفلون عنه بل يجب ان
يعلم انه كثيرا ما يكون الحد الاوسط معلولا للاكبر لكنه علة لوجود
الاكبر في الاصغر اشارة الى المطالب من امهات المطالب
(وسمي بالبسيطة)
مطلب هل الشئ موجود مطلقا او موجود بحال كذا والطالب به يطلب
(اى موجود اولا)
احد طرفي النقيض ومنها مطلب ما هو الشئ وقد يطلب به ما هية
(اى حقيقة الموجود)
ذات الشئ وقد يطلب به ما هية مفهوم الاسم المستعمل ولا بد من
(بالفعل ان كان موجودا والا فبالامكان ان امكن والا فبالمحال وهكذا)
تقدم مطلب ما الشئ على مطلب هل الشئ اذا لم يكن ما يدل عليه
(اى بمفهوم اسم)
الاسم المستعمل حدا للمطلب مفهوما وكيف كان فان المطلوب فيه

(اى حقيقيا)

شرح الاسم فاذا صح للشئ وجود صار ذلك بعينه حدا للذات
او رسما ان كان فيه يجوز ومنها مطلبا ای شئ هو ای الشئ ايضا
مما يعد في اصول المطالب ويطلب به تميز الشئ عما عداه
ومنها مطلب لم الشئ وكانه يسئل عما هو الحد الاوسط اذا كان
الغرض حصول التصديق بجواب هل فقط او يسئل عن ماهية السبب
اذا كان الغرض ليس هو حصول التصديق بذلك فقط وكيف
ما كان بل يطلب سببه في نفس الامر فلا شك في ان هذا المطلب
بعد هل الشئ في المرتبة بالقوة او بالفعل ومن المطالب ايضا
مطلب كيف الشئ واين الشئ ومتى الشئ وهي مطالب جزئية
ليست من الامهات بل تنزل عن ان تعد منها ويستغنى عنها
كثيرا بمطلب هل المركب اذ افطن لذلك الكيف والاين والمتى

ولم يعلم نسبته الى الموضوع المطلوب حاله فان لم يفطن
لذلك لم يقم ذلك المطلب مقام هذا وكان مطلبا خارجا
عما عد

بسم الله الرحمن الرحيم النهج العاشر في القياسات
المغالطية

اعلم ان الغلط قد يقع اما بسبب في القياس
وهو ان يكون المدعى قياسا ليس بقياس في صورته وهو
ان لا يكون على سبيل شكل منتج او يكون قياسا في صورته
ولكنه ينتج غير المطلوب اذ قد وضع فيه ما ليس بعلة علة او
لا يكون القياس قياسا بحسب مادته اى انه بحيث اذا اعتبر
الواجب في مادته اختل امر صورته واذا سلم ما فيه على النحو الذي
قيل كان قياسا ولكنه غير واجب تسليمه فاذا روعي فيه تشابه
احوال الاوسط في المقدمتين واحوال الطرفين فيهما مع النتيجة

لم يجب تسليمه فلم يكن قياسا واجب القبول وان كان قياسا
في صورته وقد عرفت الفرق بينهما ووضع ما ليس بعلة علة
من هذا القبيل والمصادرة على المطلوب الاول من هذا القبيل
كل انسان بشر وكل بشر ناطق فكل انسان ناطق
وذلك اذا كان حدان من حدود القياس هما اسمان لمعنى
هما البشر والانسان
واحد والواجب ان تكون مختلفة المعاني فاذا روعي من
القياس صورته ثم ما اشرنا اليه من احوال مادته لم يقع خطأ من
قبل الجهل بالتاليف ومن وضع ما ليس بعلة علة ومن المصادرة
على المطلوب الاول هذا واما ان لا يقع الغلط في كون القياس
اي عند هذا
قياسا واجب القبول ولكن بسبب في المقدمات مقدمة
مقدمة فانه قد يقع الغلط بسبب اشتراك في مفهوم الالفاظ
الشان
على بساطتها او على تركيبها على ما قد علمت ومن جملتها مثل

ما قد

ما قد يقع بسبب الانتقال من لفظ الجميع الى لفظ كل واحد
وبالعكس فيجعل ما يكون لكل واحد كاينا للكل وما يكون للكل
كاينا لكل واحد ولا شك في ان بين الكل وبين كل واحد
من الاجزاء فرقا وربما كان الانتقال على سبيل تفريق اللفظ
بان يكون اذا اجتمع صادقا فيظن انه اذا فرق كان صادقا
الشان
مثل من يظن انه اذا صح ان يقول كان امرء القيس شاعرا
صح ان امرء القيس كان مفردا وان امرء القيس الميت شاعر
مفردا فيحكم بان الميت شاعر وايضا انه اذا صح ان الخمسة زوج
الشان اي في الخارج
وفردا اجتماعا صح انها زوج وانها فرد وربما كان الانتقال
اي مفردين
على العكس من هذا وهو انه اذا صح ان امرء القيس شاعر وانه
الشان اي يصح على كل واحد لا يصح على الاجتماع
جيد يصح على الاطلاق وكيف شئت انه شاعر جيد اي في الشاعرية

اي اذا اريد الجيد على الاطلاق
فاذا اجمع لم يخصص بالشاعرية
وليس كذلك

وهذه ايضا مناسب ما يكون من الغلط فيه بسبب المعنى
اى مشاركة
من وجه ولكنه بشركة من اللفظ وهذه مغالطات مناسبة للفظ
وقد يقع الغلط بسبب المعنى الصرف مثل ما يقع بسبب ايهام
بسبب
العكس وبسبب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وباخذ لا حق
كان السقونيا مبرود بالذات وانما بالعرض بازالة الصفراء
الشئ مكان الشئ وباخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل وباغفال
كالعنب فوه كل خمر مسكر فالملزم العنب مسكر
توابع الحمل المذكورة وقد عرفت ذلك فتجد اصناف المغالطات
كالرابطة والجهة والسور
منحصرة في اشتراك اللفظ مفردا او مركبا في جوهره او في هيئة
مثل سكان بلده رئيس لكاء
وتصريفه وفي تفصيل المركب وفي تركيب المفصل ومن جهة المعنى
كما مر امرء القيس شاعر وانا جيد
في ايهام العكس واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات واخذ لا حق
الشئ مكان الشئ واخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل واغفال
توابع الحمل ووضع ما ليس بعلة علة والمصادرة على المطلوب الاول

وتحريف القياس وهو الجهل بقياسيته وان شئت فادخل
اشتباه الاعراب والبناء واشتباه الشكل والاعجام
في باب المغالطات اللفظية ومن الثقت لفت المعنى
اى جهة المعنى
ويجر بالخيله اللفظ ثم راعى اجزاء القياس معانى لا الفاظا
وراعاها بتوابعها ولم يخل بها فيما يتكرر في المقدمتين
او يتكرر في المقدمتين والنتيجة وراعى شكل القياس
اى ضرب
فيه وعلم اصناف القضايا التي عددناها ثم عرض ذلك على
من مواد الاقيسة
نفسه عرض الحاسب ما يعقده على نفسه معاودا ومراجعا فغلط
فهو امل ان يهجر الحكمة وتعلمها وكل ميسر لما خلق له واسئل الله
تعالى التوفيق والعصمة وله الحمد وحده ابدا والصلوة على
رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتخبين سرمدا

بسم الله الرحمن الرحيم هذه اشارات الى اصول وتنبيهات
على جمل يستبصر بها من تيسر له ولا ينتفع بالاصرح منها من
تعسر عليه والتكلان على التوفيق وانا اعيد وصيتي واكرر
التماسي ان يضن بما يشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على من
لا يوجد فيه ما اشترطه في آخر هذه الاشارات النمط
الاول في تجوهر الاجسام وهم واشارة من الناس من يظن
ان كل جسم ذو مفاصل ينضم عند ها اجزاء غير اجسام يتالف
منها الاجسام وزعموا ان تلك الاجزاء لا تقبل الانقسام لكسر
وقطعا ولا وهما وفرضا وان الواقع منها في وسط الترتيب
يجب الطرفين عن التماس ولا يعلمون ان الاوسط اذا كان
كذلك لقي كل واحد من الطرفين منه شيئا غير ما يلقاه الآخر وانه

وقد كان الشيخ يوصيه قبل تاليفه مرارا

ليس

ليس ولا واحد من الطرفين يلقاه باسره وانه بحيث لو جوز
مجوز فيه مداخلة للوسط حتى يكون مكانهما او حيزهما او ما ثبت
فيه واحدا لم يكن له بد من ان ينفذ فيه فيلقى غير ما يلقيه والقدر
الذي يلقيه دون اللقاء المتوهم للمداخلة واللقاء المتوهم للمداخلة
يوجب ان يكون ملاقي الوسط ملاقيا للآخر الطرف ملاقاة الوسط
له وان لا يتميز في الوضع اذ لا فراغ عن لقايه فحينئذ لا يكون
ترتيب ووسط وطرف ولا ازدياد حجم فان كان شيء من
ذلك لم يكن ما يكون عند تتمم المداخلة من الملاقاة بالاسر
بل بقي فراغ وانقسم ما يتلاقى وهم واشارة ومن الناس
من يكاد يقول بهذا التاليف ولكن من اجزاء غير متناهية
ولا يعلم ان كل كثرة كانت متناهية او غير متناهية فان الواحد

والمتناهي موجود ان فيهما فاذا كان كل متناهٍ يؤخذ منها مؤلفا
من آحادٍ ليس له حجم ازيد من حجم الواحد لم يكن تاليفه مفيد المقدار
بل عسى العدد وان كان للكثرة متناهية منها حجم فوق حجم الواحد
والمكنت الاضافات بينها في جميع الجهات حتى كان حجم في
كل جهة فكان جسم كان نسبة حجمه الى حجم الذي آحاده غير متناهية
نسبة متناهي القدر الى متناهي القدر لكن ازدياد الحجم بحسب
ازدياد التاليف والنظم فيكون نسبة الآحاد المتناهية الى
الآحاد الغير المتناهية نسبة متناهٍ الى متناهٍ وهذا خلف محال

تنبيه اليس اذا اوجب النظر ان الجسم لا يجوز ان يكون مؤلفا
من مفاصل غير متناهية وانه ليس يجب ان يكون لكل جسم مفاصل
متناهية الى ما لا ينفصل فقد اوجب امكان وجود جسم ليس للمتداة

مفاصل بل هو في نفسه كما هو عند الحس لكنه ليس مما لا ينفصل
بوجه بل يجب ان يكون قابلا للانفصال ووقوع المفاصل فيه
اما بفك وقطع واما باختلاف عرضين قارين فيه كما في البلغم
واما بوهم وفرض ان امتنع الفك بسبب تذنيب اليس اذا
لم يكن تاليف من آحاد لا تقبل القسمة وجب ان يكون احد
وجوه هذه القسمة لا سيما الوهمية لا تقف الى غير النهاية وهذا باب
لاهل التحصيل فيه اطناب والمستبصر يرشده القدر الذي نورده

تنبيه انك ستعلم ايضا مما علمته من حال احتمال المقادير قسمة
بغير نهاية ان الحركة عليها وزمان تلك الحركة كذلك وانه لا يتناهى
ايضا مما لا ينقسم حركة ولا زمان اشارة قد علمت ان للجسم
مقدارا ثخينا متصلا وانه قد يعرض له انفصال وانفكاك

وتعلم ان المتصل بذاته غير القابل للاتصال والانفصال قبولا
اى الصورة الجسمية — اى الهيولى
يكون هو بعينه الموصوف بالامرين جميعا فاذن قوة هذا القبول
اى مكانه — اى للاتصال والانفصال
غير وجود المقبول بالفعل وغير هيئته وصورته وتلك القوة لغير
كالاتصال مثلا الذى يسمى صورة جسمية — اى الشكل — اى الجسم التعليمى
ما هو ذات المتصل بذاته الذى هو عند الانفصال يعدم ويوجد
اى الصورة الجسمية
غيره وعند عود الاتصال يعود مثله متجددا وهم وتنبيه
اى المتصلان
ولعلك تقول ان هذا ان لزم فانما يلزم فيما يقبل الفك والتفصيل
اى اثبات الهيولى
وليس كل جسم فيما احسبه كذلك فان خطر هذا ببالك فاعلم ان
اى اظنه — لان الفك لا يقبل الفك
طبيعة الامتداد الجسمانى فى نفسها واحدة وما لها من الغنى
اى الصورة الجسمانية
عن القابل والحاجة اليه متشابهة واذا عرف فى بعض احوالها حاجتها
انت
الى ما تقوم فيه عرف ان طبيعتها غير مستغنية عما تقوم فيه ولو كانت
اى الهيولى — اى الجسم
طبيعتها طبيعة ما يقوم بذاته فحيث كان لها ذات كان لها تلك

اى مستغنية عما تقوم به

الطبيعة

الضمير راجع الى الكم المتداد باعتبار الصورة الجسمية

الطبيعة لانها طبيعة نوعية محصلة تختلف بالخارجات عنها
اى تكون طبيعة لا امتداد — طبيعة جنسية
دون الفصول وهم وتنبيه او لعلك تقول ليس الامتداد الجسمانى
الواحد بقابل للانفصال البتة وانه انما ينفصل الجسم المركب من
على راى ديمقراطيس — اى ان
اجسام بسيطة لا احتمال فيها للانقسام الا الذى يقع بحسب الفرض
والاوهام وما يشبهها فان خطر هذا ببالك فاعلم ان القسمة
الفرضية والوهمية او الواقعة باختلاف عرضين قارين كالبياض
والسواد فى البلقة او مضافين كاختلاف محاذاتين او
موازاتين او مماستين تحدث فى المقسوم اثنينية ما يكون طباع
اى تحد القسمة بالجملة
كل واحد من الاثنين طباع الآخر وطباع الجملة وطباع الخارج
اى المولفة من الاثنين
الموافق فى النوع وما يصح بين كل اثنين منها يصح بين اثنين
آخرين فيصح اذا بين المتباينين من الاتصال الرافع للاثنينية

اى بين احد الجزئين من الخليج الموافق فى النوع

الانفكاكية مايصح بين المتصلين ويصح بين المتصلين من
الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالي ماصح بين المتباينين اللهم
الا من عايق مانع خارج من طبيعة الامتداد لازم او زايل ولعل
هذا العايق اذا كان لازما طبيعيا كان لاثنينية بالفعل ولا فصل
بين اشخاص نوع تلك الطبيعة بل يكون نوعه في شخصه تنبيه
كل نوع يحتمل ان يكون له اشخاص كثيرة فعاق عن ذلك عايق
لازم طبيعي فانه لا يوجد للاشخاص المحتملة ان يكون لذلك النوع
اثنينية ما ولا كثرة تعرض بل يكون نوعه في شخصه اي لا يوجد
ذلك النوع الا شخصا واحدا وكيف يوجد اثنينية او كثرة لاشخاص
ذلك النوع والعايق عنه لازم طبيعي تذنيب اليس قد بان
لك ان المقدار من حيث هو مقدار والصورة الجرمية من حيث

ى صورة جرمية مقارنة لما تقوم معه وتكون صورة فيه ويكون
ذلك هيولاها وشيأ هو في نفسه لا مقدار ولا صورة جرمية
له ولكن هذه هي الهيولى الاولى فاعرفها ولا تستبعد ان
لا يتخصص في بعض الاشياء قبولها لقدر معين دون ما هو
اكبر او اصغر منه اشارة يجب ان يكون محققا عندك انه
لا يمتد بعد في ملاء او خلاء ان جاز وجوده الى غير النهاية والا
فمن الجايز ان يفرض امتدادان غير متناهيين من مبدا واحد
لا يزال البعد بينهما يتزايد الى غير النهاية ومن الجايز ان يفرض
بينهما ابعاد تتزايد بقدر واحد من الزيادات ومن الجايز ان
يفرض فيها هذه الابعاد الى غير النهاية فيكون هناك امكان
زيادات على اول تفاوت يفرض بغير نهاية ولان كل زيادة

بعني ان الهيولى غير متقدرة بنفسها وان نسبت
المقادير اليها متساوية فيجوز صيرورة العظيم
صغيرا وبالعكس سواء كان تخلخل وتكاثف
او لا فان هيولى الفلك ايضا بهذا الصفة
مع امتناع التخلخل والتكاثف فيها

توجد فانها مع المزيد عليه قد توجد في واحد وايّة زيادات
امكنت فيمكن ان يكون مناك بعد يشتمل على جميع ذلك
الممكن والّا فيكون امكان وقوع الابعاد الى حدّ ليس للزايد عليه
امكان فيكون انما يمكن وجود المشتمل على محدود من جملة
غير المحدود الذي في القوة فيصير البعد بين الامتدادين
محدودا اي في التزايد عند حدّ لا يتجاوزه في العظم ومناك
ينقطع لا محالة الامتدادان ولا ينفذان بعده والّا امكنت الزيادة
على اكثر مما يمكن وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود وذلك
محال فبيّن انه يكون مناك امكان ان يوجد بعد بين الامتدادين
الاوّلين فيه تلك الزيادات الموجودة بغير نهاية فيكون مالا
يتناهى محصورا بين حاصرين وهذا محال وقد يستبين استحالة

ذلك ايضا من وجوه اخرى يستعان فيها بالحركة اولا يستعان
ولكن فيما ذكرناه كفاية اشارة فلقد بان لك ان الامتداد
الجسماني يلزمه التناهي فيلزمه الشكل اعني في الوجود فلا يخلو
اما ان يكون هذا اللازم يلزمه ولو انفرد بنفسه عن نفسه او لحقه
ويلزمه لو انفرد بنفسه عن سبب فاعل مؤثر فيه او يلزمه بسبب
الحامل والامور التي يكتنف الحامل ولو لزمه منفردا بنفسه عن نفسه
لتشابهت الاجسام في مقادير الامتدادات وهيآت التناهي
والتشكل وكان الجزء المفروض من مقدار ما يلزمه ما يلزم
كليته ولو لزم ذلك بسبب فاعل مؤثر فيه وهو منفرد بنفسه
لكان المقدار الجسماني قابلا في نفسه من غير هيولاه للفصل
والوصل وكان له في نفسه قوة الانفعال وقد بانت استحالة

هذا فبقي انه بمشاركة من الحامل وهم واشارة او لعلك تقول
وهذا ايضا يلزمك في اشياء اخر فان الجزء المفروض من الفلك
ليس له شكل الفلك ثم تقول ان الشكل للفلك مقتضى طباعه
وطبع الجزء وطبع الكل واحد فنقول لك ان الشكل حصل للفلك
عن طبيعة قوة اوجبت لهيولاه تلك الجرمية ولم يكن ذلك
لها عن نفسها او عن جرمتها فلما وجب لها ذلك وجب
بايجاب ذلك السبب ان لا يكون لما يفرض بعد ذلك جزءا ما
للكل لكونه جزءا مفروضا بعد حصول صورة الكل صورة الكل
فهذا له عن عارض ومانع وبسبب مقارنة ما قبل تلك الصورة
ويحلها ويتجزأ بها واما المقدار لو انفرد ولم يكن هناك شيء
يوجب شيأ الا طبيعته المقدارية وتلك الطبيعة هي واحدة

لم تضر كلا وغير كل بحسب ذلك الفرض لا من نفسها ولا من
علة ولا من مقارنة قابل فلا يجب ان يستحق شيأ معينا مما
يختلف فيه حتى نفس الكلية او الجزئية فليس يمكن ان يقال
ههنا لحقها من غير هاشي بحسب امكان وقوة ما او صلوح
موضوع لحوقا سابقا ثم تبع ذلك ان صار ما هو كالجزء بحالة
مخالفة تنبيه هذا الحامل انما له الوضع من قبل اقتران الصورة
الجسمية به ولو كان له في حد ذاته وضع وهو منقسم كان
في حد ذاته ذا حجم او غير منقسم كان في حد نفسه مقطع منتهى
اشارة نقطة ان لم ينقسم البتة او خطا او سطحا ان انقسم
في غير جهة الاشارة تنبيه فلو فرضنا هيولى بلا صورة
وكانت بلا وضع ثم لحقتها الصورة فصارت ذات وضع مخصوص

فليس يمكن ان يقال ان ذلك لان الصورة لحقتها مناك كما

يمكن ان يقال لو كانت في صورة توجب لها وضعا مناك

او كان قد عرض لها وضع مناك ثم لحقتها الصورة الاخرى

وانما ليس يمكن فيما نحن فيه لانها مجردة بحسب هذا الفرض وليس

يمكن ان يقال ايضا ان الصورة عينت لها وضعا مخصوصا

من الاوضاع الجزئية التي تكون لاجزاء كلي واحد مثلا كاجزاء

الارض كما يمكن ان يقال في الوجه الذي ذكرناه من تخصيص

وضع جزئي بسبب لحوق الصورة وهناك وضع جزئي لحوقا

يخصص اقرب المواضع الطبيعية من ذلك الموضع كالجزء

من الهواء يصير ماء فيكون موضعه الطبيعي متخصصا بحسب

موضعه الاول وهو اقرب مكان طبيعي للمياه مما كان موضعا

لهذا الصاير ماء وهو هواء وانما لا يمكن هذا ايضا لانا جعلنا

مجردة تذنيب فاحدس من هذا ان الهيولى لا تتجرد عن

الصورة الجسمانية تنبيه والهيولى قد لا تخلو ايضا عن

صورة اخرى وكيف ولا بد من ان يكون اما مع صورة توجب

قبول الانفكاك والالتيام والتشكل بسهولة او بعسر او مع

صورة توجب امتناع قبول تلك وكل ذلك غير مقتضى الجرمية

وكذلك لا بد له من استحقاق مكان خاص او وضع خاص

متعينين وكل ذلك غير مقتضى الجرمية العامية المشترك

فيها اشارة واعلم انه ليس يكفي ايضا وجود الحامل حتى تتعين

صورة جرمانية والا لوجب التشابه المذكور بل يحتاج فيما يختلف

احواله الى معينات واحوال متفقة من خارج يتحدد بها ما يجب

من القدر والشكل وبنائة عظيم تطلع منه على اسرار اخر
ای کون کل سابق علة معدة للاحق
وهم وتنبيه واعلم ان الهيولي مفتقرة في ان تقوم
بالفعل الى مقارنة الصورة فاما ان يكون الصورة هي العلة
المطلقة الاولية لقوام الهيولي بها مطلقا او يكون الصورة
ای الفاعلية المستغنية التي لا واسطة بينها وبين المعلول
آلة او واسطة لمقيم آخر يقيم الهيولي بها مطلقا او يكون شريكة
لمقيم باجتماعهما جميعا يقوم الهيولي او يكون لا الهيولي تتجرد
عن الصورة ولا الصورة تتجرد عن الهيولي وليس احدهما
اولى من ان يكون مقاما به الآخر من الآخر بعكسه بل يكون سبب ما
ای المذکور
آخر خارجا عنهما يقيم كل واحد منهما مع الآخر وبالآخر اشارة
اما الصور التي تفارق الهيولي الى بدل فليس يمكن ان يقال
ای صور العناصر لان الصورة الجسمية عند الانفصال زالت وعدمت جسمياتها واخواتها
انها علل مطلقة للوجود الواحد المستمر لهيوليتها ولا آلات

لوجب عدم المعلول عند انعدام العلل والآلات والمتوسطات لكن الهيولي لا تنعدم لانها مستمرة الوجود

ومتوسطات

ومتوسطات مطلقة بل لابد في امثال هذه من ان يكون
ای الصورة بمعونة مقارنة الجرمان
على احد القسمين الباقيين وبهذا سر آخر اشارة يجب
ای الصورة بمشاركة المقيم ايا ما كان مع المقوم الهيولي او يكون سبب خارج كل واحد منهما الآخر
ان تعلم في الجملة ان الصورة الجرمية وما يصحبها ليس شيء
من الصور النوعية عنصرية كانت او فلكية
منها سببا لقوام الهيولي مطلقا ولو كانت سببا لقوامها
ای لا علة ولا وسائط
مطلقا لسبقتها بالوجود ولكانت الاشياء التي هي علل لماهيتها
ای علة لوجودها
الصورة ولكونها موجودة محصلة الوجود سابقة ايضا للهيولي
خبر كانت
بالوجود حتى يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولي
ثم يكون بعد ذلك عن وجود الصورة وجود الهيولي على انها
معلولة من جنس ما لا يباين ذاته ذات العلة وان كان ايضا
والمعلول المباين للعلة كالعالم مع الصانع تعالى
ليس من احوال المعلولة لماهيته فان اللوازم المعلولة قسمان
ای من احوال العلة بدليل قوله نسخة احوالها المعلولة لماهيتها
كل قسم منهما داخل في الوجود ولكن قد علم ان التناهي والتشكل

قوله لما انها معلولة جواب سوال يقول هذا يقتضي ان لا تكون الصورة علة للهيولي اصلا لا مطلقة ولا غير مطلقة لانها لو كانت علة لذات الجملة كانت الهيولي بالوجود والعلة واجاب بان السببية انما تكون لو كانت علة الوجود فان المعلول الشخصي اي مباين ومتاخر وجوده لا يجوز ان يكون معلولا للوجود والهيولي معلولة مقارنة للصورة فلا تكون معلولة لوجودها بل لماهيتها لا مطلقا لانها ليست من احوالها المعلولة بل هي معلولة لعلة ماهية الصورة شريكة وجودها

ای لسريان المعلولات المقارنة وقد تكون معلولات للماهية وقد تكون معلولات للوجود والثبات المعلولات مقارنة للعلل وهيا يتها لها وكل واحد منهما موجود

من الامور التي لا توجد الصورة الجرمية في حد نفسها الا بهما
او معهما وقد تبين ان الهيولى سبب لذينك فيصير الهيولى
سببا من اسباب ما به او معه يتم وجود الصورة السابقة بتمة
وجودها للهيولى وهذا محال وقد اتضح انه ليس للصورة ان
يكون علة للهيولى او واسطة على الاطلاق وبم وتنبيه
ولعلك تقول اذا كانت الهيولى محتاجا اليها في ان يستوي
للصورة وجود فقد صارت الهيولى علة للصورة في
الوجود سابقة فيكون الجواب انا لم نقض بكونها محتاجا
اليها في ان يستوى للصورة وجود بل قضينا بالاجمال انها
محتاج اليها في وجود شيء توجد الصورة به او معه ثم تخيص
ما بعد هذا يحتاج الى الكلام المفصل اشارة وانت تعلم ان الصورة

الجرمية

الجرمية اذا فارقت المادة فان لم يعقب بدل لم يبق المادة
موجودة فمعقب البدل مقيم للمادة لا محالة بالبدل وليس يجب
ان تقول ويقيم البدل ايضا بالهيولى على ان يكون الهيولى
قامت فاقامت لان الذي يقوم فيقيم يتقدم بقوامه اما بزمان
واما بالذات وبالجملة لا يمكنك ان تدير الاقامة اشارة
ليس يمكن ان يكون شيآن كل واحد منهما يقام به الآخر فيكون
كل واحد منهما متقدما بالوجود على الآخر وعلى نفسه ولا يجوز
ان يكون شيآن كل واحد منهما يقام مع الآخر ضرورة لانه
ان لم يتعلق ذات احدهما بالآخر جاز ان يقوم كل واحد منهما
وان لم يكن مع الآخر وان تعلق ذات كل واحد منهما بالآخر
فلذات كل واحد منهما تاثير في ان يتم وجود الآخر وذلك تما

قد بان بطلانه فبقي انه انما يكون التعلق من جانب واحد
فاذا الهيولي والصورة لا تكونان في درجة التعلق والمعية
سواء وللصورة في الفاسدة الكاينة تقدم ما فيجب ان يطلب
كيف هو اشارة انما يمكن ان يكون ذلك على احد الاقسام
الباقية وهو ان يكون الهيولي توجد عن سبب اصل وعن
معين بتعقيب الصور اذا اجتمعا تم وجود الهيولي وتشخص
بها الصورة وتشخصت هي ايضا بالصورة على وجه يحتمل بانه
كلام غير هذا المجمل وهم وتنبيه اولعلك تقول لما كان كل
واحد منهما يرتفع الآخر برفعه فكل واحد منهما كالآخر في التقدم
والتاخر والذي يخلصك من هذا اصل تتحققه وهو ان العلة
كحركة يدك بالمفتاح اذا رفعت رفعت المعلول كحركة المفتاح

واما

واما المعلول فليس اذا رفع رفع العلة فليس رفع حركة المفتاح
هو الذي يرفع حركة يدك وان كان معه بل يكون انما امكن
رفعها لان العلة وهي حركة يدك كانت رفعت وبما اعني
الرفعين معا بالزمان ورفع العلة متقدم على رفع المعلول
بالذات كما في ايجابهما ووجودهما تذنيب يجب ان
تلطف من نفسك وتعلم ان الحال فيما لا يفارقه صورته
في تقدم الصورة هذه الحال تنبيه الجسم ينتهي ببسيطة وهو
قطعة والبسيط ينتهي بخط وهو قطعة والخط ينتهي بنقطة وهي
قطعة والجسم يلزمه السطح لا من حيث يقوم جسميته به بل من
حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسما فلا كونه ذا سطح ولا كونه
متناهيا امر يدخل في تصوره جسما ولذلك قد يمكن لقوم

ان يتصوروا جسما غير متناه الى ان يتبين لهم امتناع ما يتصورونه
واما السطح كسطح الكرة من غير اعتبار حركة او قطع فيوجد
ولا خط واما المحور والقطبان والمنطقة فمما يفرض عند
الحركة والخط كمحيط الدايرة قد يوجد ولا نقطة فاما المركز فعند
ما يتقاطع اقطار وعند حركة ما او بالفرض وقبل ذلك فوجود
نقطة في الوسط كوجود نقطتي في المثلثين وساير ما لا يتناهى
فانه لا وسط له ولا ساير مفاصل الاجزاء في المقادير الا بعد
وقوع ما ليس بواجب فيها من حركة او تجزية واذا سمعت في
تحديد الدايرة وفي داخلها نقطة فمعناه يتاتى ان يفرض
فيها نقطة كما يقولون في الجسم هو المنقسم في جميع الاقطار
ومعناه ان يتاتى قسمته فيها وانت تعلم من هذا ان الجسم

قبل

قبل السطح في الوجود والسطح قبل الخط والخط قبل النقطة
وقد حقق هذا اهل التحصيل واما الذي يقال بالعكس من هذا
ان النقطة بحركتها تفعل الخط ثم الخط السطح ثم السطح الجسم
فهو للتفهيم والتصوير والتخييل الا ترى ان النقطة اذا فرضت
متحركة فقد فرض لها ما تتحرك فيه وهو مقدار ما خط او سطح
فكيف تكون ذلك بعد حركتها تنبيه ما اسهل ما يتاتى
لك تامل ان الابعاد الجسمانية متمانعة عن التداخل وانه لا ينفذ
جسم في جسم واقف له غير منتح عنه فان ذلك للابعاد لا للهيولى
ولا لساير الصور والاعراض اشارة انك قد تجد الاجسام
في اوضاعها تارة متلاقية وتارة متقاربة وتارة متباعدة
وقد تجدها في اوضاعها تارة بحيث تسع ما بينها لاجسام تا

محدودة القدر وتارة لاعظم وتارة لاصغر فبين ان الاجسام
الغير المتلاقية كما ان لها اوضاعا مختلفة كذلك بينها ابعاد
مختلفة الاحتمال لتقدير ما وتقدير ما يقع فيها اختلافا قدريا
ان كان خلاء ان كان ملاء
فان كان بينها خلا غير اجسام وامكن ذلك فهو ايضا بعد مقدارى
ليس على ما يقال لاشئ محض وان كان لاجسم تنبيه واذ قد
تبين ان البعد المتصل لا يقوم بلا مادة وتبين ان الابعاد الجسمية
كما مر فى اثبات الهيولى
لا تتداخل لاجل بعدية بينها فلا وجود لفراغ هو بعد صرف واذا
سلكت الاجسام فى حركتها تنحى عنها ما بينها ولم يثبت لها
بعد مفطور فلا خلا اشارة ولقد ناسب ما نحن مشغولون به
اى مشغوق بدخول الجسم وقرئ مفطور بالفاء اى ذو اقطار
الكلام فى المعنى الذى يسمى جهة فى مثل قولنا تحرك كذا فى
جهة كذا دون جهة كذا ومن المعلوم انها لو لم يكن لها وجود كان

من

من المحال ان تكون مقصدا للمتحرك وكيف يقع الاشارة نحو
لاشئ فبين ان للجهة وجودا اشارة اعلم انه لما كانت الجهة مما
يقع نحوه الحركة لم يكن من المعقولات التى لا وضع لها فيجب
ان تكون الجهات لوضعها يتناولها الاشارة اشارة لما
اى لكونها ذات وضع الى ما يتبع الجهة
كانت الجهة ذات وضع فمن البين ان وضعها فى امتداد
ماخذ الاشارة والحركة ولو كان وضعها خارجا عن ذلك
لكانت ليستا اليها ثم هى اما ان تكون منقسمة فى ذلك الامتداد
او غير منقسمة فان كانت منقسمة فاذا وصل المتحرك الى ما يفرض
لها اقرب الجزئين من المتحرك فلم يقف لم يخل اما ان يقال انه يتحرك
بعض فرضنا ان الجهة لها جزآن
بعد الى الجهة او يقال يتحرك عن الجهة فان كان يتحرك بعد الى
الجهة فالجهة وراء المنقسم وان كان يتحرك عن الجهة فما وصل اليه

اقرب الجزئين

هو الجهة لا جزء الجهة فبين ان الجهة حد في ذلك الامتداد غير
انما نقطة كالمركز لو سلمنا ان الحد هو المنفصل غير منقسم بعمقه
منقسم فهو طرف للامتداد وجهة للمتحرك فيجب الآن ان نحرص
على ان نعلم كيف يتحدد للامتدادات اطراف في الطبع وما اسباب
ذلك ونتعرف احوال الحركات الطبيعية وسمم وتنبيه اولعلك
اي المتعلب
تقول ليس من شرط ما اليه الحركة ان يوجد فقد تحرك المستحيل
اي حال الحركة بل يوجد بالحركة
من السواد الى البياض ولم يوجد بعد البياض فان اختلج هذا في
وتسمى تلك الحركة حركة في الاهيف
وهمك فاعلم ان الامرين بينهما فرق وايضا فان ما تشككت به
غير ضائر في الغرض اما الفرق فلان المتحرك الى الجهة ليتبين يجعل
اي بالحركة في الاين
الجهة مما يتوخى تحصيل ذاته بالحركة بل مما يتوخى بلوغه او القرب منه
اي يقصد
اي يقصد
بالحركة ولا يجعل لها عند تمام الحركة حالا من الوجود والعدم لكن
بل ما يوجد في حالتي الحركة وتاما كما تقدم في الكيف
وقت الحركة واما الآخر فلان الجهة لو كانت تحصل بالحركة لها وجود

كان

كان وجودها وجود ذي وضع ليس وجود معقول لا وضع له
وذلك غرضنا على ان الحق هو الفرق وعليه بنا ما يتلو هذا الفن
وسوا حاصل على كلا تقديري وجود الجهة قبل الحركة وبالحركة
من الكلام بسم الله الرحمن الرحيم النمط الثاني في الجهات
من اي تقدم على الجهات بل يجعلها
واجسامها الاولى والثانية اشارة اعلم ان الناس يشيرون
اي التي تتقدم على الجهات وتحددها
الى جهات لا تتبدل مثل جهة الفوق والسفل ويشيرون الى
والخلف
كالقدام
جهات تتبدل بالفرض مثل اليمين والشمال فيما يلينا ومثل ما يشبه
اذ لا عبرة للاعتبار في الجسمانيات
ذلك فلنعد عما يكون بالفرض واما الواقع بالطبع فلا يتبدل كيف
اي فلنتجاوز
كان ذلك ثم من المحال ان يتعين وضع الجهة في خلاء او ملاء
متشابه فانه ليس حد من المتشابه اولى بان يجعل جهة مخالفة لجهة
اخرى من غيره فيجب اذن ان يقع بشيء خارج منه ولا محالة
بعض اجزاء الخلاء المتعين للجهة
انه يكون جسما او جسمانيا والمجرد الواحد من حيث هو كذلك

وقد شبه الشيخ حكم الحركة الشرقية بانسان يكون رأسه
من جهة القطب الجنوبي ويمينه الى المشرق ووجهه الى
وسط السماء فيكون القطب الجنوبي علوا والشمالي
سفلا والمشرق يمينا والمغرب يسارا ووسط السماء
قداما ومقابله خلفا وحكم الحركة الغربية بانسان
رأسه في جهة القطب الشمالي ويمينه الى المغرب فيتبدل
الجهات كلا وجه بخلاف القدام والخلف

فانما يفترض منه حد واحد ان افترض وهو ما يليه وفي كل امتداد
محصل جهتان وبما طرفان وعلى ان الجهات التي في الطبع فوق
واسفل وبما اثنتان فالتحدد اذا اما ان يقع بجسم واحد لا من حيث
كونه واحدا واما ان يقع بجسمين والتحدد بجسمين اما ان يكون
واحد منهما محيطا والآخر محاطا به او يكون ووضع الجسمين متباينين
واذا كان احدهما محيطا والآخر محاطا به دخل المحاط به في ذلك
التاثير بالعرض وذلك لان المحيط وحده تحدد طرفي الامتداد
بالقرب الذي تحدد بامحاطته والبعد الذي تحدد بمركزه سواء
كان حشوه او خارجا عنه خلأ او ملأ واذا كان على الوجه الآخر
يتحدد به جهة القرب واما جهة البعد فلم يجب ان تحدد به لان
البعد عنه ليس يجب ان يكون محدودا حدا معينا ما لم يكن محيطا

ولم يكن الثاني اولى بان يقع منه في محاذاة دون محاذاة
اخرى ممكنة الا لمانع يجب ان يكون له معونة في تقرير الجهة ويكون
جسمانيا ويدور الكلام عند فرضه واعتبار وضعه فمن البين
ان تقرير الجهة وتحديدها انما يتم بجسم واحد لكن ليس لانه على طبيعة
كيف اتفق بل من حيث هو بحالة ما موجبة لتحديدين متقابلين
وما لم يكن الجسم محيطا تحدد به القرب ولم يتحدد به ما يقابله
اشارة كل جسم من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي ويعاوده
يكون موضعه الطبيعي متحددا الجهة له لا به لانه قد يفارقه ويرجع
اليه وهو في الحالين ذو جهة فيجب ان يكون تحدد جهة موضعه
الطبيعي بسبب جسم غيره هو علة لما هو قبل هذا المفارق له او معه
فقط فذلك الجسم له تقدم ما في رتبة الوجود على هذا بعلية او على

ضرب آخر تذنيب فيجب أن يكون الجسم المحدد للجهات
كالطبع كما تقدم الواحد على الاثنين
إما على الاطلاق محيطا ليس له موضع يكون فيه وإن كان له
كالفلك الافلاك
وضع بالقياس إلى غيره أو أن كان ليس محيطا على الاطلاق
فيكون له موضع لا يفارقه ولعله لا يكون المحدد الاول القسم
شان
الاول فان كان للقسم الثاني وجود يتحدد بالاول موضعه
فيتحدد به موضع الثاني ووضعه ثم يتحدد بعد ذلك جهات الحركات
اى الجسمين
المستقيمة ويكون الاول انما يخلق به ان يكون متقدما في رتبة
اى يليق به
الابداع ويكون متشابه نسبة وضع يفرض له اجزاء فيكون
اى مادة ومعدة
مستديرا اشارة الجسم البسيط هو الذي طبيعته واحدة
ليس فيه تركيب قوى وطبايع والطبيعة الواحدة تقتضي من
الاكنة والاشكال وسايرما لابد منه للجسم ان يلزمه واحدا غير

وقد بين عاجز على الشكل لان غرضه
عدد الجهات وهو حاصل على تقدير
كون المحدد شيئا واحدا او شيئين
احدهما قابل كما تقدم ومحيط وان
كان الحق هو الاول

مختلف

مختلف فالجسم البسيط لا يقتضي الا شيئا واحدا غير مختلف
اى استحقاق
اشارة انك لتعلم ان الجسم اذا خلي وطباعه ولم يعرض له
من خارج تاثير غريب لم يكن له بد من وضع معين وشكل معين
فاذن في طباعه مبدا استيجاب ذلك وللبسيط مكان واحد
يقتضيه طبعه وللمركب ما يقتضيه الغالب فيه اما مطلقا واما
ان يكون الاجزاء التي اجتمعت في جهة واحدة كالماء والارض غالبة على الباقية
بحسب مكانه او ما اتفق وجوده فيه اذا تساوت المجاذبات
القطع المغناطيسية للصنم الحديدي
متساوي جذباتها
عنه فكل جسم له مكان واحد ويجب ان يكون الشكل الذي
يقتضيه البسيط مستديرا والا لاختلفت هيآته في مادة واحدة
عن قوة واحدة تنبيه الجسم له في حال تحركه ميل يتحرك به ويحسن به
الممانع ولن يتمكن من المنع الا فيما يضعف ذلك فيه وقد يكون
كالجبل الصاعد للحجر والنازل للثقيل
من طباعه وقد يحدث فيه من تاثير غيره ما يبطل المنبعث عن طباعه

اى الميل الطبيعي

الى ان يزول فيعود انبعاثه ابطال الحرارة العرضية التى تستحيل
اى تاثير الغير اى انبعاث الميل الطبيعى
اليها الماء للبرودة المنبعثة عن طباعه الى ان تزول وانما يكون
الميل الطبيعى لامحالة نحو جهة يتوخاها الطبع فاذا كان الجسم الطبيعى
اى يقصدها
فى حيزه الطبيعى لم يكن له ولا فيه ميل لانه انما يميل اليه بطبعه لا عنه
وكلما كان الميل الطبيعى اقوى كان امنع لجسمه عن قبول الميل
القسرى وكانت الحركة بالميل القسرى افتر وابطأ اشارة
الى ان الجسم الذى لا ميل فيه لا بالقوة ولا بالفعل لا يقبل ميلا قسريا
كما فى حال التكون فى الجنين
يتحرك به وبالجملة لا يتحرك قسرا والا فليتحرك قسرا فى زمان ما
ناسبة مثلا
مسافة ما وليتحرك مثلا فى تلك المسافة آخر فيه ميل ما ومانعة
اى ذراعا مثلا اى قسرا ايضا اى جسم آخر اى طبيعى
فبين انه يتحركها فى زمان اطول وليكن ميل اضعف من ذلك
لانه كلما كان الميل الطبيعى اقوى كان الحركة بالميل القسرى ابطأ فيكون زمانها اطول
الميل يقتضى فى مثل ذلك الزمان عن ذلك المحرك مسافة

نسبتها

الجسم الاول

نسبتها الى المسافة الاولى نسبة زمانى ذى الميل الاول وعديم
اى الجسم الثانى
الميل فيكون فى مثل زمان عديم الميل يتحرك بالقسر مثل مسافة
اى ذو الميل الاول
فيكون حركتا مقسورين ذى مانع فيه وغير ذى مانع فيه متساويتى
الاحوال فى السرعة والبطؤ وهذا محال تذكير يجب ان تتذكر
لاستحالة تساوى الحركة مع العائق والخلو عنه
ههنا انه ليس زمان لا ينقسم حتى يجوز ان يقع فيه حركة ما لا ميل له
ولا يكون له نسبة الى زمان حركة ذى ميل وسم وتنبيه ولعلك
تقول ان الجسم ليس يلزم ان يكون له موضع او وضع من ذاته
ولا شكل من ذاته بل يجوز ان يكون جسم من الاجسام اتفق له
فى ابتداء حدوثه من محدثه او اتفق له من اسباب خارجة لا تتعرى
كما اراده المحدث او يصلح
من تعاورها اياه وضع او شكل صار اولى به كما يعرض لكل مدرة
او تنذر اولها وخلا منها
ان يكون مكانها مختصا بطباعها دون مكان الاخرى بسبب

ذكر الجسم اولا ترتيب ونظام للاجسام كلها

غير ذاتها وان كان بمعونة من ذاتها ثم لا تنفك مع اختلاف
احوالها من مكان طبيعي جزئي يختص بها لا استحقاقا فكذلك
فيما نحن فيه المكان مطلقا وان لم يكن طبيعيا له لا ينفك عنه
وان لم يكن استحقاقا مطلقا وكذلك الكلام في الشكل لكنك
يجب ان تعلم اولا ان كل شيء فقد يمكن فرضه مبرءا عن اللواحق
الغريبة الغير المقومة لماهيته او وجوده فافرض كل جسم كذلك
وانظر هل يلزمه وضع وشكل واما المحدث فانه لن يخص ذات
الجسم عند الحدوث بمكان دون مكان الا لاستحقاق بوجه ما
من طبيعة او لداع مختص له او اتفاق فان كان لاستحقاق
فذلك ذلك وان كان لداع غريب غير الاستحقاق فهو احد
اللواحق الغير المقومة وقد نفضنا ثانا عن الجسم وان كان اتفاقا

فالاتفاق

فالاتفاق لاحق غريب وستعلم ان الاتفاق يستند الى
اسباب غريبة اشارة الجسم اذا وجد على حال غير واجبة من
طباعه فحصوله عليها من الامور الامكانية ولعلل جاعلة وقبل
التبديل فيها من طباعه الا لمانع واذا كانت هذه الحال في
الموضع والوضع امكن الانتقال عنها بحسب اعتبار الطبع
فكان فيه ميل اشارة الجسم المحدد للجهات ليس بعض اجزائه
التي تفرض اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة من بعض
فلا يكون شيء من ذلك واجبا لشيء منها فهي لعلة والنقلة عنها
جايزة فالميل في طباعها واجب وذلك بحسب ما يجوز فيها
من تبدل الوضع دون الموضع وذلك على سبيل الاستدارة
ففيه ميل مستدير تنبيه وانت تعلم ان هذا التبدل الممكن

ليس يكون بحسب حال الاجزاء بعضها عند بعض بل بحسب
نسبة اما الى شيء من خارج واما الى شيء من داخل واذا كان
ذلك الجسم اولا ليس مما يتحدد جهته ووضعه بمحدد من خارج
محيط بقي ان يكون بحسب جسم من داخل تنبيه وانت
تعلم ان تبدل النسبة عند المتحرك قد يكون للساكن وللمتحرك
فيجب ان يكون عند ساكن اشارة الجسم القابل للكون
والفساد يكون له قبل ان يفسد الى جسم آخر يكون عنه مكان
وبعده مكان لاستحقاق كل جسم مكانا بحسبه ويكون احد
المكانين خارجا عن الآخر فان كان حصول الصورة الثانية
له في مكان غريب له بحسبها اقتضى ميلا مستقيما الى المكان
الذي له بحسبها وان كان في المكان الذي له بحسبها فقد كان

زاحم

زاحم قبل لبس هذه الصورة ما كان هذا المكان مكانه فزحمه
فحوه متمكن هذا المكان بالطبع قابل للنقل عن مكانه فهو مما فيه
ميل مستقيم فكل كاين فاسد ففيه ميل مستقيم وسم وتنبيه
فان تشككت وقلت كون ذلك المتكون لصق الجسم الذي
انتقل الى صورته بالكون فقد اوجبت لنوعيته ان يقع خارج
مكانه فان اللصق ليس هو المكان بل هو الجار اشارة الجسم
الذي في طباعه ميل مستدير يستحيل ان يكون في طباعه
ميل مستقيم لان الطبيعة الواحدة لا تقتضي توجيها الى شيء
وصرفا عنه وقد بان ايضا ان المجرد للجهات لا مبدأ مفارقة
فيه لموضع الطبيعي فلا ميل مستقيم فيه فهو مما وجوده عن صانعه
بالابداع ليس مما يتكون عن جسم يفسد اليه او يفسد الى جسم

يتكون عنه بل ان كان له كون وفساد فعن عدم واليه ولهذا
فانه لا ينخرق ولا ينمي ولا يستحيل استحالة تؤثر في الجوهر كتسخن
الماء المؤدي الى فساده تنبيه الاجسام التي قبلنا نجد
فيها قوى مهيأة نحو الفعل مثل الحرارة والبرودة واللذع
والتخدير ومثل طعوم وروايح كثيرة وقوى مهيأة نحو الانفعال
السريع او البطئ مثل الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة
واللزوجة والسلاسة ثم اذا فتشت واجدت التامل وجدتها
قد تعرى عن جميع القوى الفعالة الا الحرارة والبرودة والمتوسط
الذي يستبرد بالقياس الى الحار ويستحر بالقياس الى البارد
واعني بهذا انك تجد في كل باب منها اذا اعتبرته ان جسما يوجد
عديما لجنسه مثلا يكون ولا لون فيه ولا رايحة ولا طعم او وجدته

منتهيا الى الحرارة والبرودة مثل اللذع او التخدير وكذلك
الحال في الهيآت المعدة للانفعال فان التفتيش يلزم اجسام
العالم التي تلينا رطوبة او يبوسة لانها اما ان يسهل تفرقها
واتصالها وتشكلها وتركها للشكل من غير ممانعة فتكون رطبة
او يصعب فتكون يابسة واما التي لا يمكن فيها ذلك اصلا
فغير هاء من الاجسام واما سائر ما يشبه ذلك فقد يعرى عنها
جسم جسم او ينتهي الى هاتين انتهاء اللين والصلابة واللزوجة
والهشاشة او غير ذلك تنبيه والجسم البالغ في الحرارة
بطبعه هو النار والبالغ في البرودة بطبعه هو الماء والبالغ
في الميعان هو الهواء والبالغ في الجمود هو الارض والهواء
بالقياس الى الماء حار لطيف يتشبه به الماء اذا سخن ولطف

والارض اذا خليت وطباعها ولم تتسخن لعلة بردت واذا
حميت النار وفارقتها سخونتها تكون منها اجسام صلبة
ارضية يقذف فيها السحاب الصاعق فهذه الاربعة مختلفة
الصور ولذلك لا يستقر النار حيث يستقر فيه الهواء ولا الهوا
حيث يستقر فيه الماء ولا الماء حيث تستقر فيه الارض وذلك
في الاطراف اظهر تنبيه من ظن ان الهواء يطفو فوق الماء
لضغط ثقل الماء اياه مجتمعا تحته مقلا له لطبعه كذبه ان الاكبر
يكون اقوى حركة واسرع طفوا والقسري يكون بالضد من هذا
وكذلك الحال في الحركات الاخر تنبيه قد برد الاناء بالجمد
فيه فيركبه ندى من الهواء كلما لقطته مدا لي اي حد شئت ولا
تكون ليس الا في موضع الرشح ولا يكون عن الماء الحار

وهو الطف واقبل للرشح فهو اذن هواء استحال ماء ولذلك
قد يكون صحو في قلل الجبال فيضرب الصر هواما فيجمد سحابا
لم ينسق اليها من موضع آخر ولا انعقد عن بخار متصعد ثم يرى
ذلك السحاب يهبط ثلجا ثم يصحى ثم يعود وقد يخلق النار بالتفاحات
من غير نار وقد تحل الاجساد الصلبة الجرية مياما سيالة
يعرف ذلك اصحاب الحبل كما قد تجمد مياه جارية تشرب حجارة
صلدة فهذه الاربعة قابلة لاستحالة بعضها الى البعض فلها
سيولي مشتركة اشارة وتنبيه هذه هي اصول الكون والفساد
في عالمنا هذا وهي الاركان الاول وبالحري ان يتمم بها عدة
ذوات الحركة المستقيمة حين يوجد خفيف مطلق نحو نفس
جهة فوق كالنار وثقيل مطلق كالارض وخفيف ليس بمطلق

كالهواءِ وثقيلٌ ليس بمطلقٍ كالماءِ وانتَ اذا تعقّبتَ جميعَ
الاجسامِ التي عندَنا وجدتَها منتسبةً بحسبِ الغلبةِ الى واحدةٍ
من هذه التي عددْنا ها تنبيهٌ هذهِ تُخلَقُ منها ما يُخلَقُ بامزجةٍ
تقعُ فيها على نسبٍ مختلفةٍ معدّةٍ نحوَ خلقٍ مختلفةٍ بحسبِ
المعدنياتِ والنباتِ والحيوانِ باجناسِها وانواعِها ولكلِّ
واحدٍ من هذهِ صورةٌ مقوّمةٌ منها ينبعثُ كيفيّاتُهُ المحسوسةُ
وربما تبدّلتِ الكيفيّةُ وانحفظتِ الصورةُ مثلُ ما يعرضُ للماءِ
انْ يسخنَ او انْ يختلفَ عليهِ الجمودُ والميعانُ وما يتبعُهُ محفوظةٌ
وتلكَ الصورةُ مع انّها محفوظةٌ فانّها ثابتةٌ لا تشتدُّ ولا تضعفُ
والكيفيّاتُ المنبعثةُ عنها بالخلافِ وتلكَ الصورُ مقوّماتُ
الهيولى على ما علمتَ والكيفيّاتُ اعراضٌ والاعراضُ كائنةٌ

ما كانتْ لواحقَ فلذلكَ لا تعدُّ الصورُ في الاعراضِ وايضا
فانَّ حركاتِها بالطبعِ وسكوناتِها بالطبعِ منبعثةٌ عن تلكَ القوى
الطبيعيّةِ الخفيّةِ واذا امتزجتْ لم يفسدْ قواها والا فلا مزاجَ
بل استحالتْ في كيفياتِها المتضادّةِ المنبعثةِ عن قواها متفاعلةً
فيها حتى يكونَ كيفيّةٌ متوسّطةٌ توسّطاً ما في حدِّ ما متشابهةٍ في
اجزائِها وهي المزاجُ وتمّ وتنبيهٌ ولعلّكَ تقولُ لا استحالةَ
في الكيفِ ايضا وفي الصورةِ ولم يسخنِ الماءُ في جوهرِهِ بل فشتْ
فيهِ اجزاءٌ ناريّةٌ داخليّةٌ ولا يظنُّ انّهُ برِدَ بردٌ بل فشتْ فيهِ اجزاءٌ
جمديّةٌ مثلاً فانْ قلتَ ذلكَ فاعتبرْ حالَ المحكوكِ والمخلخلِ والمحضخضِ
حينَ تحمّى من غيرِ وصولِ اجزاءٍ ناريّةٍ غريبةٍ اليهِ واعتبرْ حالَ المسخّنِ
في مستصحِفٍ وفي متخلخلٍ هلْ يمنعُ الاستحصافُ نفوذَ ما يسخّنُ

بالفشوّ فيه على نسبة قوامه و هل الامتلاء من مصموم مفدوم
المنفد يمنع البلاغ في التسخن بمنع الفشوّ اذا كان لا يخرج
منه شيء يعتدّ به حتى يخلف مكانه فاش يعتدّ به واعتبر القماقم
الصياحة وانظر ما بال الجمد يبرد ما فوقه والبارد من اجزائه لا
يصعد لثقله وهم وتنبيه اولعلك تقول ان النارية كامنة
يبرزها الحكّ والحضحضة من غير تولد سخونة ولا نارية فهل
يسعك ان تصدق بوجود جميع النارية المنفصلة عن خشب
الغضا فيه مخلفة لبقية منها فاشية في ظاهر الجمر وباطنه وتحس
فاشية في جميع جرم الزجاج الذائب عند استشفاف البصر فلو
لم يكن في الخشب من النارية الا الباقي فيه عند التجمر لكان
لا يسعك ان تصدق بكمونه كمونا لا يبرزه لا ارض ولا سحق ولا ملحقة

لمس ولا نظر فكيف ولو كان مناك كمون وبروز لكان اكثر
الكامن برز وفارق ثم الكلام بعد هذا طويل نكتة اعلم ان
استضاءة النار الساترة لما وراءها انما تكون ذلك لها اذا علقت
شيئا ارضيا ينفعل بالضوء عنها ولذلك اصول الشعل وحيث
النار قوية هي شفافة لا تقع لها ظل ويقع لما فوقها ظل عن
مصباح آخر وربما كان انفراجه وتجمّعه وانتشاره اكثر من حجم
الشفاف حتى لا يكون لقائل ان يقول ان التشفيف للانتشار
وخلافه لاستحداد الصنوبرة مستحصفة للنار فبين من هذا ان
النار البسيطة شفافة كالهواء واذا استحال اليها النار المركبة
التي يكون منها الشهب استحالة تامة شفت فظن انها طفئت
ولعل ذلك من اسباب طفوئها احيانا عندنا والاشبه ان اكثر

السبب فی ذلک عندنا استحالة النارية هواء وانفصال الكثافة
الارضية دخانا الذی کلما قویت النار یجب ان یکون انقص
لانها تکون اقدر علی احالة الارضية بالتمام نارا فلم یبق ما یکون
دخانا بقاء في النار الضعيفة وهذه النكتة غير مناسبة
بحسب النوع للغرض ومناسبة بحسب الجنس تنبيه انظر
الی حکمة الصانع بدأ فخلق اصولا ثم خلق منها امزجة شتی واعد
کل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة عن الاعتدال لاخرج الانوا
عن الکمال وجعل اقربها من الاعتدال الممکن مزاج الانسان
لیستوکره نفسه الناطقة والله تعالی ولی العدل والکفایة

بسم الله الرحمن الرحيم النمط الثالث في النفس الارضية
والسماوية تنبيه ارجع الی نفسک وتامل هل اذا کنت صحیحا

بل وعلی بعض احوالک غیرها بحیث تقطن للشیء فطنة صحیحة
بل تغفل عن وجود ذاتک ولا تثبت نفسک ما عندی ان هذا
یکون للمستبصر حتی ان النائم في نومه والسکران في سکره
لا یغرب ذاته عن ذاته وان لم یثبت تمثله لذاته في ذکره
ولو توهمت ذاتک قد خلقت اول خلقها صحیحة العقل والهیئة
وفرض انها علی جملة من الوضع والهیئة بحیث لا تبصر اجزاءه
ولا تلامس اعضاءه بل هي منفرجة ومعلقة لحظة ما في هواء
طلق وجدتها قد غفلت عن کل شیء الا عن ثبوت انیتها تنبیه
بما تدرک حینئذ وقبله وبعده ذاتک وما المدرک من ذاتک
اتری المدرک منک احد مشاعرک مشاهدة ام عقلک وقوة
غیر مشاعرک وما یناسبها فان کان عقلک وقوة غیر مشاعرک

بها تدرک افبوسطٍ تدرک ام بغیر وسطٍ ما اظنک تتفقر فی
ذلک حینئذ الی وسطٍ فانه لا وسط فبقی ان تدرک ذاتک
(ای فی ادراک ذاتک)
من غیر افتقارٍ الی وسطٍ او قوةٍ اخری فبقی ان یکون بمشاعرک
اوبباطنک بلا وسطٍ ثم انظر تنبیه اتحصل ان المدرک
منک اسو ما یدرکه بصرک من اهابک لا فانک ان انسلخت عنه
(ای من ظاهر بدنک)
وتبدل علیک کنت انت اوسو ما تدرکه بلمسک ایضا ولیس
ایضا الا من ظواهر اعضائک لا فان حالها حال ما سلف ومع
(من سوءاب)
ذلک فقد کنا فی الوجه الاول من الفرض اغفلنا الحواس
(ای الذی ذکر)
عن افعالها وبین انه لیس مدرکک حینئذٍ عضوا من اعضائک
کقلبٍ او دماغٍ وکیف وقد یخفی علیک وجودها الا بالتشریح
(ای بجمیع بدنک)
ولا مدرکک فی ذلک جملة من حیث هی جملة وذلک ظاهر لک

من الالف الی الیاء نسخة
مدرکة لذاته فی ظاهر
البدن ٥ ٢٢

مما تمتحنه من نفسک ومما بنیت علیه فمدرکک شیء آخر غیر
هذه الاشیاء التی قد لا تدرکها وانت مدرک لذاتک والتی لا تجد
(ای وغیر التی لا تجدها)
ضروریة فی ان تکون انت انت فمدرکک لیس من عداد ما
تدرکه حسا بوجهٍ من الوجوه ولا مما یشبه الحس مما سنذکره وهم
(ای من الخیال والوهم)
وتنبیه ولعلک تقول انما اثبت ذاتی بوسطٍ من فعلی فیجب
اذن ان یکون لک فعل تثبته فی الفرض المذکور او حرکة او غیر
ذلک وفی اعتبارنا الفرض المذکور جعلناک بمعزلٍ من ذلک
(ای بمعزل)
واما بحسب الامر الاعم فان فعلک ان اثبته فعلا مطلقا فیجب
(ای غیر الفرض)
ان تثبت منه فاعلا مطلقا لا خاصا هو ذاتک بعینها وان
اثبته فعلا لک فلم یثبت به ذاتک بل ذاتک جزء من مفهوم فعلک
(ای مجموع بدنک)
من حیث هو فعلک فهو مثبت فی الفهم قبله ولا اقل من ان یکون

معه لابه فذاتك مثبتة لابه اشارة موذا يتحرك الحيوان
لان سبب كمالات لابد وان يكون معقدا على المثبت
بشئ غير جسميته التى لغيره وبغير مزاج جسميته الذى يمانعه
الى فصل الجسمية لغير الحيوان لكونها مشتركة
كثيرا حال حركته في جهة حركته بل في نفس حركته وكذلك يدرك
كما اذا اراد ماسان الوكاد ومزاجه يقتضي سكونه
بغير جسميته وبغير مزاج جسميته الذى يمنع عن ادراك الشبيه
لانها مشتركة من المدرك وغيره
بحس ويستحيل عند لقاء الضد فكيف يلمسه ولان المزاج واقع
الى مشابه الضد ولا يبقى المزاج معه موجودا
فيه بين اضداد متنازعة الى الانفكاك انما يجبرها على الالتيام الا مزاج
اى عدم مضادة الكيفيات
قوة غير ما يتبع التيامها من المزاج وكيف وعلة الالتيام وحافظه
الكيف غير المزاج والجامع للالتيام هو المزاج فيكون بين حافظ الالتيام وهو المزاج مشترك
قبل الالتيام فكيف لا تكون قبل ما بعده وهذا الالتيام كما يلحق
الحافظ الجامع ومن او عدم تداعى الى الانفكاك فاصل القوى
اى عدم تعلق بالموت
المدركة والمحركة والحافظة للمزاج شئ آخر لك ان تسميه النفس وهذا
هو الجوهر الذى يتصرف فى اجزاء بدنك ثم في بدنك اشارة

فهذا الجوهر فيك واحد بل هو انت عند التحقيق وله فروع
وقوى منبثة في اعضائك فاذا احسست بشئ من اعضائك
شيئا او تخيلت او اشتهيت او غضبت القت العلاقة التى
بينه وبين هذه الفروع هيئة فيه حتى تفعل بالتكرار اذعانا ما
هى كيفية من الكيفيات النفسانية مرسخ ما دامت سريعة الزوال
بل عادة وخلقا يتمكن من هذا الجوهر المدبر تمكن الملكات
وكما يقع بالعكس فانه كثيرا ما تبتدئ فتعرض فيه هيئة ما عقلية
فتنقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى الفروع ثم الى الاعضاء
انظر انك اذا استشعرت جناب الله تعالى وفكرت في جبروته
كيف يقشعر جلدك ويقف شعرك وهذه الانفعالات
والتعرف قيام الشعر من الفزع والخشية
والملكات قد تكون اقوى وقد تكون اضعف ولولا هذه
الهيآت لما كان نفس بعض الناس بحسب العادة اسرع

واذا تكررت اذعنت النفس لما ضارت النفس
سكلة سهل فراجعه تمكن فتكون ملكة

الى التهتك او الى الاستشاطة غضبا من نفس بعض اشارة
(ف الجوارح كالاصوات) (اى كالتهاب النار يزيد الغضب)
ادراك الشئ هو ان يكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها
(اى منتقشة) (خال)
بما به يدرك فاما ان تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشئ
الخارج عن المدرك اذا ادرك وهذا باطل فيكون حقيقة
بالا وجود له بالفعل في الاعيان الخارجة مثل كثير من الاشكال
الهندسية بل كثير من المفروضات التي لا تمكن اذا فرضت
في الهندسة مما لا يتحقق اصلا او يكون مثال حقيقة مرتسما
(اى الذى)
في ذات المدرك غير مباين له وهو الباقي تنبيه
(اى الشئ) (اى الحق بدليل استحالة بارزة الباطل)
الشئ قد يكون محسوسا عند ما يشاهد ثم يكون متخيلا عند
غيبته يتمثل صورته في الباطن كزيد الذى ابصرته مثلا
اذا غاب عنك فتخيلته وقد يكون معقولا عند ما يتصور

من زيد مثلا معنى الانسان الموجود ايضا لغيره وهو عند
(بتجريده عن التشخصات الزيدية)
ما يكون محسوسا يكون قد غشيته غواش غريبة عن ماهيته
(اى بعيدة)
لو ازيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته مثل اين ووضع وكيف
ومقدار بعينه لو توهم بدله غيره لم يؤثر في حقيقة ماهية
انسانيته والحس ينال من حيث هو مغمور في هذه العوارض
(اى متصور) (اى بصلة)
التي تلحقه بسبب المادة التي خلق منها لا تجرده عنها ولا
ينال له الا بعلاقة وضعية بين حسه ومادته ولذلك لا يتمثل
(اى الحابس)
في الحس الا ظهر صورته اذا زال واما الخيال الباطن
فيتخيله مع تلك العوارض ولا يقتدر على تجريده المطلق
عنها لكنه يجرده عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحس
(اى بسببها)
فهو يتمثل صورته مع غيبوبة حاملها واما العقل فيقتدر على

تجريد الماهية المكنوفة باللواحق الغريبة المشخصة مستثنيا
ايا ها حتى كانه عمل بالمحسوس عملا جعله معقولا واما ما هو
في ذاته بري عن الشوايب المادية واللواحق الغريبة التي
لا يلزم ماهيته عن ماهيته فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى
عمل يعمل به يعده لان يعقله ما من شانه ان يعقله بل لعله في
جانب ما من شانه ان يعقله اشارة لعلك تنزع الان الى
ان نشرح لك امر القوى الدراكة من باطن ادني شرح وان
نقدم شرح امر القوى المناسبة للحس اولا فاسمع اليس قد
تبصر القط النازل خطا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة
خطا مستديرا هذا كله على سبيل المشاهدة لا على سبيل تخيل
او تذكر وانت تعلم ان البصر انما يرتسم فيه صورة المقابل

والمقابل

والمقابل النازل او المستدير كالنقطة لا كالخط فقد بقي
اذن في بعض قواك هيئة ما ارتسم فيه اولا واتصل بها هيئة
الابصار الحاضر فعندك قوة قبل البصر اليها يؤدي البصر
كالمشاهدة وعندها يجتمع المحسوسات فيدركها وعندك
قوة تحفظ مثل المحسوسات بعد الغيبوبة مجتمعة فيها وبهاتين
القوتين يمكنك ان تحكم ان هذا اللون غير هذا الطعم وان
لصاحب هذا اللون هذا الطعم فان القاضي بهذين الامرين
يحتاج الى ان يحضره المقضي عليهما جميعا فهذه قوى وايضا
فان الحيوانات ناطقها وغير ناطقها تدرك في المحسوسات
الجزئية معاني جزئية غير محسوسة ولا متادية من طريق الحواس
مثل ادراك الشاة معنى في الذيب غير محسوس وادراك الكبش

معنًى في النفحة غير محسوس ادراكا جزئيا يحكم به كما يحكم الحس
(ای المرغوب فیه ونحو المشتهی) (ای الشاة او الکبش)
بما يشاهده فعندك قوة هذا شانها وايضا فعندك وعند
(نسخ الواحدة)
كثير من الحيوانات العجم قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم
(ای الجزئیة) (نسخ الحافظة)
الحاكم بها غير الحافظة للصور ولكل قوة من هذه القوى آلة
(ای المحسوسة) (ای الخیال)
جسمانية خاصة واسم خاص فالاولى منتهى المسماة بالحس
المشترك وبنطاسيا وآلتها الروح المصبوب في مبادي
(ای روح العقل)
عصب الحس لاسيما في مقدم الدماغ والثانية المسماة
بالمصورة والخيال وآلتها الروح المصبوب في البطن
المقدم لاسيما في الجانب الاخير والثالثة الوهم وآلتها الدماغ
كله ولكن الاخص بها هو التجويف الاوسط وتخدمها فيها قوة
(ترکیب الصور بالصور)
رابعة لها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور الماخوذة

عن الحس والمعاني المدركة بالوهم وتركب ايضا الصور
(ای بحسب ما یحضرها من الجزئیات)
بالمعاني وتفصلها عنها وتسمى عند استعمال العقل مفكرة
وعند استعمال الوهم متخيلة وسلطانها في الجزء الاول من
(ای سلطنتها)
التجويف الاوسط وكانها قوة ما للوهم وبتوسط الوهم للعقل
والباقية من القوى هي الذاكرة وسلطانها في حيز الروح
(ای التی تحفظ مدرکات الوهم الخامسة)
الذي في التجويف الاخير وهو آلتها وانما هدي الناس الى
(ای دل)
القضية بان هذه هي الآلات ان الفساد اذا اختص
بتجويف اورث الآفة فيه ثم اعتبار الواجب في حكمة الصانع
(ای فیما هو آلته)
تعالى ان يقدم الاقبص للمجرماني ويؤخر الاقبص للروحاني
(ای الکاب)
ويقعد المتصرف فيها حكاما واستراحا للمثل المنمحية عن الجانبين
(ای عن مدرک الصور ومدرک المعانی)
عند الوسط عظمت قدرته اشارة وانما نظير هذا التفصل

فی قوی النفس الانسانیۃ علی سبیل التصنیف فہو ان النفس
الانسانیۃ التی لہا ان تعقل جوہرہ قوی وکمالات فمن قواہا
ما لہا بحسب حاجتہا الی تدبیر البدن وہی القوۃ التی تخص
باسم العقل العملی وہی التی تستنبط الواجب فیما یجب ان
یفعل من الامور الانسانیۃ جزئیۃ لیتوصل بہ الی اغراض اخیا
من مقدمات اولیۃ وذایعۃ وتجربیۃ وباستعانۃ بالعقل النظری
فی الرای الکلی الی ان ینتقل بہ الی الجزئی ومن قواہا ما لہا
بحسب حاجتہا الی تکمیل جوہرہا عقلا بالفعل فاولاہا قوۃ استعدا
لہا نحو المعقولات وقد یسمیہا قوم عقلا میولانیا وہی المشکاۃ
ویتلوہا قوۃ اخری تحصل لہا عند حصول المعقولات الاول لہا
فتہیاء بہا لاکتساب الثوانی اما بالفکرۃ وہی الشجرۃ الزیتونۃ

ان

ان کانت ضعفی او بالحدس فہی زیت ایضا ان کانت اقوی
من ذلک فتسمی عقلا بالملکۃ وہی الزجاجۃ والشریعۃ البالغۃ
منہا قوۃ قدسیۃ یکاد زیتہا یضیء ثم یحصل لہا بعد ذلک قوۃ
وکمال اما الکمال فان یحصل لہا المعقولات بالفعل مشاہدۃ
متمثلۃ فی الذہن وہو نور علی نور واما القوۃ فان یکون لہا
ان یحصل المعقول المکتسب المفروغ عنہ کالمشاہد متی شاءت
من غیر افتقار الی اکتساب وہو المصباح وہذا الکمال یسمی عقلا
مستفادا وہذہ القوۃ یسمی عقلا بالفعل والذی یخرج من الملکۃ
الی الفعل التام ومن الہیولانی ایضا الی الملکۃ فہو العقل الفعال
وہو النار تنبیہ لعلک تشتہی الآن ان تعرف الفرق بین
الفکرۃ والحدس فاسمع اما الفکرۃ فہی حرکۃ ما للنفس فی المعانی

مستعينة بالتخيل في اكثر الامر يطلب بها الحد الاوسط وما
(ای بالقوة المتصرفة)
يجري مجراه ثم يصار به الى علم بالمجهول في حالة الفقد استعراضا
(او لاستقصاء في الاستقصائي)
للمخزون في الباطن ويا يجري مجراه فربما تادت الى المطلوب
(ای مخزن في الخيال والحافظ)
(ای الحركة)
وربما انبتت واما الحدس فهو ان يتمثل الحد الاوسط في الذهن
(ای انقطعت الحركة بدون الانتهاء الى المطلوب)
دفعة اما عقيب طلب وشوق من غير حركة واما من غير اشتياق
(ای المطلوب)
وحركة ويتمثل معه ما هو وسط له او في حكمه اشارة ولعلك
(مثل ما يتمثل بالمطلوب من العلوم)
تشتهي ان تعرف زيادة دلالة على القوى القدسية وامكان
وجودها فاسمع الست تعلم ان للحدس وجودا وان للناس
فيه مراتب وفي الفكر فمنهم غبي لا يعود عليه الفكر برادة ومنهم
(ای بغاية)
من له فطانة الى حد ما ويستمتع بالفكر ومنهم من هو اثقف من
(ای احرق)
ذلك وله اصابة في المعقولات بالحدس وتلك الثقافة غير متشا

في الجميع بل ربما قلت وربما كثرت وكما انك تجد جانب النقصان
(ای النقص)
منتهيا الى عديم الحدس فاتقن ان الجانب الذي يلي الزيادة يمكن
انتهاؤه الى غني في اكثر احواله عن التعلم والفكر اشارة
(الى البيان)
فان اشتهيت ان تزداد في الاستبصار فاعلم انك سنبين
لك ان المرتسم بالصورة المعقولة مناشئ غير جسم ولا في جسم
(ای المنتقش)
(للسيالي)
وان المرتسم بالصورة التي قبلها قوة في جسم او جسم وانت
(ای المنتقش)
(ای الصورة والمعاني الجزئية)
تعلم ان شعور القوة بما تدركه هو ارتسام صورة فيها وان
الصورة اذا كانت حاصلة في القوة لم تغب عنها القوة
ارايت القوة ان غابت عنها ثم عاودتها والتفتت اليها هل
يكون قد حدث هناك غير تمثلها فيها فيجب اذن ان يكون
الصورة المغيب عنها قد زالت عن القوة المدركة زوالا ما

اما فی القوة الوهمیة التی فی الحیوان فقد یجوز ان یقع هذا
الزوال علی وجهین احدهما ان یزول عنها وعن قوة اخری
ان کانت کالخزانة لها والثانی ان یزول عنها ویحفظ فی
قوة اخری کما لها کالخزانة وفی الوجه الاول لا یعود للوهم
الا بتجشم کسب جدید وفی الوجه الثانی قد یعود ویلوح له بمطالعة
الخزانة والالتفات الیها من غیر تجشم کسب جدید ومثل هذا
قد یمکن فی الصور الخیالیة المستحفظة فی قوی جسمانیة فیجب
ان یکون الخزن لها منافی عضو او فی قوة عضو والذی هو اول
عنها القوة فی عضو آخر لاحتمال اجسامنا وقوی اجسامنا التخیلی
ولعله لا یجوز فیما لیس جسمانیا بل نقول انا نحن نجد فی المعقولات
نظیر هاتین الحالتین اعنی فیما یذهل عنه ثم یستعاد لکن الجوهر المرتسم

بالمعقولات

بالمعقولات کما بین لک غیر جسمانی ولا منقسم فلیس فیه شیء
کالمتصرف وشیء کالخزانة ولا یصلح ان یکون هو کالمتصرف
وشیء من الجسم وقواه کالخزانة لان المعقولات لا ترتسم فی
جسم فبقی ان ههنا شیئا خارجا عن جوهر نافیه الصور المعقولة
بالذات اذ هو جوهر عقلی بالفعل اذا وقع بین نفوسنا وبینه
اتصال ما ارتسم منه فیها الصور العقلیة الخاصة بذلک الاستعداد
الخاص لاحکام خاصة واذا اعرضت النفس عنه الی ما لی العالم
من کوة او کات الجدثه المعدة لقبول ذلک البعض او کوة او کات الکلیة المؤدیة الی البر
الجسدانی او الی صورة اخری انمحی المتمثل الذی کان اولا کان
المرآة التی کانت تحاذی بها جانب القدس قد اعرض بها عنه
الی جانب الحس اوالی شیء آخر من امور القدس وهذا انما یکون
للنفس ایضا اذا اکتسبت ملکة الاتصال اشارة هذا الاتصال

هذا الارتسام الذی یحصل بالاستعداد انما یکون اذا قلب النفس بالفکر المتوجه نحوه اتصال

وبسببها یمکن النفس من الاتصال الی العقل الفعال

علتهُ قوةٌ بعيدةٌ هي العقلُ الهيولانيُ وقوةٌ كاسبةٌ هي العقلُ
بالملكةِ وقوةٌ تامةُ الاستعدادِ لها ان تُقبِلَ بالنفسِ الى جهةِ
الاشراقِ متى شاءَتْ بملكةٍ متمكنةٍ وهي المسماةُ بالعقلِ بالفعلِ

اشارةٌ كثرةُ تصرفِ النفسِ في الخيالاتِ الحسيةِ وفي المثلِ
المعنويةِ اللتينِ في المصورةِ والذاكرةِ باستخدامِ القوةِ الوهميةِ
والمفكرةِ تكسبُ النفسَ استعداداً نحو قبولِ مجردِها عن الجوهرِ
المفارقِ لها لمناسبةٍ ما بينهما تحققَ ذلك مشاهدةُ الحالِ وتأملُها
وهذه التصرفاتُ هي المخصصاتُ للاستعدادِ التامِ لصورةٍ
صورةٍ وقد يفيدُ هذا التخصيصُ معنىً عقلياً لمعنىً عقلي **اشارةٌ**
ان اشتهيتَ الآنَ ان يتضحَ لكَ انَّ المعنى المعقولَ لا يرتسمُ
في منقسمٍ ولا في ذي وضعٍ فاسمعْ انكَ تعلمُ انَّ الشيءَ غيرَ المنقسمِ

قد

قد يقارنهُ اشياءُ كثيرةٌ لا يجبُ لها ان تصيرَ منقسماً في الوضعِ
وذلكَ اذا لم يكنْ كثرتُها كثرةَ ما ينقسمُ في الوضعِ كاجزاءِ البُلقةِ
لكنَّ الشيءَ المنقسمَ الى كثرةٍ مختلفةِ الوضعِ لا يجوزُ ان يقارنهُ
شيءٌ غيرُ منقسمٍ وفي المعقولاتِ معانٍ غيرُ منقسمةٍ لا محالةَ
والّا لكانتِ المعقولاتُ انما تلتئمُ من مباديَ لها غيرِ متناهيةٍ
بالفعلِ ومعَ ذلكَ فانهُ لا بدَّ في كلِّ كثرةٍ متناهيةٍ او غيرِ متناهيةٍ
من واحدٍ بالفعلِ واذا كانَ في المعقولاتِ ما هو واحدٌ
بالفعلِ ويعقلُ من حيثُ هو واحدٌ فانما يعقلُ من حيثُ
لا ينقسمُ فاذنْ لا يرتسمُ فيما ينقسمُ في الوضعِ وكلِّ جسمٍ وكلِّ
قوةٍ في جسمٍ فانهُ منقسمٌ **وممّ وتنبيهٌ** اولعلكَ تقولُ قد
يجوزُ ان يقعَ للصورةِ العقليةِ الوحدانيةِ قسمةٌ وميتةٌ الى اجزاءٍ

متشابهة فاسمع انه ان كان كل واحد من القسمين المتشابهين
شرطا مع الآخر في استتمام التصور العقلي فهما مباينان له
مباينة الشرط للمشروط وايضا فيكون المعقول الذي انما يعقل
بشرطين بما جزآه منقسما وايضا فانه قبل وقوع القسمة يكون
فاقدا للشرط فلم يكن معقولا وان لم يكن شرطا فالصورة المعقولة
عند القسمة المفروضة صارت معقولة مع ما ليس مدخلا في
تتميم معقوليتها الا بالعرض وهو القسمة المذكورة وقد فرضنا
الصورة المعقولة صورة مجردة عن اللواحق الغريبة فاذن
شئ ملابسة بعدها وكيف لا وهي عارضة لها بسبب ما فيه قدر
في اقل منه بلاغ فان احد القسمين هو حافظ لنوع الصورة
ان كان متشابها فالصورة التي جردنا ما مغشاة بعد بهيئة

ان كان الجزء متشابها للكل في تمام الماهية
فصول الماهية تحقق بحصول واحد من كل
الاقسام والا ليس لتعقل الكل الا حصول
الواحد كناية عن كذا ج ١٠

غريبة من جمع او تفريق او زيادة او نقصان او اختصاص
بوضع فليست هذه هي الصورة المفروضة واما الصورة
الحسية والخيالية فيفتقر ملاحظة النفس اجزاءها جزئية
متباينة الوضع مقارنة لهيآت غريبة مادية الى ان يكون
رسمها ورسمها في ذي وضع وقبول انقسام وهم وتنبيه
اولعلك تقول ان الصورة العقلية قد تنقسم باضافة
زوايد معنوية اليها قسمة المعنى الجنسي الوحداني بالفصول
المنوعة والمعنى النوعي الوحداني بالفصول العرضية المصنفة
فاسمع انه قد يجوز ذلك ولكن يكون فيه الحاق كلي بكلي بجعله
صورة اخرى ليس جزأ من الصورة الاولى فان المعقول
الجنسي والنوعي لا ينقسم ذاته في معقوليته الى معقولات نوعية

بعد الانقسام

صورة العين التي تدرك في مادة او جهة
كم تقل البصري فيها وكذلك البصري فيها
متباينان بالوضع وايضا كونهما على
بعد مخصوص بينهما وكون احدهما
في جهة غير جهة الاخر

اولى لان صورها منطبعة في الخيال
من طابع هو المدرك بالحس

رومي اوزنجي

تنبيه

وصنفية يكون مجموعها حاصل المعنى الواحد الجنسي او النوعي
ولا يكون نسبتها الى المعنى الواحد المقسوم نسبة الاجزاء بل نسبة
الجزئيات ولو كان المعنى العقلي الواحد البسيط الذي سبق
تعرضنا له ينقسم بمختلفات بوجه لكان غير الوجه الذي تشكك
به اولا من قبول القسمة الى المتشابهات وكان كل واحد من
اجزائه هو اولى بان يكون البسيط الذي فيه الكلام اشارة
انك تعلم ان كل شيء يعقل شيئا فانه يعقل بالقوة القريبة
من الفعل انه يعقله وذلك عقل منه لذاته فكل ما يعقل شيئا فله
ان يعقل ذاته وكل ما يعقل فمن شان ماهيته ان يقارن معقولا
آخر ولذلك يعقل ايضا مع غيره وانما يعقله القوة العاقلة
بالمقارنة لا محالة فان كان مما يقوم بذاته فلا مانع له من حقيقته

ان

ان يقارن المعنى المعقول اللهم الا ان يكون ذاته ممنوعة
في الوجود بمقارنة امور مانعة عن ذلك من مادة او شيء
آخر ان كان فان كان حقيقته مسلمة لا يمتنع عليها مقارنة
الصور العقلية لها فكان ذلك لها بالامكان وفي ضمن
ذلك امكان عقله لذاته وهم وتنبيه ولعلك تقول ان
الصور المادية في القوام اذا جردت في العقل زال عنها
المعنى المانع فما بالها لا ينسب اليها انها تعقل فجوابك لانها
ليست مستقلة بقوامها قابلة لما يحلها من المعاني المعقولة
بل امثالها انما يقارنها معان معقولة ترتسم بها لا هي بل القابل
لها جميعا وليس احدهما اولى بان يكون مرتسما بالآخر من
الآخر به ومقارنتهما غير مقارنة الصورة والمتصور واما وجودها

ضمن ما يلزم ذلك لان عقله لذاته
ليس جزء عقله لغيره

الخارجي فمادي لكن المعنى الذي كلما منافيه جوهر مستقل
لا بقبل العاقلية بالمعقولية ايضا
بقوامه على حسب ما فرضناه اذا قارنه معنى معقول كان له
بالامكان جعله متصورا اوهم وتنبيه اولعلك تقول ان
هذا الجوهر وان كان لا مانع له بحسب ماهيته النوعية فلا مانع
من حيث شخصيته التي ينفصل بها عن المرتسم من معناه في
اي القائم بالعاقلة
قوة عاقلة تعقله فيكون جوابك ان هذا الاستعداد لتلك
اي استعداد المقارنة
الماهية ان كان من لوازم الماهية كيف كانت فقد سقط
اي سواء كانت قائمة بالذات او بالعاقلة
ان تشككك وان كان انما يكتسبه عند الارتسام في العقل فيكو
اي مع معقول آخر
الاستعداد انما يستفاد مع حصول الاكتساب له فيكون
اي استعداد المقارنة
لم يكن استعداد للشيء حتى حصل فاستعد له اولم يكن استعداد
اي لم يحدث
لشيء وقد كان ذلك الشيء وحدث وهذا كله محال فيجب

مورد الوهم هو ان يقال ان الماهية لما صح
انه يقارنها غيرها حال كونها عقلية وجب
ان يصح عليها بعد المقارنة حال كونها قائمة
بذاتها حتى يلزم كونها عاقلة للعاقل ان مورد الوهم
وهو انه يمكن ان يكون للمقارنة شرط الوجود
الاعند القيام بالغير ولها مانع الوجود عند
القيام بالذات وهي شخصانه المميزة
عن المرتسم في الغير

اذن ان يكون هذا الاستعداد قبل المقارنة فهو للماهية
بلى لعل الاستعدادات الخاصة لبعض ما يقارن تتلو المقارنة
جواب سؤال مقدر تقديره ان حكم الماهية اذا كانت
الاولى وكذلك فاعلم ان لماهية المعنى الجنسي استعدادا
لكل فصل له فان لم يكن له خروج الى الفعل فلمانع يطول
اي هو لحوق فصل
الكلام فيه فكيف في المعنى المحقق النوعي تنبيه انك اذا
اي الذي لا مناف له بعد ان كان مستعدا
حصلت ما اصلته لك علمت ان كل شيء ما من شانه ان
يصير صورة معقولة وهو قايم الذات فانه من شانه ان يعقل
فيلزم من ذلك ان يكون من شانه ان يعقل ذاته وكل
على ان يجب
ما من شانه ان يجب له ما من شانه ثم يكون من شانه ان يعقل
كالواجب والمعقول المفارق فان ما من شانه ان تواجب او العقل فانه واجب ذاته لازم
ذاته فواجب له ان يعقل ذاته وهذا وكلما يكون من هذا
القبيل غير جايز عليه التغيير والتبديل تكملة النمط يذكر

مستعدة للمقارنة بمعنات مستعدة بالقوة في الخارج
منقوض بالمعنى الجنسي كالحيوان مثلا فانه مستعد
لمقارنة فصل وليس في الخارج كذلك فان المقارن
انما هو احد مثلا من كل مستعد لمقارنة فصل آخر
كالصاهل وغيره ضرورة

متصل اذا جاعل له حقيقة اخرى كما ان
الحيوان مثلا بصيرا قوة ان الناطق
حقيقة انسانية وكذا ما في الفصول
فلم يخرج ما من شانه من القوة الى الفعل

المعنى الجنسي مع كونه معنى مبهما نات فكيف
في المعنى المحقق النوعي الغير المحتاج الى محصل

لان المقتضي لما من شانه ان لا يكون
الا انه ولا يكون مبائنا كل ما مانع عن ذلك
ولا يكون له كمال مستظر الى حد ما بالفعل
في جميع ما من شانه

الحركاتِ عن النّفسِ تنبيهٌ لعلّك الآنَ تشهى انْ
تسمعَ كلاماً مِنّا فى القُوَى النفسانيّةِ التى تصدرُ عنها اعمالٌ وحركاتٌ
فلتكنْ هذه الفصولُ من ذلك القبيلِ اشارةً اما حركاتُ
حفظِ البدنِ وتوليدِه فهى تصرّفاتٌ فى مادّةِ الغذاءِ لتحالَ
الى المشابهةِ سدًّا لبدلِ ما يتحلّلُ اوليكونَ مع ذلك زيادةٌ فى
النشوِ على تناسبٍ مقصودٍ محفوظٍ فى اجزاءِ المغتذى فى
الاقطارِ يتمّ بها الخلقُ اوليختزلَ من ذلك فضلٌ بعدَ مادّةٍ
ومبدأ الشخصِ آخرَ وهذه ثلثةُ افعالٍ لثلثِ قوًى اوليها الغاذيةُ
ويخدمها الجاذبةُ للغذاءِ والماسكةُ للمجذوبِ الى انْ تهضمَه
الهاضمةُ المهريّةُ والدّافعةُ للثّفلِ والثانيةُ القوّةُ المنميةُ الى
كمالِ النشوِ فانّ الانماءَ غيرُ الاسمانِ والثالثةُ المولّدةُ للمثلِ و

بعد

بعدَ فعلِ القوتين مستخدمةً لهما لكنّ النامية تقفُ اوّلًا ثم يقوى
المولّدةُ ملاوةً وتقفُ ايضا فتبقى الغاذيةُ عمّالةً الى انْ تعجزَ فيحلّ
الاجلُ اشارةً واما الحركاتُ الاختياريةُ فهى اشدُّ نفسانيّةً
ولها مبدأٌ عازمٌ مجمعٌ مذعنًا ومنفعلًا عن خيالٍ او وهمٍ او عقلٍ
تبعثُ منها قوّةٌ غضبيّةٌ دافعةٌ للضارِّ او قوّةٌ شهوانيّةٌ
جلّابةٌ للضروريّ او النافعِ الحيوانيّين فيطيعُ ذلك ما انبثّ
فى العضلِ من القوى المحرّكةِ الخادمةِ لتلك الآمرةِ اشارةً
الجسمَ الذى فى طباعِه ميلٌ مستديرٌ فانّ حركاتِه من الحركاتِ
النفسانيّةِ دون الطّبيعيةِ والّا لكانَ بحركةٍ واحدةٍ يميلُ
بالطبعِ عمّا يميلُ اليه بالطبعِ ويكونُ طالبًا بحركتِه وضعًا ما بالطبعِ
فى موضعِه وموتاركٌ له هاربٌ منه بالطبعِ ومن المحالِ انْ يكونَ

ابراد الدليل السبعة تحلل بالاجزاء
والتعرف المزاج من الاعذال
والنظفاء الحوازة العربية بعدم
غذ انها ووجوده ما بعادة

اى الغاذية والمنمية

اى جنسا

اى تقف

اى لاجماع وتحلل الغاذية

اى الفعل المذكور

اى تحلل الغاذية

اذا تعدى بالى يكون بمعنى
الرغبة واذا تعدى بعن
يكون بمعنى النزوة والهرب
فاستعمل هنا بالاستعمالين معا

المطلوب بالطبع متروكًا بالطبع او المهروب عنه بالطبع
مقصودًا بالطبع بل قد يكون ذلك في الارادة لتصور غرض ما
يوجب اختلاف الهيآت فقد بان ان حركته نفسانية ارادية

مقدمة المعنى الحسي الى مثله تنجه الارادة الحسية والمعنى
العقلي الى مثله تنجه الارادة العقلية وكل معنى يحمل على كثير
غير محصور فهو عقلي سواء كان معتبرا بواحد شخصي كقولك
ولد آدم او غير معتبر كقولك انسان اشارة حركة الجسيم
الاول بالارادة ليس لنفس الحركة فانها ليست من الكمالات
الحسية ولا العقلية وانما تطلب لغيرها وليس الاولى لها
الا الوضع وليس بمعين موجود بل فرضي ولا بمعين فرضي
يقف عنده بل معين كلي فتلك ارادة عقلية وتحت هذا

تنبيه الرأي الكلي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزئي
فانه لا يتخصص بجزئي منه دون آخر لا بسبب مخصص لامحالة
يقترن به ليس هو وحده والمريد من الحيوان بقوته الحيوانية
للغذاء انما يريده ويتخيل له غذاء جزئي فينبعث منه ارادة
حيوانية جزئية وهناك يطلب الغذاء بحركته وانما تخيل له
على الجهة الجزئية وان كان له حصل شخصي آخر بدله لم تكرهه
نفسه بل قام مقامه فليس ذلك دليلا على انه كان ذلك
متمثلا عنده وكذلك في قطع المسافة تخيل له حدود جزئية
اياها يقصد وربما كان ذلك التخيل مقطوعا وربما كان
متجددا لوجود نحوا ما تجدد الحركة المستمرة على الاتصال وذلك
لا يمنع الشخصية والجزئية في التخيل كما لا يمنع في الحركة

نبهني ان بذل مثلا لا ينبعث عن الحكم بان
الدرهم مطلق ينبغي ان يتمثل الامر
الشعور بهذا الدرهم وكونه جزئيا
من جزئيات كونه كليا

يريد تناول الغذاء مطلقا لانه متناول
اي غذاء وجده فارادة كلية مع انه اذا
وجد غذاء جزئيا تناوله فقد صدر جزئي
عن ارادة كلية والجواب ان الحيوان
لا يريد الغذاء الا بتخيل الغذاء الجزئي

الكلي

استمرار التخيلات

تنبيه
الدرهم من
ان ادراك
كما ان شعور النملة مثلا
ان ادراك الحيوان
وهي ذات ارادة عقلية للاقوات
ان المدرك للكليات تاما موجود
عن ارادة

ولمثل هذا ما يتخصص الارادة بشئ جزئي حتى يكون والارادة
الكلية مقابلها مراد كلي ولا يجب له تخصيص جزئي ونحن
ايضا فربما قضينا قضاء كليا من مقدمات كلية فيما يجب
ان يفعل ثم اتبعنا قضاء جزئيا ينبعث منه شوق وارادة
متعينان ضربا من التعين الوهمي فينبعث القوة المحركة الى
حركات جزئية تصيرها مرادة لاجل المراد الاول موعد
وتنبيه اما الشئ الذي تشوقه الجرم الاول في حركته الارادية
فموعد ببيانه بعد ما نحن فيه الا انك يجب ان تعلم انه لن يتحرك
متحرك ارادي الا لطلب شئ ان يكون للطالب اولى واحسن
من ان لا يكون اما بالحقيقة واما بالظن واما بالتخيل العيني
فان فيه ضربا خفيا من طلب اللذة والشاهي والنائم انما

يفعل

ويتخيل لذة ما او تبديل حال ما مملولة او ازالة وصب ما
فان النايم يتخيل واعضاؤه ايضا قد تطيع تحريكه عن تخيله
لاسيما في حالة يكون بين النوم واليقظة او في الشئ الضروري
كالتنفس او في الشئ الذي يصير كالضروري كمن يرى في
منامه شيأ مخيفا جدا او حبيبا جدا فربما انزعج للهرب او للطلب
واعلم ان التخيل شئ والشعور بالتخيل انه موذا يتخيل شئ
وانحفاظ ذلك الشعور في الذكر شئ وليس يجب ان ينكر
وجود التخيل لاجل فقد احد الآخرين هذا آخر الطبيعيات

بسم الله الرحمن الرحيم النمط الرابع في الوجود وعلله

تنبيه اعلم انه قد يغلب على اوهام الناس ان الموجود هو
المحسوس وان ما لا يناله الحس بوجه ففرض وجوده محال

وان بالا يتخصص بمكانٍ او بوضعٍ اما بذاته كالجسم او
بسببٍ ما منوفيه كاحوال الجسم فلاحظ له من الوجود وانت
يتاتى لك ان تتامل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان قول
هؤلاء لانك ومن يستحق ان يخاطب تعلم ان هذه المحسوسات
قد يقع عليها اسم واحد لا على سبيل الاشتراك الصرف بل بحسب
معنى واحد مثل اسم الانسان فانكما لا تشكان في ان وقوعه
على زيد وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك المعنى الموجود لا
يخلو اما ان يكون بحيث يناله الحس او لا يكون فان كان
بعيدا من ان يناله الحس فقد اخرج التفتيش من المحسوسات
ما ليس بمحسوس وهذا اعجب وان كان محسوسا فله لا محالة
وضع واين ومقدار معين وكيف معين لا يتاتى ان يحس

بل ولا ان يتخيل الا كذلك فان كل محسوس وكل متخيل فانه يتخصص
لا محالة بشيء من هذه الاحوال واذا كان كذلك لم يكن ملائما لما
ليس تلك الحالة فلم يكن مقولا على كثيرين مختلفين في تلك الحالة
فاذن الانسان من حيث هو واحد الحقيقة بل من حيث
حقيقته الاصلية التي لا يختلف فيها الكثرة غير محسوس بل
معقول صرف وكذلك الحال في كل كلي وهم وتنبيه ولعل
قائلا منهم يقول ان الانسان مثلا انما هو انسان من حيث له اعضاء
من يد وعين وحاجب وغير ذلك ومن حيث هو كذلك فهو
محسوس فنبهه ونقول ان الحال في كل عضو كلي مما ذكرته او نكته
كالحال في الانسان نفسه تنبيه انه لو كان كل موجود بحيث
يدخل في الوهم والحس لكان الحس والوهم يدخلان في الحس

والوهم ولكان العقل الذى هو الحكم الحق يدخل في الوهم ومن
بعد هذه الاصول فليس شئ من العشق والخجل والوجل والغضب
والشجاعة والجبن مما يدخل في الحس والوهم وهى من علايق
الامور المحسوسة فما ظنك بموجودات ان كانت خارجة الذوات
عن درجة المحسوسات وعلايقها تذنيب كل حق فانه من
حيث حقيقته الذاتية التى بها هو حق فهو متفق واحد غير مشار
اليه فكيف ثم ينال به كل حق وجوده تنبيه الشئ قد يكون
معلولا بحسب اعتبار ماهيته وحقيقته وقد يكون معلولا في
وجوده واليك ان تعتبر ذلك بالمثلث مثلا فان حقيقته متعلقة
بالسطح والخط الذى هو ضلعه وبما يقومانه من حيث هو مثلث
وله حقيقة المثلثية كانها علتاه المادية والصورية واما من حيث

وجوده فقد يتعلق بعلة اخرى ايضا غير هذه ليست هى علة
تقوم مثلثية وتكون جزأ من حدها وتلك هى العلة الفاعلية او
العلة الغائية التى هى علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية تنبيه
اعلم انك تفهم معنى المثلث وتشك في انه هل هو موصوف
بالوجود في الاعيان ام ليس بعد ما تمثل عندك انه من خط
وسطح ولم يتمثل لك انه موجود في الاعيان اشارة العلة
الموجدة للشئ الذى له علل مقومة للماهية علة لبعض تلك
العلل كالصورة او لجميعها في الوجود وهى علة الجمع بينها والعلة
الغائية التى لاجلها الشئ علة بماهيتها ومعناها لعلية العلة
الفاعلية ومعلولة لها في وجودها فان العلة الفاعلية علة ما
لوجودها ان كانت من الغايات التى تحدث بالفعل وليست

علةً لعليتها ولا لمعناها اشارةٌ ان كانت علةً اولى فهي علةٌ لكل (والا لزم الدور — اى ان كانت العلة الثانية علة)
وجودٍ ولعلةِ حقيقةِ كلِ وجودٍ في الوجودِ تنبيهٌ كلُ موجودٍ (اى لاجزاء كل مركب)
اذا التُفتَ اليهِ من حيثُ ذاتهُ من غيرِ التفاتٍ الى غيرهِ فاما ان
يكونَ بحيثُ يجب لهُ الوجودُ في نفسهِ اولا يكونَ فان وجبَ فهو (اى بالغير — اى الحق الاول)
الحقُ الاولُ بذاتهِ الواجبُ وجودهُ من ذاتهِ وهو القيومُ وان لم يجبْ
لم يجزْ ان يقالَ انهُ ممتنعٌ بذاتهِ بعد ما فُرضَ موجودًا بلى ان قُرنَ باعتبار (اى غير الواجب)
ذاتهِ شرطٌ مثلُ شرطِ عدمِ علةٍ صارَ ممتنعا او مثلُ شرطِ وجودِ علةٍ (اى غير الواجب)
صارَ واجبا واما ان لم يقرنْ بها شرطٌ لحصولِ علةٍ ولا عدمها بقي (اى واجبا بالغير)
لهُ في ذاتهِ الامرُ الثالثُ وهو الامكانُ فيكونُ باعتبارِ ذاتهِ (اى غير الواجب)
الشيءَ الذي لا يجبُ ولا يمتنعُ فكلُ موجودٍ اما واجبُ الوجودِ
بذاتهِ واما ممكنُ الوجودِ بحسبِ ذاتهِ اشارةٌ باحقةٍ

في نفسهِ الامكانُ فليس بصيرِ موجودا من ذاتهِ فانهُ ليس (شان — اى ما كان موجودا)
وجودهُ من ذاتهِ اولى من عدمهِ من حيثُ هو ممكنٌ فان صارَ
احدهما اولى فلحضورِ شيءٍ او غيبتهِ فوجودُ كلِ شيءٍ ممكنِ الوجودِ (اى في جانب العدم)
هو من غيرهِ تنبيهٌ اما ان يتسلسلَ ذلك الى غيرِ النهايةِ فيكونُ (اى وجود ذلك الغير ايضا — الى غير نهاية)
كلُ واحدٍ من آحادِ السلسلةِ ممكنًا في ذاتهِ والجملةُ متعلقةٌ بها (اى مثل كل واحد من آحادها — صفة جملة)
فتكونُ غيرَ واجبةٍ ايضا وتجبُ بغيرها ولنزدْ هذا بيانا شرحٌ
كلُ جملةٍ كلُ واحدٍ منها معلولٌ فانها تقتضي علةً خارجةً عن
آحادها وذلك لانها اما ان لا تقتضي علةً اصلا فتكونُ واجبةً (اى بذاتها)
غيرَ معلولةٍ وكيف يتاتى هذا وانما تجبُ بآحادها واما ان (اى وجوب الجملة)
تقتضي علةً هي الآحادُ باسرها فتكون معلولةً لذاتها فان تلك
والجملةَ والكلَ شيءٌ واحدٌ واما الكلُ بمعنى كلِ واحدٍ فليس يجب

هذه الجملة واما ان تقتضي علة هي بعض الآحاد وليس بعض الآحاد
اولى بذلك عن بعض اذا كان كل واحد منها معلولا لان
علته اولى بذلك واما ان تقتضي علة خارجة عن الآحاد
كلها وهو الباقي **اشارة** كل علة جملة هي غير شيء من آحادها
فهي علة اولا للآحاد ثم للجملة والا فلتكن الآحاد غير محتاجة
اليها فالجملة اذا تمت بآحاد لم تحتج اليها بلى ربما كان شيء ما
علة لبعض الآحاد دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق
اشارة كل جملة مرتبة من علل ومعلولات على الولا وفيها
علة غير معلولة فهي طرف لانها ان كانت وسطا فهي معلولة
اشارة كل سلسلة مرتبة من علل ومعلولات كانت متناهية
او غير متناهية فقد ظهر انها اذا لم يكن فيها الا معلول احتاجت

الى علة خارجة عنها لكنها تتصل بها لا محالة طرفا وظهر انه
ان كان فيها ما ليس بمعلول فهو طرف ونهاية فكل سلسلة
تنتهي الى واجب الوجود بذاته **تنبيه** كل اشياء تختلف
باعيانها وتتفق في امر مقوم لها فاما ان يكون ما تتفق فيه
لازما من لوازم ما تختلف به فيكون للمختلفات لازم واحد
وهذا غير منكر واما ان يكون ما تختلف به لازما لما تتفق فيه
فيكون الذي يلزم الواحد مختلفا متقابلا وهذا منكر واما ان
يكون ما تتفق فيه عارضا عرض لما تختلف به وهذا ايضا غير
منكر واما ان يكون ما تختلف فيه عارضا عرض لما تتفق فيه
وهذا ايضا غير منكر **اشارة** قد يجوز ان يكون ماهية الشيء سببا
لصفة من صفاته وان يكون صفة له سببا لصفة اخرى مثل

طرفا

كانت مختلفة غير متقابلة يجوز
ان تتوارد على موضوع واحد
كالسواد والبسط والشكل على الجسم
اما اذا كانت متقابلة فلا يجوز
والا لزم اجتماع المتقابلين على
شيء واحد وهو محال

اشار بهذا الى ان الجوهر وذاكر العرض قد يتحاميان حيث
لا موجودان يكون الوجود مقوما لهما وبالله
كما يختلفان بالجوهرية وذاكر العرض والوجود
عارض لهما لا لازم
من الشخصية

الفصل للخاصة ولكن لا يجوز ان يكون الصفة التي هي الوجود
للشئ انما هي بسبب ماهيته التي ليست هي الوجود او بسبب
صفة اخرى لان السبب متقدم في الوجود ولا متقدم
بالوجود قبل الوجود اشارة واجب الوجود المتعين ان
كان تعينه ذلك لانه واجب الوجود فلا واجب وجود غيره
وان لم يكن تعينه لذلك بل لامر آخر فهو معلول لانه ان كان
واجب الوجود لازما لتعينه صار واجب الوجود لازما لماهيته
غيره او صفة وذلك محال وان كان عارضا فهو اولى بان
يكون لعلة وان كان ما تعين به عارضا لذلك فهو لعلة فان
كان ذلك وما يتعين به ماهيته واحدا فتلك العلة علة لخصوصية
لذاته يجب وجوده وهذا محال وان كان عروضه بعد تعين

اول

اول سابق فكلامنا في ذلك السابق وباقي الاقسام محال

فايده اعلم من هذا ان الاشياء التي لها حد نوعي واحد
فانما تختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن مع الواحد منها القوة
القابلة لتاثير العلل وهي المادة لم يتعين الا ان يكون في طبيعة
من حق نوعها ان يوجد شخصا واحدا فاما اذا كان يمكن
في طبيعة نوعها ان يحمل على كثيرين فتعين كل واحد بعلة
فلا يكون سوادان ولا بياضان في نفس الامر اذا كان لا خلاف
بينهما في الموضوع وفيما يجري مجراه تذنيب قد حصل من
هذا ان واجب الوجود واحد بحسب تعين ذاته وان واجب
الوجود لا يقال على كثرة بوجه اصلا اشارة لو انضم ذات
واجب الوجود من شيئين او اشياء تجتمع لوجب بها وكان الوا

منها او كل واحد منها قبل واجب الوجود ومقوما لواجب
الوجود فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكم
اشارة كلما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته على ما اعتبرنا
قبل فالوجود غير مقوم له في ماهيته ولا يجوز ان يكون لازما
لذاته على ما بان فبقي ان يكون عن غير **تنبيه** كل متعلق
الوجود بالجسم المحسوس يجب به لا بذاته وكل جسم محسوس
فهو متكثر بالقسمة الكمية وبالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة
وايضا فكل جسم محسوس فستجد جسما آخر من نوعه او من غير
نوعه الا باعتبار جسميته فكل جسم محسوس وكل متعلق به
معلول **اشارة** واجب الوجود لا يشارك شيا من الاشيا
في ماهية ذلك الشي لان كل ماهية لما سواه فهي مقتضية

لامكان الوجود واما الوجود فليس بماهية لشي ولا جزا من
ماهية شي اعني الاشيا التي لها ماهية لا يدخل الوجود في
مفهومها بل هو طار عليها فواجب الوجود لا يشارك شيا
من الاشيا في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج اذن الى
ان ينفصل عنها بمعنى فصلي او عرضي بل هو منفصل بذاته
فذاته ليس لها حد اذ ليس لها جنس ولا فصل **رسم وتنبيه**
بما ظن ان معنى الموجود لا في موضوع يعم الاول وغيره
عموم الجنس فيقع تحت جنس الجوهر وهذا خطا فان الموجود
لا في موضوع الذي هو كالرسم للجوهر ليس يعني به الموجود
بالفعل وجودا لا في موضوع حتى يكون من عرف ان زيدا
هو في نفسه جوهر عرف منه انه موجود بالفعل اصلا فضلا عن

كيفية ذلك الوجود بل يعني ما يحمل على الجوهر كالرسم وتشترك
(اى كونه لا فى موضوع)
فيه الجواهر النوعية عند القوة كما تشترك فى الجنس هو انه ماهية
وحقيقة انما يكون وجودها لا فى موضوع وهذا الحمل يكون
على زيد وعمرو لذاتيهما لا لعلة واما كونه موجودا بالفعل الذى
(لان الذاتيات لا تعلل)
هو جزء من كونه موجودا بالفعل لا فى موضوع فقد يكون له
(اى من الموجود بالفعل)
بعلة فكيف المركب منه ومن معنى زايد فالذى يمكن ان يحمل
(اى كونه موجودا لا فى موضوع)
على زيد كالجنس ليس يصح حمله على واجب الوجود اصلا
(اى كما انا ذكرنا فى الجنس)
لانه ليس ذا ماهية يلزمها هذا الحكم بل الوجود الواجب له كما يأتى
(اى الوجود لا فى موضوع)
لغيره واعلم انه لما لم يكن الموجود بالفعل مقولا على المقولات
(اى لا فى موضوع)
المشهورة كالجنس لم يصر باضافة معنى سلبى اليه جنسا لشئ
(اى لا يمكن من هو ازيد منها)
فان الموجود لما لم يكن من مقومات الماهيات بل من لوازمها

لم يصر بان يكون لا فى موضوع جزأ من المقوم فيصير مقوما
(اى حتى يصير مقوما)
والا لصار باضافة المعنى الايجابى اليه جنسا للاعراض التى
(اى الموجود بالفعل)
هى موجودة فى موضوع **تنبيه** الضد عند الجمهور يقال على
(اى الكائن لا فى موضوع)
مساو فى القوة ممانع فكل ما سوى الاول فمعلول والمعلول
(اى المساوى الآخر)
لا يساوى المبدأ الواجب فلا ضد للاول من هذا الوجه ويقال
(اى الواجب)
عند الخاص لمشارك فى الموضوع معاقب غير مجامع اذا كان
(كالسواد والبياض الكائنين فى موضوع وهو الجسم)
فى غاية البعد طباعا والاول لا يتعلق ذاته بشئ فضلا عن
(اى الواجب تعالى)
الموضوع فالاول لا ضد له بوجه **تنبيه** الاول لا ضد له
ولا ند له ولا جنس له ولا فصل له فلا حد له ولا اشارة اليه
(الند المثل والنظير)
الا بصريح العرفان العقلى اشارة الاول معقول الذات
(اى عن ادراج عدم ما)
قايمها فهو قيوم برئ عن العلايق والعهد والمواد وغير ما

المعاقبين الغير المجامعين

حكام والضعف من قولهم
اى لا مرد عهدة اى لا يحكم بفساد
ثم عضل فلان عهدة الضعف
وبقاء عهدة على فلان اى لا ادرك
فيه من درك فاصلاحه عليه

الجهول كاولى وما بعدها من
المواد الوجودية وعن المواد
العقلية كالماهيات

قايم بذاته
ومقيم لغيره

لازم

مما يجعل الذات بحال زايدة وقد علم ان ما هذا حكمه فهو عاقل
لذاته معقول لذاته تنبيه تامل كيف لم تحتج بياننا في
ثبوت الاول ووحدانيته وبرائته عن الصمات الى تامل لغير
نفس الوجود ولم يحتج الى اعتبار من خلقه وفعله وان كان
ذلك دليلا عليه لكن هذا الباب اوثق واشرف اي انا اذا
اعتبرنا حال الوجود فشهدية الوجود من حيث هو وجود وهو
يشهد بعد ذلك على سايرما بعده في الوجود والى مثل هذا
اشير في الكتاب الالهي سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اقول هذا حكم لقوم ثم يقول اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد اقول ان هذا حكم للصديقين
الذين يستشهدون به لا عليه بسم الله الرحمن الرحيم

النمط

كالجواهر والعوارض التي تصير المعقولية لها محسوسا او متخيلا او موهوما

النمط الخامس في الصنع والابداع تنبيه انه قد
يسبق الى الاوهام العامية ان تعلق الشيء الذي يسمونه
مفعولا بالشيء الذي يسمونه فاعلا هو من جهة المعنى الذي
يسمى العامة المفعول مفعولا والفاعل فاعلا وتلك الجهة هو
ان ذلك اوجد وصنع وفعل وهذا اوجد وفعل وصنع وكل
ذلك يرجع الى انه قد حصل للشيء من شيء آخر وجود بعد ما
لم يكن وقد يقولون انه اذا اوجد فقد زالت الحاجة الى الفاعل
حتى انه لو فقد الفاعل جاز ان يبقى المفعول موجودا وكما
يشاهدونه من فقدان البناء وقوام البناء وحتى ان كثيرا منهم
لا يتحاشى ان يقول لو جاز على الباري العدم لما ضر عدمه وجود
العالم لان العالم عندهم انما احتاج الى الباري في ان اوجده

ثبت مسبوق بالعدم كالحوادث

والمفعول متعلق بالفاعل من حيث انه يحتاج في وجوده اليه وهذا حق وانما النزاع في ان ذلك الحيثية هل هي لامكان او امكان وحدوث كما ذهب اليه الحكماء او الحدوث كما ذهب المتكلمون ومن قال بالاول قال الممكن بعد الوجود يفتقر الى المؤثر لامكانه ومن قال بالثاني قال بالاستغناء لئلا يلزم تحصيل الحاصل

العوام اتباع الحس بهذا الباطل

اى اَخرجهٗ من العدمِ الى الوجودِ حتّٰى كان بذلك فاعلا فاذٗ
قد فعل وحصل لهٗ الوجود عن العدمِ فكيف يخرج بعد ذلك
الى الوجودِ عن العدمِ حتى يحتاج الى الفاعلِ وقالوا لو كان
يفتقر الى البارى تعالى من حيث هو موجود لكان كل موجود
مفتقرًا الى موجودٍ آخر والبارى ايضا وكذلك ايضا الى غير
النهاية ونحن نوضح الحال فى كيفية ذلك وفيما يجب ان
يُعتقد فى هذا تنبيه يجب علينا ان نحلل معنى قولنا فعل
وصنع واوجد الى الاجزاء البسيطة من مفهومه ونحذف منه
باد خوله فى الغرض دخولا عرضيًا فنقول اذا كان شيء ما من
الاشياء معدوما ثم اذا هو اوجد بعد العدم لسبب شيء ما
فانا نقول له مفعول ولا ننبالى الآن كان اجد ما محمولا عليه

الآخر مساويا او اعم او اخص حتى يحتاج مثلا الى ان يزاد
فيقال موجود بعد العدم لسبب ذلك الشيء تحرك من الشيء
او مباشرة وبالة او بقصد اختيارى او غيره او بطبع او
تولد او غير ذلك او بشيء من مقابلات هذه فلسنا نلتفت
الآن الى ذلك على ان الحق ان هذه الامور زايدة على كون
الشيء مفعولا والذى يقابله ويكون بسببه فانا نقول له فاعل
والدليل على هذه المساواة انه لو قال قايل فعل بآلة او بحركة
او بقصد او بطبع لم يكن اورد شيئا ينقض كون الفعل فعلا
او يتضمن تكريرا فى المفهوم اما النقض فمثلا لو كان مفهوم
الفعل يمنع عن ان يكون بالطبع واما التكرير فمثلا لو كان
مفهوم الفعل يدخل فيه الاختيار فاذا قال فعل بالاختيار

اى البارى
اى بعد الوجود
اى كل موجود مفتقر اليه فى كل ساعة الى النهاية
اى شهد البارى ايضا
اى احد المحدث والمفعول
الآخر
اى مساواة المحدث بالمفعول
اى بوسط
اى بوسط
فى صيغ المفعول فان المتكلمين يطلقون الفعل على كل احداث يكون بارادة فاعله وسواء خص من الاحداث المطلق والكلى يطلقونه على معنى يعم الاحداث والابداع
والتولد مثل حدوث الحركة باحداث الميل اولا بالمباشرة فحدوث الحركة حدوث بالتولد

كان كانه قال انسان حيوان واذا كان مفهوم الفعل هذا
اوكان بعض مفهوم الفعل فليس ذلك يضرنا فى غرضنا
ففى مفهوم الفعل وجود وعدم وكون ذلك الوجود بعد
العدم كانه صفة لذلك الوجود محمولة عليه فاما العدم
فلم يتعلق بفاعل وجود المفعول واما كون هذا الوجود موصوفا
بانه بعد العدم فليس بفعل فاعل ولا جعل جاعل اذ هذا الوجود
لمثل هذا الجايز العدم لايمكن ان يكون الا بعد العدم فبقى ان
يكون تعلقه من حيث هو هذا الوجود اما وجود ما ليس بواجب
الوجود واما وجود ما يجب ان يسبق وجوده العدم **تكملة**
واشارة فالآن لنعتبر انه لاى الامرين يتعلق فنقول ان
مفهوم كونه غير واجب الوجود بذاته بل بغيره لايمنع ان يكون

على

على احد قسمين احدهما واجب الوجود بغيره دايما والثانى
واجب الوجود بغيره وقتا ما فان هذين يحمل عليهما واجب
الوجود بغيره ويسلب عنهما واجب الوجود بذاته من حيث
المفهوم او يمنع شئ من خارج واما مسبوق العدم فليس له
الا وجه واحد وشئ فى مفهومه اخص من مفهوم الاول
والمفهومان جميعا يحمل عليهما التعلق بالغير واذا كان معنيان
احدهما اعم من الآخر ويحمل على مفهوميهما معنى فان ذلك
المعنى للاعم بذاته واولا وللاخص بعده لان ذلك المعنى
لايلحق الاخص الا وقد لحق الاعم من غير عكس حتى لو جاز
ههنا ان لايكون مسبوق العدم يجب وجوده بغيره ويمكن له
فى حد نفسه لم يكن هذا التعلق فقد بان ان هذا التعلق هو بسبب

الوجه الآخر ولان هذه الصفة دايمة الحمل على المعلولات
وهو كالامكان للحدوث
ليس في حال الحدوث فقط فهذا التعلق كاين دايما وكذلك
لو كان لكونه مسبوق العدم فليس هذا الوجود انما يتعلق حال
اى المعلول
ما يكون بعد العدم فقط حتى يستغني بعد ذلك عن ذات الفاعل
تنبيه الحادث بعد ما لم يكن له قبل لم يكن فيه ليس كقبلية
على وجود الزمان
الواحد التي هي على الاشياء التي قد يكون بها ما هو قبل وما هو
بعد معا في حصول الوجود بل قبليته قبلية قبل لا يثبت مع البعد
ومثل هذا ففيه ايضا تجدد بعدية بعد قبلية باطلة وليس تلك
اى مثل هذا القبل
القبلية هي نفس العدم فقد يكون العدم بعد ولذات الفاعل
اى بعد الحادث
فقد تكون قبل ومع وبعد فهو شيء آخر لا يزال فيه تجدد وتصرم
اى وقع الحادث
اى الزمان
على الاتصال وقد علمت ان مثل هذا الاتصال الذي يوازي الحركات

في ابطال الجزء الذي لا يتجزى

في المقادير لن يتالف من غير منقسمات اشارة ولان
التجدد لا يمكن الا مع تغير حال وتغير الحال لا يمكن الا لذي قوة
تغير حال اعني الموضوع فهذا الاتصال اذن متعلق بحركة ومتحرك
اعني بتغير ومتغير لا سيما ما يمكن فيه ان يتصل ولا ينقطع وهي
اى حركة
الوضعية الدورية وهذا الاتصال يحتمل التقدير فان قبلا قد
اى الزماني
يكون ابعد وقبلا قد يكون اقرب فهو كم مقدر للتغير وهذا
هو الزمان وهو كمية الحركة لا من جهة المسافة بل من جهة
التقدم والتاخر الذين لا يجتمعان اشارة كل حادث فقد
١) المتقدم والتاخر اللذين في المسافة ٢) فهما مجتمعان معا
كان قبل وجوده ممكن الوجود فكان امكان وجوده حاصلا
وليس هو قدرة القادر عليه والا لكان اذا قيل في المحال انه
غير مقدور عليه لانه غير ممكن في نفسه فقد قيل انه غير مقدور عليه

لانهٗ غیر مقدورٍ علیهٖ او انهٗ غیر ممکنٍ فی نفسهٖ لانهٗ غیر ممکنٍ فی
نفسهٖ فبیّنٍ اذن انّ هذا الامکان غیر کونِ الفادرِ علیهٖ قادرًا
علیهٖ ولیس شیئًا معقولًا بنفسهٖ یکون وجودهٗ لافی موضوعٍ بل
هو اضافیٌ فیفتقرُ الی موضوعٍ فالحادثُ یتقدّمهٖ قوّةُ وجودٍ
وموضوعٍ **تنبیهٌ** الشیٔ الذی یکون بعد الشیٔ من وجوهٍ
کثیرةٍ مثل البعدیةِ الزمانیةِ والمکانیةِ فانما یحتاجُ الآن من
الجملةِ الی ما یکون باستحقاقِ الوجودِ وان لم یکن یمتنعُ ان یکونا
فی الزمانِ معا وذلک اذا کان وجودُ هذا عن آخرَ ووجودُ الآخرِ
لیس عنهٗ فما استحقّ هذا الوجودَ الا والآخرُ حصلَ لهٗ الوجودُ ووصلَ
الیهِ الحصولُ واما الآخرُ فلیس یتوسّطُ هذا بینهٗ وبین ذلک الآخرِ
فی الوجودِ بل یصلُ الیهِ الوجودُ لا عنهٗ ولیس یصلُ الی ذلک الا ما

علی الآخرِ وهذا مثل ما نقولُ حرّکتُ یدی فتحرّکَ المفتاحُ او ثمّ
تحرّکَ المفتاحُ ولا نقولُ تحرّکَ المفتاحُ فتحرّکتُ یدی او ثمّ تحرّکتْ
یدی وان کانا معا فی الزمانِ فهذه بعدیةٌ بالذاتِ ثمّ انتَ
تعلمُ انّ حالَ الشیٔ الذی یکونُ للشیٔ باعتبارِ ذاتهٖ متخلّیا عن
غیرهٖ قبلَ حالهٖ من غیرهٖ قبلیةً بالذاتِ فکلُّ موجودٍ عن غیرهٖ
یستحقُّ العدمَ لو انفردَ ولا یکونُ لهٗ وجودٌ لو انفردَ بل انما یکونُ
لهٗ الوجودُ عن غیرهٖ فاذن لا یکونُ لهٗ وجودٌ قبلَ ان یکونَ لهٗ
وجودٌ وهو الحدوثُ الذاتیُّ **تنبیهٌ** وجودُ المعلولِ متعلّقٌ
بالعلّةِ من حیثُ هیَ علی الحالةِ التی بها تکونُ علّةً من طبیعةٍ او
ارادةٍ او غیرِ ذلک ایضا من امورٍ تحتاجُ الی ان تکونَ من خارجٍ
ولها مدخلٌ فی تتمیمِ کونِ العلّةِ علّةً بالفعلِ مثلُ الآلةِ حاجةِ النجّارِ

الى القدوم او المادة حاجة النجار الى الخشب او المعاون
حاجة النشار الى نشار آخر او الوقت حاجة الآدمي الى
الضيف او الداعي حاجة الاكل الى الجوع او زوال مانع حاجة
الغسال الى زوال الدجن وعدم المعلول متعلق بعدم كون
العلة على الحالة التي يها علة بالفعل كان ذاتها موجودة
لا على تلك الحالة او لم تكن موجودة اصلا فاذا لم يكن شيء معوق
من خارج وكان الفاعل بذاته موجودا ولكنه ليس لذاته علة
توقف وجود المعلول على وجود الحالة المذكورة فاذا وجدت
كانت طبيعة او ارادة جازمة او غير ذلك وجب وجود
المعلول وان لم توجد وجب عدمه وايهما فرض ابدا كان ما
بازائه ابدا او وقتا ما كان وقتا ما واذا جاز ان يكون شيء متشابه الحال

واما الدجن فالمشهور انه بفتح الدال وعن الجوهري انه بالكسر وهو الغيم المسمى، وقال ابو زيد والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا الرتان المظلم الذي ليس فيه مطر

في كل شيء وله معلول لم يبعد ان يجب عنه سرمدا فان لم يستمر
هذا مفعولا بسبب انه لم تتقدمه عدم فلا مضايقة في الاسماء
بعد ظهور المعنى **تنبيه** الابداع هو ان يكون من الشيء وجود
لغيره متعلق به فقط دون متوسط من مادة او آلة او زمان
وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عن متوسط فالابداع اعلى
رتبة من التكوين والاحداث **تنبيه واشارة** كل شيء
لم يكن ثم كان فبين في العقل الاول ان ترجح احد طرفي
امكانه صار اولى بشيء وبسبب وان كان قديما كان للعقل
ان يذهل عن هذا البين ويفزع الى ضروب اخر من البيان
وهذا الترجيح والتخصيص عن ذلك الشيء اما ان يقع وقد
وجب عن السبب او بعد لم يجب عنه بل هو في حد الامكان

الحادث من التكوين والزمان في الاحداث انما هو الابداع فالابداع اقرب الى العلة كما مر فهو اعلى رتبة منهما

لا يخفى
اي اذا جاز ان يكون علة تامة موجودة لا اول لوجودها ولا آخر وهي مشتملة بجملة الحال لم يتجدد لها حال ولا زال عنها حال

توهم من ذهب ان وجود المعلول بعد عدم تابع لوجود العلة بعد عدمها في الحدوث والتوقيت

عنهُ اذ لا وجهَ للامتناعِ عنهُ فيعودُ الحالُ في طلبِ سببِ الترجيحِ
جذعاً ولا يقفُ فالحقُّ انهُ يجبُ عنهُ بتنبيهٍ مفهومُ انَّ علّةً ما
بحيثُ يجبُ عنها آ غيرُ مفهومِ انَّ علّةً ما بحيثُ يجبُ عنها
ب واذا كانَ الواحدُ بحيثُ يجبُ عنهُ شيآنِ فمن حيثيتينِ
مختلفتيِ المفهومِ فمختلفتي الحقيقةِ فاما انْ تكونا من مقوماتِ
اَو من لوازمهِ او بالتفريقِ فانْ فرضنا من لوازمهِ عادَ
الطلبُ جذعاً فينتهي الى حيثيتينِ من مقوماتِ العلّةِ
مختلفتينِ اما للماهيةِ واما لانهُ موجودٌ واما بالتفريقِ فكلُّ
ما يلزمُ عنهُ اثنانِ معا ليس احدُهما بتوسطِ الآخرِ فهو منقسمٌ
الحقيقةِ اوهامٌ وتنبيهاتٌ قالَ قومٌ انَّ هذا الشيَ المحسوسَ
موجودٌ لذاتهِ واجبُ الوجودِ لنفسهِ لكنكَ اذا تذكرتَ

ماقيلَ في شرطِ واجبِ الوجودِ لم تجدْ هذا المحسوسَ واجبا
وتلوتَ قولهُ تعالى لا اُحبُّ الآفلينَ فانَّ الهوى في
حظيرةِ الامكانِ اَفولٌ ما وقالَ آخرونَ بل هذا الموجودُ المحسوسُ
معلولٌ ثم افترقوا فمنهم من زعمَ انَّ اصلهُ وطينتهُ غيرُ
معلولينِ لكن صنعتهُ معلولةٌ وهؤلاءِ قد جعلوا في الوجودِ
واجبينِ وانتَ خبيرٌ باستحالةِ ذلكَ ومنهم من جعلَ وجوبَ
الوجودِ لضدّينِ اولعدّةِ اشياءَ وجعلَ غيرَ ذلكَ من ذلكَ
وهؤلاءِ في حكمِ الذينَ من قبلهم ومنهم من وافقَ على انَّ واجبَ
الوجودِ واحدٌ ثم افترقوا فقالَ فريقٌ منهم انهُ لم يزلْ ولا وجودَ
لشيٍ عنهُ ثم ابتدأَ واردَ وجودَ شيٍ عنهُ ولولا هذا لكانتْ
احوالٌ متجددةٌ من اصنافِ شيٍ في الماضي لا نهايةَ لها

موجودة بالفعل ولان كل واحد منها وجد فالكل وجد فيكون
لها لانهاية له من امور متعاقبة كلية منحصرة في الوجود
قالوا وذلك محال وان لم يكن كلية حاصرة لاجزائها معا فانها
في حكم ذلك وكيف يمكن ان يكون حال من هذه الاحوال يوصف
بانها لا تكون الا بعد ما لا نهاية له فتكون موقوفة على ما لا نهاية
له فتقطع اليها ما لا نهاية له ثم كل وقت يتجدد يزداد عدد تلك
الاحوال وكيف يزداد عدد ما لا نهاية له ومن هؤلاء من قال
ان العالم وجد حين كان اصلح لوجوده ومنهم من قال لم يكن
وجوده الا حين وجد ومنهم من قال لا يتعلق وجوده بحين
وبشيء آخر بل بالفاعل ولا يسئل عن لم فهؤلاء هؤلاء وبازاء
هؤلاء قوم من القائلين بوحدانية الاول يقولون ان واجب

الوجود

الوجود بذاته واجب الوجود في جميع صفاته واحواله
الاولية له وانه لن يتميز في العدم الصريح حال الاولية به
فيها ان لا يوجد شيئا او بالاشياء ان لا توجد عنه اصلا وحال
بخلافها ولا يجوز ان تسنح له ارادة متجددة الا لداع ولا
ان يسنح جزافا وكذلك لا يجوز ان يسنح له طبيعة او غير
ذلك بلا تجدد حال وكيف يسنح له ارادة لحال تجددت
وحال ما تجدد كحال ما تمهد له التجدد فيتجدد واذا لم يكن تجدد
كانت حال ما لم يتجدد له شيء حالا واحدة مستمرة على نهج
واحد وسواء جعلت التجدد لامر تيسر او لامر زال مثلا الحسن
من الفعل وقت ما تيسر او معين او غير ذلك مما عدا والقبح
كان يكون له لو كان قد زال او عايق او غير ذلك كان قزال

وقالوا فان كان الداعي الى تعطيل واجب الوجود عن
افاضة الخير والجود هو كون المعلول مسبوق العدم لا محالة
فهذا الداعي ضعيف وقد انكشف لذوي الانصاف ضعفه
على انه قائم في كل حال ليس في حال اولى بايجاب السبق
منه في حال واما كون المعلول ممكن الوجود في نفسه واجب
الوجود بغيره فليس بناقض كونه دايم الوجود بغيره كما بينت
عليه واما كون غير المتناهي كلا موجودا الكون كل واحد وقتا ما
موجودا فهو توهم خطا فليس اذا صح على كل واحد حكم صح على
كل محصل والا لكان يصح ان يقال ان الكل من غير المتناهي
يمكن ان يدخل في الوجود لان كل واحد يمكن ان يدخل في
الوجود فيحمل الامكان على الكل كما حمل على كل واحد قالوا

ولم يزل غير المتناهي من الاحوال التي يذكرونها معدوما الا
شيا بعد شيء وغير المتناهي المعدوم قد يكون فيه اكثر واقل
ولا يسلم ذلك كونها غير متناهية في العدم واما توقف الواحد
منها على ان يوجد قبله ما لا نهاية له او احتاج شيء منها الى
ان ينقطع اليه ما لا نهاية له فهو قول كاذب فان معنى قولنا
كذا توقف على كذا هو ان الشيئين وصفا معا بالعدم والثاني
لم يكن يصح وجوده الا بعد وجود المعدوم الاول وكذلك
الاحتياج ثم لم يكن البتة ولا في وقت من الاوقات يصح
ان يقال ان الاخير كان متوقفا على وجود ما لا نهاية له او
محتاجا الى ان ينقطع اليه ما لا نهاية له بل اي وقت فرضت
وجدت بينه وبين كون الاخير اشيا متناهية ففي جميع الاوقات

هذه صفته لاسيما والجميع عندكم وكل واحد واحد فان عنيتم
(اى لا يكون يتوقف على امور غير متناهية جميعا ايضا وهذا جواب الزامى لا تحقيقى)
بهذا التوقف ان هذا لم يوجد الا بعد وجود اشيا كل واحد
منها فى وقت آخر لا يمكن ان يحصى عددها وذلك محال فهذا
(اى هذا المعنى)
هو نفس المتنازع فيه انه هل هو ممكن او غير ممكن فكيف يكون
(فيكون مصادرة على المطلوب)
مقدمة فى ابطال نفسه ابان يغير لفظها تغيرا لا يتغير به المعنى
(استفهام على سبيل التهكم والسخرية اذ لا اعتبار بهذا التغيير)
قالوا فيجب من اعتبار ما بنينا عليه ان يكون الصانع الواجب
الوجود غير مختلف النسب الى الاوقات والاشيا الكاينة
(اى العقول العشرة)
عنه كونا اوليا وما يلزم ذلك الاعتبار لزوما ذاتيا الا ما يلزم
(اى وجودا اوليا) (اى النفوس الفلكية والاجرام الكلية الكاينة من العقول) (يعنى الحركة)
من اختلافات تلزم منها فيتبعها التغير فهذه هى المذاهب
(اى اختلاف الاوضاع الفلكية) (اى الحوادث اليومية)
واليك الاختيار بعقلك دون هواك بعد ان تجعل واجب
(اى الذى تجاوز ما يشهد به عقلك)
الوجود واحدا بسم الله الرحمن الرحيم النمط السادس

(فى الغايات)

فى الغايات ومباديها فى الترتيب تنبيه اتعرف ما الغنى
الغنى التام هو الذى يكون غير متعلق بشى خارج عنه فى
امور ثلثة فى ذاته وفى هيآت متمكنة من ذاته وفى هيآت
(اى بحسب الشرع) (اى صدور الشى)
كمالية اضافية لذاته فمن احتاج الى شى آخر خارج عنه حتى
يتم له ذاته او حال متمكنة من ذاته مثل شكل او حسن او غير
(اى صادرا) (اى المعلول)
ذلك او حال لها اضافة ما كعلم او عالمية او قدرة او قادرية
(اى كمالية)
فهو فقير يحتاج الى كسب تنبيه اعلم ان الشى الذى انما
يحسن به ان يكون عنه شى آخر ويكون ذلك اولى واليق من
ان لا يكون فانه اذا لم يكن عنه ذلك لم يكن ما هو اولى واحسن
به مطلقا وايضا لم يكن ما هو اولى واحسن به مضافا فهو
مسلوب كمال ما يفتقر فيه الى كسب تنبيه فما اقبح ما يقال

يذارد على من قال من المتكلمين بان ايصال النفع الى الغير حسن فى نفسه وفعل اولى من تركه فلا جرم ذكر خلق الخلق وجه الردة هوانه متعلق الاسناد النقصان الى الله تعالى

من أن الأمور العالية تحاول ان تفعل شيئا لما تحتها لان (اى تطلب)
ذلك احسن بها ولتكون فعالة للجميل وان ذلك من المحاسن (لان الفعل لاجل ما تحتها)
والامور اللايقة بالاشياء الشريفة وان الاول الحق يفعل
شيئا لاجل شيء وان لفعله لمية تذنيب اتعرف الملك الملك (اى غاية)
الحق هو الغني الحق مطلقا ولا يستغني عنه شيء في شيء وله
ذات كل شيء لان منه او مما هو منه ذاته فكل شيء غيره فهو
له مملوك وليس له الى شيء فقر تنبيه اتعرف ما الجود الجود
هو افادة ما ينبغي لا العوض فلعل من يهب المسكين لمن لا ينبغي
له ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض معامل وليس بجواد
وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء والمدح والتخلص
من المذمة والتوصل الى ان يكون على الاحسن او على ما ينبغي

فمن جاد ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل فهو مستعيض (اى طالب عوضا)
غير جواد فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوايد لا الشوق
منه وطلب قصدي لشيء يعود اليه واعلم ان الذي يفعل
شيئا لو لم يفعله قبح به او لم يحسن منه فهو بما يفيده من فعله
متخلص اشارة والعالي لا يكون طالبا امرا لاجل السافل (اى عن المذمة) (اى العقول المجاردة مثلا)
حتى يكون ذلك جاريا منه مجرى الغرض فان ما هو غرض
لقد يتميز عند الاختيار من نقيضه ويكون عند المختار انه اولى
واوجب حتى انه لو صح ان يقال فيه انه اولى في نفسه
واحسن ثم لم يكن عند الفاعل ان طلبه واراده اولى به
واحسن لم يكن غرضا فاذن الجواد والملك الحق لا غرض له
والعالي لا غرض له في السافل تتميم كل رايم حركة باراده فهو

كالقوى البشرية والملكية
فانها مستكملة بما تنالها ١٢

متوقع احد الاغراض المذكورة الراجعة اليه حتى كونه متفضلا
او مستحقا للمدح فاجل عن ذلك ففعله اجل من الحركة
والارادة وتنبيه اعلم ان ما يقال من ان فعل الخير
واجب حسن في نفسه شئ لا مدخل له في ان يختاره الغني الا
ان يكون الاتيان بذلك الحسن يتزيه ويمجده ويزكيه ويكون
تركه ينقص منه ويثلمه وكل هذا ضد الغنى اشارة لا تجدان
طلبت مخلصا الا ان تقول ان تمثل النظام الكلي في العلم
السابق مع وقته الواجب اللايق يفيض منه ذلك النظام على
ترتيبه في تفاصيله معقولا فيضانه وذلك هو العناية وهذه
جملة سنهدي سبيل تفصيلها تنبيه قد تبين لك ان الحركات
السماوية قد تتعلق بارادة كلية وبارادة جزئية وتعلم ان مبدأ

الارادة

الارادة الكلية المطلقة الاولى يجب ان يكون ذاتا عقلية مفارقة
فان كانت مستكملة الجوهر بفضيلتها لم يصحبها فقر فكانت
ارادة مما تشبه العناية المذكورة وانت تعلم ان المراد الكلي
ليس مما يتجدد ويتصرم على انقطاع او على اتصال بل اما ان يكون
محصل الطبيعة او معدومها والامور الدائمة لا يجوز ان يقال
لم يزل شئ لها مفقودا ثم حصل ولا يجوز ايضا ان يقال لم يزل
حاصلا وهو مطلوب بل كل كمالاتها حاضرة حقيقية ليست
جزئية ولا ظنية ولا تخيلية وليست نسب امثال ما ذكرناه الى
الاجسام السماوية نسب نفوسنا الى اجسامنا في ان يحصل
منها حيوان واحد كما عليه حالنا لان نفس الواحد منا مرتبطة
ببدنه من حيث يتمم لتطلب مبادي الكمال منه ولولا هذا الكان

Princeton University Library

جوهرين متباينين واما نفس السماء فهو صاحب ارادة جزئية
او صاحب ارادة كلية يتعلق بها لينال ضربا من الاستكمال
ان كان وفيه سر اشارة وتنبيه ولا يمكن ان يقال ان
تحريكها للسماء لداع شهواني او غضبي بل يجب ان يكون
اشبه بحركاتنا عن عقلنا العملي ولا بد ان يكون لمعشوق
ومختار اما لينال ذاته وحاله او لينال ما يشبهما ولو كان للاول
لوقف اذا نال او طلب المحال وكذلك لو كان لطلب نيل
الشبه من حيث يستقر فهو لنيل شبه لا يستقر فلا ينال كماله الا
على تعاقب يشبه المنقطع بالدايم وذلك اذا كان المتبدل
بالعدد يستبقي نوعه بالتعاقب ويكون كل عدد ينفرض لما هو
بالقوة يكون له خروج بالفعل لا محالة ولنوعه او لصنفه حفظ

بالتعاقب فيكون المتشوق متشبها ما بالامور التي بالفعل من
حيث برأتها عن القوة راشحا عنه الخير الفايض من حيث هو
تشبه بالعالي لما من حيث هو افاضة على السافل ومبدا ذلك
في احوال الوضع التي هي بيات فياضة وانما يجري بالقوة
فيها مجرى الفعل فيخرج الى الفعل بما يمكن من التعاقب تنبيه
لو كان المتشبه به واحدا لكان التشبه في جميع السماوية واحدا
وهو مختلف ولو كان لواحد منها بالآخر تشبه لتشابهت في
المنهاج وليس كذلك الا في قليل وهم وتنبيه ذهب
قوم الى ان المتشبه به واحد فقط وان الحركات كان يجوز فيها
ان تكون متشابهة ولكنها لما كان سوآلها ان تتحرك الى اي
جهة اتفقت فينال الغرض بالحركة ثم كان يمكن لها ان تطلب

الحركة على هيئة نفاعة لما تحت وان لم يكن الحركة في اصلها لذلك
جمعت بين الحركة لما استدعى منها الحركة من الغرض وبين جعلها
على هيئة نفاعة ونحن نقول لو جاز ان يتوخى بهيئة الحركة نفع
السافل جاز ان يتوخى بالحركة ذلك ايضا وكان لقايل ان يقول
لما كان لها ان تتحرك وان تسكن سوآء لديها الامران مثل
جهتي الحركتين ثم كان ان تتحرك انفع للسافل اختارته بل
اذا كان الاصل هو انها لا تعمل لاجل السافل بل انما تطلب
شيأ عاليا فيتبعه نفع فيجب ان يكون هيئة الحركة كذلك
واذا كان كذلك وقع الاختلاف ههنا بسبب متقدم على
ما يتبع الاختلاف من النفع فاذن المتشبه بها امور مختلفة
بالعدد وان جاز ان يكون المتشبه به الاول واحدا ولاجله

تشابهت

تشابهت الحركات في انها دورية زياده تبصرة الآن
ليس لك ان تكلف نفسك اصابة كنه هذا التشبه بعد ان
تعرفه بالجملة فان قوى البشر وهم في عالم الغربة قاصرة
عن اكتناه ما دون هذا فكيف هذا وجوز انه اذا كان المحرك
يريد تشبها ينال منه على التجدد امرا ان يعرض منه في بدنه
انفعال يليق بذلك التشبه من طلب الدوام كما يعرض في
بدنك من انفعالات تتبع انفعال نفسك وانت اذا طلبت
الحق بالمجاهدة فيه فربما لاح لك سره واضح خفي فاجتهد
واعلم انه كيف يمكن ذلك وانها تكون هيئة تشبه الخيالات
لا عقلية صرفة وان كانت خيالات عن عقلية صرفة بحسب
استعداد تلك القوة الجسمانية وانت عند تلويح المعقولات

Bibliotheca Alexandrina

فى نفسك تصيب محاكاة لها من خيالك بحسب استعداد
وربما تادت الى حركات من بدنك ثم ان اشتهيت ضربا
آخر من البيان مناسبا لما كنا فيه فاسمع تنبيه القوة
قد تكون على اعمال متناهية مثل تحريك القوة التى تكون فى
المدرة وقد تكون على اعمال غير متناهية مثل تحريك القوة
التى للسماء ثم نسمى الاولى متناهية والاخرى غير متناهية
وان كانا قد يقالان لغير هذين المعنيين اشارة الحركات
التى تفعل حدودا او نقطا هى التى يقع بها الوصول والبلوغ
عن متحرك موصل يكون فى آن الوصول والبلوغ موصلا
بالفعل فان الايصال ليس مثل المفارقة والحركة وغير ذلك
مما لا يقع فى آن ثم انه يزول عنه كونه موصلا فى جميع زمان

مفارقة

مفارقة المتحرك للحد ويكون صيرورته غير موصل دفعة
وان بقى زمانا لا كالكون الشئ مفارقا ومتحركا والآن الذى
يصير فيه غير موصل دفعة غير الآن الذى صار فيه موصلا
ودفعة وبينهما زمان كان فيه موصلا وهو زمان السكون لا
محالة فكل حركة فى مسافة تنتهى الى حد ما تنتهى الى سكون
فتكون غير الحركة التى بها يستحفظ الزمان المتصل فالحركة
الوضعية هى التى بها يستحفظ الزمان وهى الدورية **فايدة**
انما يجب ان يقال صار غير موصل ولا يجب ان يقال ما يقولون
صار مفارقا لان الحركة والمفارقة التى هى الحركة منسوبة
الى ما تحرك عنه ليس تقع عنه دفعة واحدة ولا فيهما ما هو
حركة ومفارقة وان يزول كونه موصلا واقع دفعة **تذنيب**

يعنى ان لا ايصال وزوال
لا ايصال هما دفعيان بخلاف
الحركة والمفارقة

فالحركة التي يجب ان تطلب حال القوة عليها من حيث
هي غير متناهية هي الدورية اشارة اعلم انه لا يجوز ان يكون
جسم ذو قوة غير متناهية تحرك جسما غيره لانه لا يمكن ان
يكون الا متناهيا فاذا حرك بقوته جسما من مبدا ينفرضه
حركات لا تتناهى في القوة ثم فرضنا انه يحرك اصغر من
ذلك الجسم بتلك القوة فيجب ان يحركه اكثر من ذلك من
المبدا المفروض فتقع الزيادة التي بالقوة في الجانب
الآخر فيصير الجانب الآخر متناهيا ايضا هذا محال مقدمة اذا
كان شئ ما يحرك جسما ولا مانعة في ذلك الجسم كان قبول الاكبر
للتحريك مثل قبول الاصغر لا يكون احدهما اعصى والآخر اطوع
حيث لا معاوقة اصلا مقدمة اخرى القوة الطبيعية لجسم ما

اذا حركت جسما ولم يكن في جسمها معاوقة اصلا فلا يجوز
ان يعرض بسبب الجسم تفاوت في القبول بل عسى ان يعرض
ذلك بسبب القوة مقدمة اخرى القوة في الجسم الاكبر اذا كانت
مشابهة للقوة التي في الجسم الاصغر حتى لو فصل من الاكبر
مثل الاصغر تشابهت القوتان بالاطلاق فانهما في الجسم
الاكبر اقوى واكثر اذ فيهما من القوة شبيه تلك القوة وزيادة
اشارة نقول لا يجوز ان يكون في جسم من الاجسام قوة
طبيعية تحرك ذلك الجسم حركات طبيعية بلا نهاية وذلك
لان قوة ذلك الجسم اكثر واقوى من قوة بعضه لو انفرد
وليس زيادة جسمه في القدر تؤثر في منع التحريك حتى يكون
نسبة المحركين والمتحركين واحدة بل المتحرك ان في حكم ما لا يختلفان

والمحركان مختلفان فان حركا جسميهما من مبدإ مفروض
حركات بلا نهاية عرض ما ذكرناه وان حرك الاصغر حركات
متناهية كانت الزيادة على حركاتها على نسبة متناهية فكان
الجميع متناهيا تنبيه فالقوة المحركة للسماء غير متناهية
وغير جسمانية فهي مفارقة عقلية وسم وتنبيه ولعلك تقول
قد جعلت السماء يتحرك عن مفارق وقد كنت من قبل منعت
من ان يكون المباشر للتحريك امرا عقليا صرفا بل قوة جسمانية
فجوابك ان هذا الذي ثبت هو محرك اول ويجوز ان يكون الملاصق
للتحريك قوة جسمانية وسم وتنبيه ولعلك تقول ان جاز
ذلك فيكون متناهي التحريك لادايم التحريك فيكون لغير هذه
الحركة فاسمع واعلم انه يجوز ان يكون محرك غير متناهي التحريك

يحرك شيئا آخر ثم يصدر عن ذلك الآخر حركات غير متناهية
لا على انها تصدر عنه لو انفرد بل على انه لا يزال ينفعل عن ذلك
المبدإ الاول ويفعل واعلم ان قبول الانفعالات الغير
المتناهية غير التاثير الغير المتناهي والتاثير الغير المتناهي على
سبيل الوساطة غير تاثيره على سبيل المبدائية وانما يمتنع في
الاجسام احد هذه الثلثة فقط اشارة فالمبدإ المفارق
العقلي لا يزال يفيض منه تحريكات نفسانية للنفس السماوية
على سبيل نفسانية شوقية تنبعث منها الحركات السمائية
النحو المذكور من الانبعاث ولان تاثير المفارق متصل فما
يتبع ذلك التاثير متصل على ان المحرك الاول هو المفارق
ولا يمكن غير هذا استشهاد صاحب المشائين قد شهد بان

مُحرِّكَ كُلِّ كرةٍ يُحرِّكُ تحريكاً غيرَ متناهٍ وانَّهُ غيرُ متناهِ القوةِ
وانَّهُ لا يكونُ بقوةٍ جسمانيةٍ فغفلَ عنهُ كثيرٌ من اصحابهِ حتى ظنوا
انَّ المحركاتِ بعدَ الاوّلِ قد تتحركُ بالعرضِ لانها فى اجسامٍ
والعجبُ انهم جعلوا لها تصوراتٍ عقليةً ولم يحضرهم انَّ التصوُّرَ
العقلىَ غيرُ ممكنٍ لجسمٍ ولا لقوةِ جسمٍ فهو غيرُ ممكنٍ لما يتحرّكُ
بذاتهِ او يتحرّكُ بالعرضِ اى بسببِ متحرّكٍ بذاتهِ وانتَ ان
حقّقتَ لم تستجزْ ان تقولَ انَّ النفسَ الناطقةَ التى لنا متحركةٌ
بالعرضِ الّا بالمجازِ وذلك لانَّ الحركةَ بالعرضِ هو ان يكونَ الشىءُ
صارَ لهُ وضعٌ وموضعٌ بسببِ ما هو فيهِ ثم يزولُ عنهُ ذلك بسببِ
زوالهِ عما هو فيهِ الذى هو منطبعٌ فيهِ **اشارة** الاوّلُ ليس فيهِ
حيثيتانِ لوحدانيتهِ فيلزمُ كما علمتَ ان لا يكونَ مبدأً الّا لواحدٍ

بسيطٍ اللهمَّ الا بالتوسّطِ وكلُّ جسمٍ كما علمتَ مركبٌ من هيولى
وصورةٍ فيتضحُ لكَ انَّ المبدأَ الاقربَ لوجودهِ اثنان او
مبدأٌ فيهِ حيثيتانِ ليصحَّ ان يكونَ عنهُ اثنانِ معاً لانكَ
علمتَ انهُ ليسَ ولا واحدةٌ من الهيولى والصورةِ علةً للاخرى
بالاطلاقِ ولا واسطةً بالاطلاقِ بل يحتاجانِ الى ما هو علةٌ
لكلِّ واحدةٍ منهما او لهما معاً ولا يكونانِ معاً عما لا ينقسمُ
بغيرِ توسّطٍ فالمعلولُ الاوّلُ عقلٌ غيرُ جسمٍ وانتَ فقد صحَّ
لكَ وجودُ عدةِ عقولٍ متباينةٍ ولا شكَّ انَّ هذا المبدعَ الاوّلَ
فى سلسلتها او فى حيزها العقلىِ **تنبيه** قد يمكنكَ ان تعلمَ
انَّ الاجسامَ الكريةَ العاليةَ افلاكها وكواكبها كثيرةُ العددِ
ويلزمكَ على اصولكَ ان تعلمَ انَّ لكلِّ جسمٍ منها كانَ فلكاً محيطاً

بالارض موافق المركز او خارج المركز او فلكا غير محيط مثل
التدويرات او كوكبا شيأ ما مبدأ حركة مستديرة على نفسه
لايتميز الفلك فى ذلك عن الكوكب وان الكواكب تنتقل
حول الارض بسبب الافلاك التى هى مركوزة فيها لابان تخرق
لها اجرام الافلاك ويزيدك فى ذلك بصيرة انك اذا تاملت
حال القمر فى حركته المضاعفة واوجه وحال عطارد فى
اوجيه وانه لو كان هناك انخراق يوجب جريان الكواكب
او جريان فلك تدويره لم يعرض ذلك كذلك وتعلم انها
كلها فى نسب الحركة الشوقية التشبيهية على قياس واحد وتعلم
انه ليس يجوز ان يقال ما ربما يقال ان السافل منها معشوقة
الخاص فهو ما فوقه وتعلم انها لم تختلف اوضاعها وحركاتها

وهو انك اذا تخيلت كلا المركزين مركزا العالم كان كل
ما يرى كاجزاء متفرقة فوقه ودونه وكذلك يجوز ان
يتخيل الخط الذى يتصل بالمركز الاخر جزءا من خط
آخر يتصل بالمركز الاول وهو الذى يتصل بالارض ويكون

والاخر اذا جمع الكل من مركز الارض فصل
فاختلفت بسببه الاوضاع عن الارض وهذا ايضا
والاقرب منه مضيا

ومواضعها

ومواضعها بالطبع الاول ليست من طبيعة واحدة بل هى من
طبايع شتى وان جمعها كونها بحسب القياس الى الطبايع
العنصرية طبيعة خامسة فيبقى لك ان تنظر هل يجوز ان يكون
بعضها سببا قريبا للبعض فى الوجود ام اسبابها تلك الجواهر
المفارقة ومن ههنا توقع منا بيان ذلك لك كله

هداية

اذا فرضنا جسما يصدر عنه فعل فانما يصدر عنه اذا صار
شخصه ذلك الشخص المعين فلو كان جسم فلكى علة لجسم
فلكى يحويه لكان اذا اعتبرت حال المعلول مع وجود العلة
وجدتها الامكان واما الوجوب والوجود فبعد وجود العلة
ووجوبها ولكن وجود المحوى وعدم الخلا فى الحاوى هما معا
فاذا اعتبرنا تشخص الحاوى العلة كان معه للمحوى امكان

لوجود البعض

المصاحبة الاتنافية بل معية بحيث
لا يمكن ان ينفك احدهما عن الآخر
لا يتحقق ان قبل الوجوب والامكان
لان تحققهما فى محل يقتضى
امكان انفكاكهما

وفى هذه القضية اندرج
المقدمتان الاوليتان

تذكر البحث المبنية على المقدمات الثلثة

لِاَنَّ تشخُّصَ العلةِ متقدّمٌ فى الوجودِ والوجوبِ على تشخُّصِ
المعلولِ فلا يخلو اِمّا اَن يكونَ عدمُ الخلا واجبا مع وجوبِهٖ اوغيرَ
واجبٍ مع وجوبِهٖ فان كانَ واجبا مع وجوبِهٖ كانَ الملا المحوىّ
واجبا مع وجوبِهٖ وقد بانَ اَنّهٗ يكون ممكنا مع وجوبِهٖ وان كانَ
غيرَ واجبٍ فهو ممكنٌ فى نفسِهٖ واجبٌ بعلةٍ فالخلا غيرُ ممتنعٍ
بذاتِهٖ بل بسببٍ وقد بانَ اَنّهٗ ممتنعٌ بذاتِهٖ فليس شىءٌ من السمائيات
علةً لما تحتهٗ وللمحوىّ فيهِ واَمّا اَن يكونَ المحوىّ علةً لما هو اشرفُ
واقوى واعظمُ منهُ اعنى الحاوىَ فغيرُ مذهوبٍ اليهِ بوهمٍ ولا ممكنٌ
وهمٌ وتنبيهٌ ولعلّكَ تقولُ هب اَنَّ علةَ الجسمِ السماوىّ
غيرُ جسمٍ فلا بدّ لكَ من اَن تقولَ اَنّهٗ يلزمُ من غيرِ الجسمِ حاوٍ ومحوىٌّ
سواءٌ كانَ عن واحدٍ او عن اثنينِ ولا محالةَ اَنَّ امكانَ الخلا

وفيه اشارة الى اختلاف المذهبين احدهما ان الافلاك مستندة الى الواجب وترتب صدورانها بحسب ترتب العقول التى هى شروط تلك الصدورات فالحاوى لكونه حاويا يجب بشرط اقدم يكون اقدم وثانيهما انها مستندة الى العقول المتحدة المراتب فيفهم الحاوى على المحوى بالتقدم

مع

اى يلزم ان يكون الخلاء المحوى مع وجود الحاوى
يلزم ان يكون الخلاء متمانعا وموجبا لامكان
متمانل الوجوب والامكان ويلزم الخلاء
الخلاء مع وجود الحاوى ويلزم الخلاء الدور

مع وجودِ الحاوى قد عرضَ ههنا كما عرضَ فيما مضى ذكرُهٗ
لانكَ تجعلُ للحاوى وجودا عن علةٍ قبلَ وجودِ المحوىّ فاسمع
واعلم اَنَّ الحاوىَ اِنّما كانَ وجودُهٗ يصحبُ امكانَ المحوىّ
اذا كانَ علةً تسبقُ المحوىَ فيكونُ للمحوىّ مع وجودِهٖ امكانٌ
حتى يتحدّدَ بوجودِهٖ السطحُ فلا يجبُ معهٗ ما يملاُهٗ ان كانَ
معلولا بل يجبُ بعدَهٗ واَمّا اِذا لم يكنْ علةً بل كانَ مع العلةِ
لم يجبْ اَن يسبقَ تحدّدُ سطحِهِ الداخلِ وجودُ الملا الذى فيهِ
لانّهٗ ليسَ هناكَ سبقٌ زمانىٌّ اصلا واَمّا الذاتىّ فانّما يكونُ
للعلةِ لا لما ليسَ بعلةٍ بل يكونُ مع العلةِ بل نقولُ اَنَّ الحاوىَ
والمحوىَ وجبا معا عن شيئينِ وهمٌ وتنبيهٌ اولعلّكَ تريدُ
فنقولُ اذا خرجَ على الاصولِ التى تقررتْ اَنّهٗ قد يوجدُ عن غيرِ جسمٍ

اى يلزم منه امكان عدم الخلاء ايضا
اى السبق الذاتى
اى مع علة المحوى
وفيه اشارة الى خصوص مذهب الشيخ

حاوٍ وآخر غير جسمٍ يوجد عنه هذا الآخر المحوي فيكون وجوب
الحاوي مع وجوب الغير الجسم الآخر بالذات ولكن المحوي
معلول لغير الجسم الآخر فانه اذا اعتبرت له معية مع هذا الآخر
كأن ممكنا فيكون في حال يجب الحاوي فالمحوي ممكن فجوا
ان هذا هو الطلب الاول عند التحقيق وجوابه ذلك بعينه فان
المحوي انما هو ممكن بحسب قياسه الى الآخر الذي هو علته وذلك
القياس لا يفرض فيه امكان الخلا بوجه انما يفرضه تحدد الحاوي
في باطنه ثم تحدد الحاوي لا سبق له على المحوي وليس كل ما هو
بعد مع فهو بعد لان القبلية والبعدية اذا كانتا بحسب العلية
والمعلولية فحيث لم يكن علية ولا معلولية لم يجب بعدية ولا
قبلية ولما لم يجب ان يكون مع العلة علة لم يجب ان يكون

مع

مع القبل بالعلية قبلا اللهم الا بالزمان وهم وتنبيه
ولعلك تقول ان الحاوي والمحوي جميعا بحسب اعتبار
نفسيهما غير واجبي الوجود فخلو مكانيهما ممكن الوجود غير واجب
الوجود فاسمع ان هذين اذا اخذا معا ممكنين لم يكن هناك
تحدد لشيء ولا امكان ان لم يملأ كان خلا انما يعرض ما يعرض
اذا كان محدد فيلزم مع تحديده ان يكون الحد محيطا بملإ
او غير محيط به فيكون خلا اشارة وهذا القول واحد بعينه
سواء نسب التقدم الى صورة الجسم الحاوي او نفسه التي تكون
كصورته او الى جملته تذنيب قد استبان انه ليست الاجسام
التمامية عللا بعضها لبعض وانت ايضا اذا فكرت مع نفسك
علمت ان الاجسام انما تفعل بصورها والصور القايمة بالاجسام

والتي يه كمالية لها انما تصدر عنها افعالها بتوسط ما فيه
اى النفوس التي ه صور كمالية للاجسام
قوامها ولا توسط للجسم بين الشئ وبين ما ليس بجسم من هيو
اى المادة للجسم
او صورة حتى يوجدهما اولا فيوجد بهما الجسم فاذن الصور
اى الصورة الفاعلة
الجسمية لا نكون اسبابا لهيوليات الاجسام ولا لصورها بل
اذ ليس للهيولى والصورة وضع بقلق الجسم
لعلها نكون معدة لاجسام اخر لصور ما تتجدد عليها او اعراض

بداية وتحصيل فقد بان لك ان جواهر غير جسمانية موجودة
اى العقول
وانه ليس واجب الوجود الا واحدا فقط لا يشارك شيا آخر
اى بان في النمط الرابع
في جنس ولا نوع فيكون هذه الكثرة من الجواهر الغير الجسمانية
اى كاينة من الجواهر العقلية
معلولة وقد علمت ايضا ان الاجسام السمائية معلولة لعلل
اى للواجب تعالى
غير جسمانية فتكون ما من هذه الكثرة وقد علمت ان واجب
اى المعلولة
الوجود لا يجوز ان يكون مبدا لاثنين معا الا بتوسط احد هما

ولا مبدا للجسم الا بتوسط فيجب اذن ان يكون المعلول الاول
اى لا مجوز الواجب مبدا الجسم
منه جوهرا من هذه الجواهر العقلية واحدا وان يكون الجواهر
اى من الواجب
العقلية الاخر بتوسط ذلك الواحد والسمائيات بتوسط
العقليات زيادة تحصيل وليس يجوز ان تترتب العقليات
ترتبها ويلزم الجسم السماوي عن آخرها لان لكل جسم سماوي
كانه يلزم العنصريات عن آخر العقليات وهو محال
مبدا عقليا اذ ليس الجرم السماوي بتوسط جرم سماوي فيجب
للمرة هذا النمط
ان يكون الاجرام السماوية تبتدئ في الوجود مع استمرار
اى تترتب الاجسام السماوية في الوجود ترتب
باق في الجواهر العقلية من حيث لزوم وجود ما نازلة في
استفادة الوجود مع نزول السمائيات **زيادة تحصيل**
فمن الضرورة اذن ان يكون جوهر عقلي يلزم عنه جوهر عقلي
وجرم سماوي ومعلوم ان الاثنين انما يلزمان من واحد من حيثيتين

العقول في لزوم وجوداتها نازلة في استفادة الوجود من نزول السماويات كما يصدر عن العقل الاول عقل وفلك وعن الثاني كذلك الى التاسع وتم لاجرام السماوية عشرة

توسط العقول

النعال

ولاحيثيتي اختلاف هناك الا ما لكل شيء منها انه بذاته (اى ذا العقل البسيط) (اى العقول)
امكاني الوجود وبالاول واجب الوجود وانه يعقل ذاته
ويعقل الاول فيكون بما له من عقله الاول الموجب لوجوده
(اى تعقله) وبما له من حاله عنده مبدأ الشيء وبما له من ذاته مبدأ الشيء آخر
(اى الامكان وتعقل ذاته) (هو وجوب وجوده بموجبه)
ولانه معلول فلا مانع من ان يكون مؤتقوما من مختلفات
وكيف لا وله ماهية امكانية ووجود من غيره واجب ثم
(اى كيف لا يكون العقل متقوما من مختلفات)
يجب ان يكون الام الصوري منه مبدأ للكاين الصوري
والام الاشبه بالمادة مبدأ للكاين المناسب للمادة فيكون
بما هو عاقل للاول الذي وجب به مبدأ الجوهر عقلي وبالآخر مبدأ
(اى بالام من ذاته)
لجوهر جسماني ويجوز ان يكون للآخر تفصيل ايضا الى امرين بهما
(اى العقل) (اى لماله في نفسه) (وهما الاضافتان)
يصير سببا لصورة ومادة جسميتين وهم وتنبيه وليس اذا

(وتعقل ذاته)

(والامكان انسب بالمادة)

قلنا

قلنا ان الاختلاف لا يكون الا عن الاختلاف يجب ان يصح
عكسه حتى يكون الاختلاف الذي في ذات كل عقل يوجب
(اى هذا القول) (اى الذي نشأ من تغاير الحيثيات)
وجود مختلف ويتسلسل الى غير نهاية فانك تعلم ان الموجب
(من مبحث العكس)
الكلي لا ينعكس كليا تذكير فالاول يبدع جوهرا عقليا هو
(اى الواجب تعالى)
بالحقيقة مبدع وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سمائيا وكذلك
(اى يبدع بتوسط)
عن ذلك الجوهر العقلي حتى يتم الاجرام السمائية وينتهي الى
(اى الكل)
جوهر عقلي لا يلزم عنه جرم سمائي اشارة فيجب ان يكون
(بل عنصري)
هيولى العالم العنصري لازمة عن العقل الاخير ولا يمتنع ان
(وهو المسمى بالنفال)
يكون للاجرام السمائية ضرب من المعاونة فيه ولا يكفي ذلك
(اى في لزوم الهيولى)
في استقرار لزومها ما لم يقترن بها الصورة واما الصور فتفيض
(اى النوعية) (اى الجرمية)
ايضا من ذلك العقل ولكن تختلف في هيولاها بحسب ما تختلف

من استحقاقها لها بحسب استعداداتها المختلفة ولا مبدأ
بيان ما ـ اى استحقاق الهيولى للصور ـ
لاختلافاتها الا الاجرام السمائية بتفصيل ما يلى جهة المركز مما
من تداخل وتعاوض وملاقاة
يلى جهة المحيط وباحوال تدق عن ادراك الاوهام تفاصيلها
من النار والهواء
وان فطنت بجملتها وسناك يوجد صور العناصر ويجب
فيها بحسب اختلاف نسبها من السمائية ومن امور منبعثة
اى عن
عن السمائية امتزاجات مختلفة الاعدادات لقوى بعدها
فاعل يجب
وسناك يفيض النفوس النباتية والحيوانية والناطقة من
اى المغيرة والمغذية والمولدة ـ والنفس النباتية مع الحس والحركة الارادية
الجوهر العقلى الذى يلى هذا العالم وعند الناطقة يقف ترتب
اى النفار ـ
وجود الجواهر العقلية وسى المحتاجة الى الاستكمال بالآلات
البدنية وما يليها من الافاضات العالية وهذه الجملة وان اوردناها
بواسطة الاجسام
على سبيل الاقتصاص فان تأملك ما اعطيته من الاصول يهديك

سبيل تحققها من طريق البرهان بسم الله الرحمن الرحيم

النمط السابع فى التجريد تنبيه تأمل كيف ابتدأ الوجود
رى عدم تجريد النفس الناطقة
اى العقل الاول ـ الى العقل الفعال ـ
من الاشرف فالاشرف حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الخسيس
اى الواجب تعالى
فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى بلغ النفس الناطقة
اى الهيولى ـ
اى المعدن اى النبات اى الحيوان
والعقل المستفاد ولما كانت النفس الناطقة التى هى موضوع
الذى هو اعلى مراتب النفس الانسانية ـ
ما للصور العقلية غير منطبعة فى الجسم تقوم به بل انما هى ذات
حال
آلة بالجسم فاستحالة الجسم عن ان يكون آلة لها وحافظا
للعلاقة معها بالموت لا تضر جوهرها بل تكون باقية بما هو
اى مستحيل بالموت ـ
مبدأ لوجودها من الجواهر الباقية تبصرة اذا كانت النفس
بيان ما
الناطقة قد استفادت ملكة الاتصال بالعقل الفعال لم يضرها
فقدان الآلات لانها تعقل بذاتها كما علمت لا بآلتها ولو عقلت

اى فى الخط الذى فى الشكل ـ
مقدم الشرطية ـ

بآلتها لكان لا يعرض للآلة كمال البتة الا ويعرض للقوة كمال
كما يعرض لها محالة لقوى الحس والحركة ولكن ليس يعرض هذا الكمال
بل كثيرا ما يكون القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال والقوة
العقلية اما ثابتة واما في طريق النمو والازدياد وليس اذا كان
يعرض لها مع كمال الآلة كمال يجب ان لا يكون لها فعل بنفسها
وذلك لانك علمت ان استثناء عين التالي لا ينتج وازيدك
بيانا فاقول ان الشئ اذا عرض له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه
فليس ذلك دليلا على انه لا فعل له في نفسه واما اذا وجد وقد
لا يشغله غيره ولا يحتاج اليه دل على ان له فعلا بنفسه زيادة
تبصرة تامل ايضا ان القوى القائمة بالابدان يكلها تكرير
الافاعيل لا سيما القوية وخصوصا اذا اتبعت فعلا فعلا

على الفور

على الفور وكان الضعيف في مثل تلك الحال غير مشعور به
كالرائحة الضعيفة اثر القوية وافعال القوة العاقلة قد
تكون كثيرا بخلاف ما وصف زيادة تبصرة ما كان فعله
بالآلة ولم يكن له فعل خاص لم يكن له فعل في الآلة ولهذا
فان القوى الحساسة لا تدرك آلاتها بوجه ولا تدرك
ادراكاتها بوجه لانها لا آلات لها الى آلاتها وادراكاتها
ولا فعل لها الا بآلاتها وليست القوى العقلية كذلك فانها
تعقل كل شئ زيادة تبصرة لو كانت القوة العقلية منطبعة
في جسم من قلب او دماغ لكانت دايمة التعقل له او كانت
لا تعقله البتة لانها انما تعقل بحصول صورة المتعقل لها
فان استانفت تعقلا بعد ما لم يكن فيكون قد حصل لها صورة

هذا قضية متصلة وضع في مقدمها القسم الفاسد
وهو تجدد التعقل وفي تاليها تجدد الصورة
اللازم لتجدد التعقل

المتعقّل بعد ما لم تكن لها ولانها مادّية فيلزم ان يكون با
يحصل لها من صورة المتعقّل من مادّة موجودا في مادّة
ايضا ولان حصوله متجدّد فهو غير الصورة التي لم يزل له في
مادّة لما مادّة بالعدد فيكون قد حصل في مادّة واحدة مكنوفة
باعراض باعيانها صورتان لشيء واحد معا وقد سبق بيان
فساد هذا فاذن هذه الصورة التي لها تصير القوة المتعقلة
متعقلة لالتها تكون الصورة التي للشيء الذي فيه القوة
المتعقلة والقوة المتعقلة مقارنة لها دايما فاما ان يكون
تلك المقارنة توجب التعقل دايما اولا تحتمل التعقل اصلا
وليس ولا واحد من الامرين بصحيح **تكملة لهذه الاشارات**
فاعلم من هذا ان الجوهر العاقل منا له ان يعقل بذاته ولانه اصل

فلن يكون مركبا من قوة قابلة للفساد مقارنة لقوة الثبات
فان اخذت لا على انها اصل بل كالمركب من شيء كالهيولى
وشيء كالصورة عمدنا بالكلام نحو الاصل من جزئيه والاعراض
وجودها في موضوعها فقوة فسادها وحدوثها في
موضوعاتها فلم يجتمع فيها تركيب واذا كان كذلك لم يكن
امثال هذه في انفسها قابلة للفساد بعد وجوبها بعللها
وثباتها بها **وهم وتنبيه** ان قوما من المتصدرين يقع
عندهم ان الجوهر العاقل اذا عقل صورة عقلية صار هويته
فلنفرض الجوهر العاقل عقل آ وكان هو على قولهم بعينه المعقول
من الالف فهل هو حينئذ كما كان عند ما لم يعقل آ او بطل منه
ذلك فان كان كما كان فسواء عقل آ اولم يعقلها وان كان

بطل منه ذلك ابطل على انه حال له ام على انه ذاته فان كان
على انه حال له والذات باقية فهو كساير الاستحالات ليس
على ما يقولون وان كان على انه ذاته فقد بطل ذاته وحدث
شيء آخر ليس انه صار موضوعا آخر على انك اذا تاملت هذا
ايضا علمت انه يقتضي هيولى مشتركة وتجدد مركب لا بسيط
زيادة تنبيه وايضا اذا عقل آ ثم عقل ب أيكون كما كان
عند ما عقل آ حتى يكون سواء عقل ب او لم يعقلها او يصير
شيئا آخر ويلزم منه ما تقدم ذكره وهم آخر وتنبيه
وهؤلاء ايضا قد يقولون ان النفس الناطقة اذا عقلت
شيئا فانما تعقل ذلك الشيء باتصالها بالعقل الفعال وهذا
حق قالوا واتصالها بالعقل الفعال هو ان تصير هي نفس العقل

الفعال

الفعال لانها تصير العقل المستفاد والعقل الفعال هو نفسه
يتصل بالنفس فيكون العقل المستفاد وهؤلاء بين ان يجعلوا
العقل الفعال متجزئا قد يتصل منه شيء دون شيء او يجعلوا
اتصالا واحدا به يجعل النفس كاملة واصلة الى كل معقول
على ان الاحالة في قولهم ان النفس الناطقة هي العقل المستفاد
حين ما تتصور به قائمة حكاية وكان لهم رجل يعرف
بفوريوس عمل في العقل والمعقولات كتابا يثني عليه المشاؤن
وهو حشف كله وهم يعلمون من انفسهم انهم لا يفهمونه
ولا فوريوس نفسه وقد ناقضه من اهل زمانه رجل وناقض
هو ذلك المناقض بما هو اسقط من الاول اشارة اعلم ان
قول القائل ان شيئا ما يصير شيئا آخر لا على سبيل الاستحالة

من حالٍ الى حالٍ آخرَ ولا على سبيلِ التركيبِ مع شيءٍ آخرَ
ليحدثَ منهما شيءٌ ثالثٌ بل على انهُ كانَ شيئاً واحداً فصارَ
واحداً آخرَ قولٌ شعريٌ كاذبٌ غيرُ معقولٍ فانهُ ان كانَ كلُّ
واحدٍ من الامرينِ موجوداً فهما اثنانِ متميزانِ وان كانَ
احدُهما غيرَ موجودٍ فقد بطلَ الذي كانَ موجوداً ان كانَ
المعدومُ قبلُ وحدثَ شيءٌ آخرُ او لم يحدثْ ان كانَ بالفرضِ
ثانياً ومصيراً اياهُ وان كانا معدومينِ فلم يصرْ احدُهما الآخرَ
بل انما يجوزُ ان يقالَ ان الماءَ صارَ هواءً على ان الموضوعَ
للمائيةِ خلعَ المائيةَ ولبسَ الهوائيةَ او ما يجري هذا المجرى تذنيبٌ
فيظهرُ لكَ من هذا ان كلَّ ما يعقلُ فانهُ ذاتٌ موجودةٌ يتقررُ
فيها الجلايا العقليةُ تقررَ شيءٍ في شيءٍ آخرَ تنبيهٌ الصورُ

والجليةُ لغةً هو الخبرُ البينُ وعبرَ عن المعقولاتِ بالجلايا لانها الصورُ المطابقةُ لذواتِ تلكَ الصورِ بالعينِ

العقليةُ

العقليةُ قد يجوزُ بوجهٍ ما ان تستفادَ من الصورِ الخارجةِ
مثلاً كما تستفيدُ صورةَ السماءِ من السماءِ وقد يجوزُ ان يسبقَ
الصورةُ اولاً الى القوةِ العاقلةِ ثم يصيرُ لها وجودٌ من خارجٍ
مثلُ ما تعقلُ شكلاً ثم تجعلهُ موجوداً ويجبُ ان يكونَ ما يعقلهُ
واجبَ الوجودِ من الكلِّ على الوجهِ الثاني تنبيهٌ كلُّ واحدٍ
من الوجهينِ قد يجوزُ ان يحصلَ من سببٍ عقليٍ مصورٍ لموجودٍ
الصورةِ في الاعيانِ او غيرِ موجودٍ ما بعدُ في جوهرٍ قابلٍ
للصورِ المعقولةِ ويجوزُ ان يكونَ للجوهرِ العقليِ من ذاتهِ لا
من غيرهِ ولولا ذلكَ لذهبتِ العقولُ المفارقةُ الى غيرِ النهايةِ
وواجبُ الوجودِ يجبُ ان يكونَ لهُ ذلكَ من ذاتهِ اشارةٌ
واجبُ الوجودِ يجبُ ان يعقلَ ذاتهُ بذاتهِ على ما حققَ ويعقلَ

سايرَ ما بعدَهٗ من حيثُ هو علةٌ لما بعدَهٗ ومنهٗ وجودُهٗ ويُعقلُ
سايرَ الاشياءِ من حيثُ وجوبُها فى سلسلةِ الترتيبِ النازلِ
من عندِهٖ طولًا وعرضًا اشارةٌ إدراكُ الاوّلِ للاشياءِ من
ذاتِهٖ فى ذاتِهٖ هو افضلُ انحاءِ كونِ الشىءِ مُدرِكًا ومُدرَكًا ويتلوهُ
إدراكُ الجواهرِ العقليةِ للاوّلِ باشراقِ الاوّلِ ولما بعدَهٗ منهٗ
من ذاتِهٖ وبعدَهما الادراكاتُ النفسانيةُ التى يتقشّ
ورشمٌ عن طابعٍ عقلىٍ متبدّدٌ المبادى والمناسبِ وهم
وتنبيه ولعلّك تقولُ انْ كانتِ المعقولاتُ لا تتحدُ بالعا
ولا بعضُها مع بعضٍ لما ذكرتَ ثم قد سلّمتَ انّ واجبَ الوجودِ
يعقلُ كلَّ شىءٍ فليسَ واحدًا حقًا بل هناك كثرةٌ فنقولُ انّهٗ
لما كانَ تعقّلُ ذاتِهٖ بذاتِهٖ ثم يلزمُ قيّوميتُهٗ عقلًا بذاتِهٖ لذاتِهٖ

ان يعقلَ الكثرةَ جاءتِ الكثرةُ لازمةً متاخرةً لا داخلةً فى
الذاتِ مقوّمةً بها وجاءتْ ايضا على ترتيبٍ وكثرةُ اللوازمِ
من الذاتِ مباينةً عن الذاتِ او غيرَ مباينةٍ لا تُسلّمُ الوحدةَ
والاوّلُ يعرضُ لهٗ كثرةُ لوازمَ اضافيةٍ وغيرِ اضافيةٍ وكثرةُ
سلوبٍ وبسببِ ذلك كثرةُ الاسماءِ لكنْ لا تاثيرَ لذلك فى
وحدانيةِ ذاتِهٖ تعالى اشارةُ الاشياءِ الجزئيةِ قد
تُعقلُ كما تُعقلُ الكلياتُ من حيثُ تجبُ باسبابِها منسوبةً
الى مبدإِ نوعِهٖ فى شخصِهٖ تتخصّصُ بهٖ كالكسوفِ الجزئىِ فانهٗ
قد تعقلِ وقوعَهٗ بسببِ توافى اسبابِهٖ الجزئيةِ واحاطةِ العقلِ
بها وتعقلُها كما تعقلُ الكلياتِ وذلك غيرُ الادراكِ الجزئىِ
الزمانىِ لها الذى تحكمُ انّهٗ وقعَ الآنَ او قبلَهٗ او يقعُ بعدَهٗ بل مثلُ

ان

ان يعقل ان كسوفا جزئيا يعرض عند حصول القمر وهو جزئي ما
وقت كذا وهو جزئي ما في مقابلة كذا ثم ربما وقع ذلك الكسوف
ولم يكن عند العاقل الاول احاطة بانه وقع او لم يقع وان
كان معقولا له على النحو الاول لان هذا ادراك آخر جزئي
يحدث مع حدوث المدرك ويزول مع زواله وذلك الاول
يكون ثابتا الدهر كله وان كان علما بجزئي وهو ان العاقل
الاول لان بين كون القمر في موضع كذا وبين كونه في موضع
كذا يكون كسوف معين في وقت من زمان اول الحالين
محدود عقله ذلك امر ثابت قبل كون الكسوف ومعه وبعده

تنبيه واشارة قد يتغير الصفات للاشياء على وجوه منها
مثل ان يسود الذي كان ابيض وذلك باستحالة صفة متقررة

غير مضافة ومنها مثل ان يكون الشئ قادرا على تحريك
جسم ما فلو عدم ذلك الجسم استحال ان يقال انه قادر على تحريكه
فاستحال اذن هو عن صفته ولكن من غير تغير في ذاته بل
في اضافة فان كونه قادرا صفة له واحدة بلحقها اضافة الى
امر كلي من تحريك اجسام بحال ما مثلا لزوما اوليا ذاتيا ويدخل
في ذلك زيد وعمرو وحجارة وشجرة دخولا ثانيا فانه ليس كونه
قادرا متعلقا به الاضافات المتعينة تعلق بالابد منه فانه لو
لم يكن زيدا اصلا في الامكان ولم يقع اضافة القوة الى تحريكه
ابدا ما ضر ذلك في كونه قادرا على التحريك فاذن اصل كونه
قادرا لا يتغير بتغير احوال المقدور عليها من الاشياء بل انما
تتغير الاضافات الخارجية فقط فهذا القسم كالمقابل للذي

قبلہٖ ومنہا مثل ان یکون الشئ عالما بان شیا لیس ثم یحدث
(اى من زوجه تغير الصفات)
الشئ فیصیر عالما بان الشئ ایس فیتغیر الاضافۃ والصفۃ
(نقیض لیس)
المضافۃ معا فان کونہٗ عالما بشیٔ مایختص الاضافۃ حتی انہٗ
(کان العلم بوجوه الشیٔ مخالف للعلم بعدمہ)
اذا کان عالما بمعنًی کلی لم یکف ذلک بان یکون عالما بجزئی
(اى العلم بالكلى) (مثل كل انسان حيوان)
جزئی بل یکون العلم بالنتیجۃ علما مستانفا یلزمہٖ اضافۃ
(اى جديدة) (اى زيد حيوان اذا علم وجوان)
مستانفۃ وہیئۃ للنفس مستجدۃ لہا اضافۃ مستجدۃ مخصوصۃ
(اى جديدة)
غیر العلم بالمقدمۃ وغیر ہیئۃ تحققہا لا کما کان فی کونہ
(اى الكلية نحو كل انسان حيوان) (اى كونه)
قادرا لہٗ بہیئۃ واحدۃ اضافات شتی فہذا اذا اختلفت
(اى هذا النوع الذى هو العلم)
حال المضاف الیہ من عدم ووجود وجب ان یختلف حال
الشئ الذی لہ الصفۃ لا فی اضافۃ الصفۃ نفسہا فقط بل
وفی الصفۃ التی یلزمہا تلک الاضافۃ ایضا فما لیس موضوعا
(كالواحد من العلم)

للتغیر

١٥٠

(تغير صفة المتغير الحادث من الاضافة)

(والاخر صفة المخصص للاضافة والمتغير والمتغير للاضافة)

للتغیر لم یجز ان یعرض لہٗ تبدل بحسب القسم الاول وللحسب
القسم الثالث واما بحسب القسم الثانی فقد یجوز فی اضافات
(اى تجوز تغير الاضافات)
بعیدۃ لا تؤثر فی الذات نکتۃ کونک یمینا وشمالا
(البعيدة العارضة كالى القدرة)
اضافۃ محضۃ وکونک قادرا عالما ہو کونک فی حال متقررۃ
فی نفسک یتبعہا اضافۃ لازمۃ اولاحقۃ فانت بہما ذو حال
(نظرا الى العالمية) (نظرا الى القادرية) (اى بكونك)
(فهذا وكونك عالما)
مضافۃ لاذو اضافۃ محضۃ تذنیب فالواجب الوجود
یجب ان لا یکون علمہٗ بالجزئیات علما زمانیا حتی یدخل فیہ
الآن والماضی والمستقبل فیعرض لصفۃ ذاتہٖ ان تتغیر بل
یجب ان یکون علمہٗ بالجزئیات علی الوجہ المقدس العالی
عن الزمان والدہر ویجب ان یکون عالما بکل شیٔ لان کل
شیٔ لازم لہٗ بوسط او غیر وسط یتادی الیہ بعینہٖ قدرتہٗ التی
(اى الى العلم المعلوم فان كل المعلوم فانه موجود من الجهات والقدرة واحدة باعتبارين والكمالية واحدة باعتبار موجودة فيها)
(والقدر عبارة عن وجود جميع الموجودات فى سواد اى ارجاء منفصلة واحدا بعد واحد)

هو تفصيل قضائه الاول تاديا واجبا اذ كان ما لا يجب
لا يكون كما علمت اشارة فالعناية هي احاطة علم الاول
بالكل وبالواجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن
النظام وبان ذلك واجب عنه وعن احاطته به فيكون الموجود
وفق المعلوم على احسن النظام من غير انبعاث قصد وطلب
من الاول الحق فعلم الاول بكيفية الصواب في ترتيب وجود
الكل منبع لفيضان الخير في الكل اشارة الامور الممكنة
في الوجود منها امور يجوز ان يتعرى وجودها عن الشر والخلل
والفساد اصلا ومنها امور لا يمكن ان تكون فاضلة فضيلتها
الا وتكون بحيث يعرض منها شر ما عند ازدحامات الحركات
ومصادمات المتحركات وفي القسمة امور شريفة اما على الاطلاق

واما

واما بحسب الغلبة واذا كان الجود المحض مبدأ الفيضان
الوجود الخيري الصواب كان وجود القسم الاول واجبا
فيضانه مثل وجود الجواهر العقلية وما يشبهها وكذلك
وجود القسم الثاني يجب فيضانه فان في ان لا يوجد
خير كثير ولا يوتى به تحرزا من شر قليل شرا كثيرا او ذلك مثل
خلق النار فان النار لا تفضل فضيلتها ولا تكمل معونتها
في تتميم الوجود الا ان تكون بحيث تؤذي وتولم باتفق
لها مصادمة من اجسام حيوانية وكذلك الاجسام الحيوانية
لا يمكن ان يكون لها فضيلتها الا ان يكون بحيث يمكن ان
يتادى احوالها في حركاتها وسكوناتها واحوال مثل النار
في تلك ايضا الى اجتماعات ومصاكات مؤذية وان تتادى

احوالها واحوال الامور التى فى العالم الى ان يقع لها خطاء
موعقد ضارّ فى المعاد وفى الحق اوفرط هيجان غالب
عامل من شهوة او غضب ضارّ فى امر المعاد ولكون القوى
المذكورة لا تغنى غناءها او تكون بحيث يعرض لها عند المصائب
عارض خطاء وغلبة هيجان وذلك فى اشخاص اقل من اشخاص
السالمين وفى اوقات اقل من اوقات السلامة ولان هذا
معلوم فى العناية الاولى فهو كالمقصود بالعرض فالشرّ داخل
فى القدر بالعرض كانه مما رضى به بالعرض وتم وتنبيه
ولعلك ان تقول ان اكثر الناس الغالب عليهم الجهل وطاعة
الشهوة والغضب فلم صار هذا الصنف منسوبا فيهم الى
انه نادر فاسمع انه كما ان احوال البدن فى هيئة ثلثة حال البالغ

فى الجمال والصحة وحال المتوسط فى الجمال والصحة وحال
القبيح والمسقام او السقيم والاول والثانى ينالان من السعادة
العاجلة البدنية قسطا وافرا او معتدلا او يسلمان كذلك
حال النفس فى هيئتها ثلثة حال البالغ فى فضيلة العقل
والخلق وله الدرجة القصوى فى السعادة الاخروية وحال
من ليس له ذلك لا سيما فى المعقولات الا ان جهله ليس على
الجهة الضارة فى المعاد وان كان ليس له كثير ذخر من العلم
جسيم النفع فى المعاد الا انه فى جملة اهل السلامة ونيل حظ
ما من الخيرات الآجلة وآخر كالمسقام والسقيم هو عرضة
للاذى فى الآخرة وكل واحد من الطرفين نادر والوسط
فاش غالب واذا اضيف اليه الطرف الفاضل صار لاهل النجاة

غلبة وافرة تنبيه لا يقعن عندك ان السعادة في
على اختصاص السعادة بالطرف الاخس العملي
الآخرة نوع واحد ولا يقعن عندك انها لا تنال اصلا الا
بالاستكمال في العلم وان كان ذلك يجعل نوعا نوعا
اشرف ولا يقعن عندك ان تفاريق الخطايا بالة لعصمة
معه يجعل الكسب الراسخ
النجاة بل انما يهلك الهلاك السرمد ضرب من الجهل وانما يعرض
اي يجعل عرضة
للعذاب المحدود ضرب من الرذيلة وحد منه وذلك في
اي للابد
اقل اشخاص الناس ولا تصغ الى من جعل النجاة وقفا على عدد
اي نوع
ومصروفة عن اهل الجهل والخطايا صرفا الى الابد واستوسع
رحمة الله وستسمع لهذا فضل بيان وثم وتنبيه اولعلك
الوسط
تقول هلا امكن ان يبرأ القسم الثاني عن لحوق الشر فيكون
جوابك انه لو برئ عن ان يلحقه ذلك لكان شيئا غير هذا القسم

وكان

وكان القسم الاول وقد فرغ عنه وانما هذا القسم في اصل
وضعه ما ليس يمكن ان يكون الخير الكثير يتعلق به الا وهو بحيث
يلحقه شر بالضرورة عند المصادمات الجارية فاذا برئ عن
اي عن لحوق الشر المخصوص
هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار قد جعلت غير النار والماء
غير الماء وترك وجود هذا القسم وهو على صفته المذكورة
غير لايق بالجود على ما بيناه وثم وتنبيه ولعلك ايضا تقول
فان كان هذا القدر فلم العقاب فتامل جوابه ان العقاب
اي الكثير وخلاف تقديره محال ان تكون صدور الشرور اجنبا ولا يليق بالحكيم
للنفس على خطيئتها كما ستعلم هو كالمرض للبدن على نهمه فهو
والتهم
لازم من لوازم ما ساق اليه الاحوال الماضية التي لم يكن من
وهي تراكم الفضلات
وقوعها بد ولا من وقوع ما يتبعها واما ان يكون على جهة
اي العقاب اي المرض
اخرى من مبتدى له آخر من خارج فحديث آخر ثم اذا سلم

للعقاب اي البدن

معاقب من خارج فان ذلك يكون ايضا حسنا له لانه
قد كان يجب ان يكون التخويف موجودا في الاسباب التي
تثبت فينفع في الاكثر والتصديق تاكيد للتخويف فاذا
عرض من اسباب القدر ان عارض واحد مقتضى التخويف
والاعتبار فركب الخطا واتى بالجريمة وجب التصديق
لاجل الغرض العام وان كان غير ملائم لذلك الواحد ولا
واجبا من مختار رحيم لو لم يكن هناك الا جانب المثلى بالقدر
ولم يكن في المفسدة الجزئية له مصلحة كلية عامة كثيرة لكن
لا يلتفت لفت الجزوي لاجل الكلي كما لا يلتفت لفت الجزء
لاجل الكل فيقطع عضو ويولم لاجل البدن بكلية ليسلم واما
ما يورد من حديث الظلم والعدل ومن حديث افعال يقال انها

من

من انه لما كان جميع افعال الانسان بقدر الله تعالى
يكون الانسان مجبورا وايامه ظلم وتركه كذلك
عدل وترك الظلم والاخذ بالعدل واجب
على الجواد الفياض فينا لا يكون

من الظلم وافعال مقابلة لها ووجوب ترك هذه والاخذ
بتلك على ان ذلك من المقدمات الاولية فغير واجب وجوبا
كليا بل اكثره من المقدمات المشهورة التي جمع عليها ارتيادا
المصالح ولعل فيها ما يصح بالبرهان بحسب بعض الفاعلين
واذا حققت الحقايق فليلتفت الى الواجبات دون امثالها
وانت فقد عرفت اصناف المقدمات في موضع آخر

بسم الله الرحمن الرحيم النمط الثامن في البهجة والسعادة

وتم وتنبيه انه قد يسبق الى الاوهام العامية ان اللذات
القوية المستعلية هي الحسية وان ما عداها لذات ضعيفة وكلها
خيالات غير حقيقية وقد يمكن ان ينبه من جملتهم من له تمييز ما
فيقال له اليس الذي يصفونه من هذا القبيل هو المنكوحات

والمطعومات وامور تجرى مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن
من غلبة ما ولو في امر خسيس كالشطرنج والنرد قد يعرض
له مطعوم ومنكوح فيرفضه لما يعتاضه من لذة الغلبة الوهمية
وقد يعرض مطعوم ومنكوح لطالب العفة والرياسة مع صحة
جسمه في صحبة حشمه فينغض اليد منهما مراعاة للحشمة فيكون
مراعاة الحشمة آثر والذ لا محالة هناك من المنكوح والمطعوم
واذا اعترض للكرام من الناس الالتذاذ بانعام يصيبون
موضعه آثروه على الالتذاذ بمشتهى حيواني متنافس فيه وآثروا
فيه غيرهم على انفسهم مسرعين الى الانعام به وكذلك فان
كبير النفس يستصغر الجوع والعطش عند المحافظة على ماء
الوجه ويستحقر هول الموت ومفاجاة العطب عند مناجزة

المبارزين ورما اقتحم الواحد على عدد منهم ممتطيا ظهر الخطر
لما يتوقعه من لذة الحمد ولو بعد الموت كان تلك تصل
اليه وهو ميت فقد بان ان اللذات الباطنة مستعلية
على اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي العجم
من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع
ثم يمسكه على صاحبه ورما حمله اليه والمرضعة من الحيوانات
تؤثر ولدته على نفسها ورما خاطرت محامية عليه اعظم
من مخاطرتها في ذات حياتها لذات نفسها فاذا كانت
اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة وان لم نكن عقلية فما
قولك في العقلية تذنيب فلا ينبغي لنا ان نستمع الى
من يقول انا لو حصلنا على جملة لا نا كل فيها ولا نشرب

ولا تنكح فاني سعادة تكون لنا والذي يقول هذا فيجب ان
يبصر ويقال له يا مسكين لعل الحال التي للملائكة وما فوقها
الذ وابهج وانعم من حال الانعام بل كيف يمكن ان يكون
لاحدهما الى الآخر نسبة يعتد بها تنبيه ان اللذة هي
ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث
هو كذلك والالم هو ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك
آفة وشر وقد يختلف الخير والشر بحسب القياس فالشيء الذي
هو عند الشهوة خير هو مثل المطعم الملائم والملمس الملايم والذي
هو عند الغضب خير فهو الغلبة والذي هو عند العقل خير
فتارة وباعتبار فالحق وتارة وباعتبار فالجميل ومن العقليات
نيل الشكر ووفور المدح والحمد والكرامة وبالجملة فان همم

ذوي

ذوي العقول في ذلك مختلفة وكل خير بالقياس الى
شيء ما فهو الكمال الذي يختص به ويحوه باستعداده الاول
فكل لذة فانها تتعلق بامرين بكمال خيري وبادراك له من
حيث هو كذلك وهم وتنبيه ولعل ظانا يظن ان من
الكمالات والخيرات ما لا يلتذ به اللذة التي تناسب مبلغه
مثل الصحة والسلامة فلا يلتذ بهما ما يلتذ بالحلو وغيره فجوابه
بعد المسامحة والتسليم ان الشرط كان حصول وشعور
جميعا ولعل المحسوسات اذا استقرت لم يشعر بها على
ان المريض والوصب يجد عند الثوب الى الحالة الاولى
الطبيعية مغافصة غير خفي التدريج لذة عظيمة تنبيه
واللذيذ قد يصل فيكره كراهية بعض المرضى للحلو فضلا

عن أن يشتهى اشتهاء سابقا وليس ذلك طاعنا فيما سلف
لانه ليس خيرا فى تلك الحال اذ ليس يشعر به بالحس من حيث
هو خير تنبيه ان اردنا ان نستظهر فى البيان مع غنا
ما سلف عنه اذ الطف لفهمه زدنا فقلنا ان اللذة هى
ادراك كذا من حيث هو كذا ولا شاغل ولا مضاد للمدرك
فانه اذا لم يكن سالما فارغا امكن ان لا يشعر بالشرط اما غير
السالم فمثل عليل المعدة اذا عاف الحلو واما غير الفارغ
فمثل الممتلى جدا يعاف الطعام اللذيذ وكل واحد منهما
اذا زال مانعه عادت لذته وشهوته وتاذى بتاخر ما هو الان
يكرهه تنبيه وكذلك قد يحضر السبب المولم ويكون القوة
الدراكة ساقطة كما فى قرب الموت من المرضى او معوقة كما

فى الخدر فلا يتالم به فاذا انتعشت القوة وزال العايق
عظم الالم تنبيه انه قد يصح اثبات لذة ما يقينا ولكن
اذا لم يقع المعنى الذى يسمى ذوقا جاز ان لا يجد اليها شوقا
وكذلك قد يصح ثبوت اذى ما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى
المسمى بالمقاساة كان فى الجواز ان لا يقع عنها بالغ
الاحتراز مثال الاول حال العين خلقة عند لذة الجماع
ومثال الثانى حال من لم يقاس وصب الاسقام عند الحمية
تنبيه كل مستلذ به فهو سبب كمال يحصل للمدرك هو
بالقياس اليه خير ثم لا يشك فى ان الكمالات وادراكاتها
متفاوتة فكمال الشهوة مثلا ان تتكيف العضو الذاتى بكيفية
الحلاوة ماخوذة عن مادتها ولو وقع مثل ذلك لا عن سبب خارج

كانتِ اللذةُ قائمةً وكذلك الملموسُ والمشمومُ ونحوهما
وكمالُ القوةِ الغضبيةِ انْ يتكيفَ النفسُ بكيفيةِ غلبةٍ او
كيفيةِ شعورٍ باذىً يحصلُ في المغضوبِ عليهِ وكمالُ الوهمِ
التكيفُ بهيئةِ ما يرجوهُ او ما يذكرهُ وعلى هذا حالُ سائرِ القوى
(اى بصورة ما يرجوه او بصورة ما يتذكره)
وكمالُ الجوهرِ العاقلِ انْ يتمثلَ فيهِ جليةُ الحقِ الاولِ قدرَ ما
(اى موافقة الحق بقدر)
يمكنهُ انْ ينالَ منهُ بهايتهِ الذى يخصهُ ثم يتمثلَ فيهِ الوجودُ كلهُ
على ما هو عليهِ مجردًا عنِ الشوبِ مبتدأً فيهِ بعدَ الحقِ الاولِ
بالجواهرِ العقليةِ العاليةِ ثم الروحانيةِ السمايةِ والاجرامِ
(اى على وجه الاتصال بين ما تمثل فيه من ذاته)
السمايةِ ثم ما بعدَ ذلك تمثلًا لا يمايزُ الذاتَ فهذا هو الكمالُ
(من العنصريات وغيرها)
(اى تمثلا مطابقا للواقع)
الذى يصيرُ بهِ الجوهرُ العقليُ بالفعلِ وما سلفَ هو الكمالُ الحيوانى
والادراكُ العقليُ خالصٌ الى الكنهِ عن الشوبِ والحسىِ شوبٌ
(اى الحس المشترك)

كلهُ وعددُ تفاصيلِ العقلىِ لا يكادُ يتناهى والحسيةُ محصورةٌ
فى قلةٍ وانْ كثرتْ فبالاشدِ والاضعفِ ومعلومٌ انَّ نسبةَ
اللذةِ الى اللذةِ نسبةُ المدركِ الى المدركِ والادراكِ الى
الادراكِ فنسبةُ اللذةِ العقليةِ الى الشهوانيةِ نسبةُ جليةِ الحقِ
(من العقول والنفوس)
الاولِ وما يتلوهُ الى نيلِ كيفيةِ الحلاوةِ وكذلك نسبةُ الادراكين

تنبيهٌ الآنَ اذا كنتَ فى البدنِ وفى شواغلهِ وعوايقهِ
(اى الفضل)
ولم تتشوقْ الى كمالكَ المناسبِ اولم تتالمْ بحصولِ ضدهِ فاعلمْ
(اى لاحظ الكمال الفضل وذى بهجته)
انَّ ذلكَ منكَ لا منهُ وفيكَ من اسبابِ ذلكَ بعضٌ ما نبهتَ
(اى عدم الاشتياق)
عليهِ **تنبيهٌ** واعلمْ انَّ هذهِ الشواغلَ التى هى كما علمتَ
(اى ردية)
من انها انفعالاتٌ وسيآتٌ تلحقُ النفسَ لمجاورةِ البدنِ
(اى الجهالات ورذائل الاخلاق الذميمة)
انْ تمكنتْ بعدَ المفارقةِ كنتَ بعدَها كما انتَ قبلها لكنها

(تدبير النفس وشواغله والتوقى منها بالرياضات الناذرة المحمودة)

تكون كالألم متمكنة كان عنها شغل فوقع اليها فراغ فادركت
كالالم المتمكن في العضو الذي لا يحس به لعائق حس او تخدر وغير ذلك مما ادرك العابق ادركها
من حيث هي منافية وذلك الالم المقابل لمثل تلك اللذة
الموصوفة هو الم النار الروحانية فوق الم النار الجسمانية
تنبيه ثم اعلم ان كل ما كان من رذيلة النفس من جنس
نقصان الاستعداد للكمال الذي يرجى بعد المفارقة فهو غير
كان في خلقته نقصان ذاتي
مجبور وما كان لسبب غواش غشيته غريبة فمستزول ولا يدوم
بها التعذب تنبيه واعلم ان رذيلة النقصان انما يتاذى
بها نفس شيقة الى الكمال وذلك الشوق تابع لتنبه يفيده الاكتساب
والبله بجنبة من هذا العذاب وانما هو للجاحدين والمهملين
والمعرضين عما لمع به اليهم من الحق فالبلاهة ادنى الى الخلاص
من فطانة بتر تنبيه والعارفون المتنزهون اذا وضع

عنهم وزر مقارنة البدن وانفكوا من الشواغل خلصوا
اي تنزل
الى عالم السعادة والقدس وانتقشوا بالكمال الاعلى وحصلت
كما ينصبغ الثوب المطهر من الدرن بانصباغ
لهم اللذة العليا وقد عرفتها تنبيه وليس هذا الالتذاذ
من ادراكية الحق الاولى وادراك العقول والنفوس
مفقودا من كل وجه عار والنفس في البدن بل المنغمسون في
تامل الجبروت المعرضون عن الشواغل يصيبون وينتم في عار
اي العلائق الجسمانية
الابدان من هذه اللذة حظا وافرا قد يتمكن منهم فيشغلهم عن
اي اللذة العليا المذكورة
كل شيء تنبيه والنفوس السليمة التي هي على الفطرة
اي لم يكدرها العقايد الباطلة
ولم يفظظها مباشرة الامور الارضية الجاسية اذا سمعت
اي لم يغلظها
اي الشدة الصلبة
ذكرا روحانيا يشير الى احوال المفارقات غشيها غاش
اي غطاها
شايق لا يعرف سببه واصابها وجد مبرح مع لذة مفرحة
اي ذو شدة
يفضي ذلك بها الى حيرة ودهش وذلك للمناسبة وقد جرب

هذا تجربا شديدا وذلك من افضل البواعث ومن كان
باعثه اياه لم يقنع الا بتمة الاستبصار ومن كان باعثه
طلب الحمد والمنافسة انفعه بالغ الغرض فهذه حال
لذة العارفين تنبيه واما البله فانهم اذا تزهوا خلصوا
من البدن الى سعادة تليق بهم ولعلهم لا يستغنون فيها عن
معاونة جسم يكون موضوعا لتخيلاتهم ولا يمتنع ان يكون
ذلك جسما سماويا او ما يشبهه ولعل ذلك يفضى بهم آخر الامر
الى الاستعداد للاتصال المسعد الذى للعارفين فاما التناسخ
فى اجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل والا لاقتضى كل
مزاج نفسا تفيض اليه وقارنتها النفس المستنسخة فكان لحيوان
واحد نفسان ثم ليس يجب ان تتصل كل فناء بكون ولا ان يكون

عدد الكائنات من الاجسام عدد ما يفارقها من النفوس
ولا ان يكون عدة نفوس مفارقة تستحق بدنا واحدا فتصل
به او تتدافع عنه متمانعة ثم ابسط هذا واستعن بما تجده فى
مواضع اخر لنا اشارة اجل متبهج بشئ هو الاول بذاته
لانه اشد الاشياء ادراكا لاشد الاشياء كمالا الذى هو برئ
عن طبيعة الامكان والعدم وسما منبعا الشر ولا شاغل له
عنه والعشق الحقيقى هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما
والشوق هو الحركة الى تتميم هذا الابتهاج اذا كانت الصورة
متمثلة من وجه كما يتمثل فى الخيال غير متمثلة من وجه كما يتفق
ان لا تكون متمثلة فى الحس حتى تكون تمام التمثل الحسى للامر
الحسى فكل مشتاق فانه قد نال شيأ ما وفاته شئ والعاشق

فمعنى آخر والاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غيره
(اى غير العشوق)
اولم يعشق من غيره ولكنه ليس لا يعشق من غيره بل هو معشوق
(اى سواء عشقه غيره او لم يعشقه غيره)
لذاته من ذاته ومن اشياء كثيرة غيره ويتلوه المبتهجون به
(اى الواجب تعالى)
وبذواتهم من حيث هم مبتهجون به وهم الجواهر العقلية القدسية
وليس ينسب الى الاول الحق ولا الى التالين من خاص اوليائه
القدسيين شوق وبعد المرتبتين مرتبة العشاق المشتاقين
(وهى مرتبة النفوس البشرية المستغرقة فى محبة الله تعالى)
فهم من حيث هم عشاق قد نالوا نيلا ما فهم ملتذون به ومن
(الامور الفكرية ايضا)
حيث هم مشتاقون فقد يكون لاصناف منهم اذى ما ولما كان
الاذى من قبله كان اذى لذيذا وقد يحاكى مثل هذا الاذى من
(اى الواجب تعالى)
الامور الحسية محاكاة بعيدة جدا حال اذى الحكة والدغدغة
(اى تشبيه)
فلربما خيل ذلك شيأ منه بعيدا ومثل هذا الشوق مبدأ حركة ما

فان

فان كانت تلك الحركة مخلصة الى النيل بطل الطلب وحقت
(اى الوصول)
البهجة والنفوس البشرية اذا نالت الغبطة العليا فى حياتها
الدنيا كان اجل احوالها ان تكون عاشقة مشتاقة لا تخلص
عن علاقة الشوق اللهم الا فى الحياة الاخرى وتلوها النفوس
نفوس بشرية مترددة بين جهتى الربوبية والسفالة على درجاتها
(اى لم تستغرق فى محبة الله تعالى)
(اى الدنياوية)
ثم يتلوها النفوس المغموسة فى عالم الطبيعة المنحوسة التى لا
(اى المنغمسة فى محبة امور الدنياوية)
مفاصل لرقابها المنكوسة تنبيه فاذا نظرت فى الامور
(اى لا تلتفت الى عالم القدس)
وتاملتها وجدت لكل شيء من الاشياء الجسمانية كما لا يخصه
وعشقا ارادية او طبيعيا لذلك الكمال وشوقا ارديا او طبيعيا
اليه اذا ما فارقه رحمة من العناية الاولى على النحو الذى يأتى
(اى طلب نيل الكمال من آثار رحمة الله تعالى)
به عناية فهذه جملة وتجدها فى العلوم المفصلة لها تفصيلا

لوجهين احدهما ان الاذى واللذة
غ الادغدغة جسمانيتان ومعنى
عليتان وثانيهما ان الاذى
والالذ فى الدغدغة متباينان
ع الوجود والحس لا يميز بينهما
لتعاقبهما فتخيلهما امرا
ومعنى متحد تأمل

بسم الله الرحمن الرحيم النمط التاسع في مقامات العارفين تنبيه ان للعارفين مقامات ودرجات يخصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم فكانهم وهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها الى عالم القدس ولهم امور خفية فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها من ينكرها ويستكبر بها من يعرفها ونحن نقصها عليك واذا قرع سمعك فيما يقرعه وسرد عليك فيما يسمعه قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسالا مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من اهله ثم حل الرمز ان اطقت تنبيه المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد والمواظب على نفل العبادات من القيام والقعود والصيام ونحوها يخص باسم العابد

والمنصرف

والمنصرف بفكره الى قدس الجبروت مستديما لشروق نور الحق في سره يخص باسم العارف وقد يركب بعض هذه مع بعض تنبيه الزهد عند غير العارف معاملة ما كانه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة وعند العارف تنزه ما عما يشغل سره عن الحق وتكبر على كل شيء غير الحق والعبادة عند غير العارف معاملة ما كانه يعمل في الدنيا لاجرة ياخذها في الآخرة سمي الاجر والثواب وعند العارف رياضة ما لهمته وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور الى جناب الحق فيصير مسالمة للسر الباطن حين ما يستجلي الحق لا منازعة فيخلص السر الى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء السر اطلع الى نور الحق غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع

منها له فيكون بكليته منخرطا في سلك القدس اشارة لما لم
يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا بمشاركة اخر
من بني جنسه وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد
منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير
او كان مما يتعسر ان امكن وجبان يكون بين الناس معاملة
وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه
بآيات تدل على انها من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن والمسيء
جزاء من عند القدير الخبير فوجب معرفة المجازي والشارع ومع
المعرفة سبب حافظ للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة
للمعبود وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت
الدعوة الى العدل المقيم لحياة النوع ثم زيد لمستعمليها بعد النفع

العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرى ثم زيد للعارفين
من مستعمليها المنفعة العظيمة التي خصوا بها فيما يولون
وجوههم شطره فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة والنعمة تلحظ جنبا
بهرك عجابه ثم اقم واستقم اشارة العارف يريد الحق الاول للاشيء
غيره ولا يؤثر شيا على عرفانه وتعبده له فقط ولانه مستحق للعبادة
ولانها نسبة شريفة اليه لا لرغبة او رهبة وان كانتا فيكون
المرغوب فيه او المرهوب عنه هو الداعي وفيه المطلوب ويكون
الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء غيره وهو الغاية وهو
المطلوب دونه اشارة المستحل توسيط الحق مرحوم من
وجه فانه لم يطعم لذة البهجة به فيستطعمها انما معارفته مع
اللذات المخدجة فهو حنون اليها غافل عما وراءها وما مثله

مستاق

بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيان بالقياس الى المحنكين
فانهم لما غفلوا عن طيبات تحرص عليها البالغون واقتصرت
بهم المباشرة على طيبات اللعب صاروا يتعجبون من اهل
الجد اذا ازوروا عنها عايفين لها عاكفين على غيرها كذلك
من غض النقص بصره عن مطالعة بهجة الحق اعلق كفيه بما
يليه من اللذات لذات الزور فتركها في دنياه عن كره وما
تركها الا ليستاجل اضعافها وانما يعبد الله ويطيعه ليخوله في
الآخرة شبعة منها فيبعثه الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح
بهي وملبس سني اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره في اولاه واخراه
الا الى لذات قبقبه وذبذبه والمستبصر بهداية القدس في
شجون واجب الايثار قد عرف اللذة الحق وولى وجهه سمتها

مترحما على هذا المأخوذ عن رشده الى ضده وان كان ما يتوخاه
بكده مبذولا له حسب وعده اشارة اول درجات حركات
العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر باليقين
البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من الرغبة في
اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من
روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد اشارة ثم انه
ليحتاج الى الرياضة والرياضة متوجهة الى ثلثة اغراض الاول
تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع النفس
الامارة للنفس المطمئنة لينجذب قوى الوهم والتخيل الى التوهمات
المناسبة للامر القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر
السفلي والثالث تلطيف السر للتنبه والاول يعين عليه الزهد

جعل الله مستعدا منتهيا لان يتمثل فيه
الصور العقلية الجبية والمعارف
الالهية بمنه

الحقيقي والثاني يعين عليه عدة اشياء العبادة المشفوعة
بالفكرة ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة لما لحن
بها من الكلام موقع القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ
من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد
واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق
العفيف الذي يأمر شمايل المعشوق ليس سلطان الشهوة
اشارة ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت
له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض
اليه ثم تخمد عنه وهي المسماة عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه
وجدان وجد اليه ووجد عليه ثم انه لتكثر عليه هذه الغواشي
اذا امعن في الارتياض اشارة ثم انه ليتوغل في ذلك

حتى يغشاه في غير الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب
القدس يتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد يرى الحق
في كل شيء اشارة ولعله الى هذا الحد يستعلي عليه غواشيه
ويزول هو عن سكينته ووقاره ويتنبه جليسه لاستفزازه
عن قراره واذا طالت عليه الرياضة لم يستفزه غاشية و
هدى للتلبيس فيه اشارة ثم انه لتبلغ به الرياضة مبلغا
يتقلب له وقته سكينة فيصير المخطوف مألوفا والوميض
شهابا ثاقبا ويحصل له معارفة مستقرة كانها صحبة مستمرة
ويستمتع فيها بهجة فاذا انقلب عنها انقلب خسران
حيران اسفا اشارة ولعله الى هذا الحد انما يظهر عليه ما
فاذا تغلغل في هذه المعارفة قل ظهوره عليه فكان وهو

Princeton University Library

غايبٌ حاضرًا وهو ظاعنٌ مقيمًا اشارة ولعلّه الى هذا الحدّ
انما يتسنّى له هذه المعارفة احيانًا ثم يتدرّج الى ان تكون له
متى شاء اشارة ثم انه ليتقدّم هذه الرتبة فلا يتوقّف مرّة الى
مشيّته بل كلّما لاحظ شيئًا لاحظ عبرة وان لم يكن ملاحظته
للاعتبار فيسنح له تعرّج عن عالم الزور الى عالم الحق القدس
مستقرٌ ويحفّ حوله الغافلون اشارة فاذا عبر الرياضة
الى النيل صار سرّه مرآة مجلوّة يحاذي بها شطر الحق ودرّت
عليه اللذات العلى وفرح بنفسه لما بها من اثر الحق وكان له
نظر الى الحق ونظر الى نفسه وهو كان بعد متردّدا اشارة
ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ
نفسه فمن حيث هي لا لاحظة لا من حيث هي بزينتها وهناك

الى الدرجة الثانية وهي درجة التمكّن

الى الدرجة التاسعة وهي درجة التمكّن

الى الدرجة العاشرة وهي درجة الزوّد

الى الدرجة الحادية عشر وهي درجة الوصول التام وهي آخر درجات السلوك المنتهية الى الوصول فان انتفت عن نقصان ما تقتضيه التنبيه على نقصان ما قبلها

يحقّق الوصول تنبيه الالتفات الى ما تنزّه عنه شغل والاعتداد
بما هو طوع من النفس عجز والتبجّح بزينة الذات من حيث هي
لذات وان كان بالحق به والاقبال بالكلّية على الحق خلاص
تنبيه العرفان مبتدئ من تفريق ونقض وترك ورفض
ممعن في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق
منتهٍ الى الواحد ثم وقوف تنبيه من آثر العرفان للعرفان
فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كانه لا يجده بل يجد
المعروف به فقد خاض لجّة الوصول وهناك درجات ليست
اقلّ من درجات ما قبله آثرنا فيها الاختصار فانها لا يفهمها
الحديث ولا يشرحها العبارة ولا يكشف المقال منها غير
الخيال ومن احبّ ان يتعرّفها فليتدرّج الى ان يصير من اهل

ذكر النقص

عن الحق بما عداها ثم نقض اي ترك ليتفصل كالسباء السمخة كالغبار اي نفض الثمار بمكّ الشواغل كالميل ما تنتفت الى ما سوى الحق ثم ترك وهو ان لا يلتفت اليها بعد النقض لقصد الكمال لا لحظ ذاته ثم رفض لذاته بالكلية وهو ترك مع اهمال

المشاهدة دون المشافهة ومن الواصلين الى العين دون
السامعين للاثر تنبيه العارف مشى بشاشام
يجل الصغير من تواضعه مثل ما يجل الكبير وينبسط من الخامل
مثل ما ينبسط من النبيه وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق
وبكل شيء فانه يرى فيه الحق وكيف لا يسوى والجميع عنده
سواسية اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل تنبيه العارف
له احوال لا يحتمل فيها الهمس من الخفيف فضلا عن سائر الشواغل
الخالجة ومتى في اوقات انزعاجه ببشرة الى الحق اذا باح حجاب
من نفسه او من حركة سره قبل الوصول فاما عند الوصول فاما
شغل له بالحق عن كل شيء واما سعة للجابين لسعة القوة وكذلك
عند الانصراف في لباس الكرامة فهو امش خلق الله سجية

تنبيه العارف لا يعنيه التجسس والتحسس ولا يستهويه
الغضب عند مشاهدة المنكر كما يعتريه الرحمة فانه مستبصر
بستر الله في القدر فاذا امر بالمعروف امر برفق ناصح لا بعنف
معير واذا جسم المعروف فربما غار عليه من غير امله تنبيه
العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت وجود
وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصفاح للذنوب
وكيف لا ونفسه اكبر من ان يجر جهازلة بشر ونسيا للاحقاد
وكيف لا وذكره منزه ومشغول بالحق تنبيه العارفون
قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر على
حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما استوى عند
العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك

ربما استوى عندهُ النفلُ والعطلُ بل ربما آثرَ النفلَ وذلك
عندما يكونُ الهاجسُ بالهِ استحقارًا ماخلا الحقَّ وربما
صغا الى الزينةِ واحبَّ من كلِّ جنسٍ عقيلتهُ وكرهَ الخداجَ
والسقطَ وذلك عندما يعتبرُ نفسهُ عادتهُ من صحبةِ الاحوالِ
الظاهرةِ فهو يرتادُ اليها في كلِّ شيءٍ لانهُ مزيةُ حظوةٍ من
العنايةِ الاولى واقربُ الى ان يكونَ من قبيلِ ما عكفَ
عليهِ بهواهُ وقد يختلفُ هذا في عارفينَ وقد يختلفُ هذا في
عارفٍ بحسبِ وقتينِ **تنبيهٌ** والعارفُ ربما ذهلَ فيما
يصاربهِ اليهِ فغفلَ عن كلِّ شيءٍ فهو في حكمِ من لا يكلفُ
وكيفَ والتكليفُ انما يكونُ لمن يعقلُ التكليفَ حالَ ما يعقلهُ
ولمن اجترحَ بخطيئتهِ ان لم يعقلِ التكليفَ **اشارةٌ**

جلَّ جنابُ الحقِّ عن ان يكونَ شريعةً لكلِّ واردٍ او يطلعَ عليه
الا واحدٌ بعدَ واحدٍ ولذلك فانَّ ما يشتملُ عليهِ هذا الفنُّ
ضحكةٌ للمغفلِ عبرةٌ للمحصلِ فمن سمعهُ فاشمأزَّ عنهُ فليتهم
نفسهُ لعلها لا يناسبهُ فكلٌّ ميسرٌ لما خلقَ لهُ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ **النمطُ العاشرُ في اسرارِ الايات**

اشارةٌ اذا بلغكَ انَّ عارفًا امسكَ عن القوتِ المرزوقِ لهُ
مدةً غيرَ معتادةٍ فاسبحْ بالتصديقِ واعتبرْ ذلكَ من مذاهبِ
الطبيعةِ المشهورةِ **تنبيهٌ** تذكرْ انَّ القوى الطبيعيةَ التي
فينا اذا اشغلتْ عن تحريكِ الموادِّ المحمودةِ تهضمُ الموادَّ الرديةَ
انحفظتِ الموادُّ المحمودةُ قليلةَ التحللِ غنيةً عن البدلِ فربما
انقطعَ عن صاحبها الغذاءُ مدةً طويلةً لو انقطعَ مثلهُ في غيرِ

حالة ثم يل عشر مدة ثم يملك ويموت مع ذلك محفوظ الحياة تنبيه

أليس قد بان لك أن الهيآت السابقة الى النفس قد تهبط منها هيآت الى قوى بدنية كما قد تصعد من الهيآت السابقة الى القوى البدنية هيآت تنال ذات النفس وكيف لا وانت تعلم ما يعترى مستشعر الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن أفعال طبيعية كانت مواتية اشارة اذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن انجذبت خلف النفس في مهماتها التي تنزع اليها احتيج اليها اولم يحتج فاذا اشتد الجذب اشتد الانجذاب فاشتد الاشتغال عن الجهة الموتى عنها فوقفت الافعال الطبيعية المنسوبة الى قوة النفس النباتية فلم يقع من التحلل الا دون ما يقع في حالة المرض وكيف لا والمرض الحار

(ا) اى النفس الانسانية من ان كل واحد من النفس والبدن تنفعل بهيئة صاحبه
(ب) مثل ما قشعر ارعند ملاحظة جلال الدين
(ج) اى لا تصعد
(د) اى مدرك
(ه) يكاد لا يتسوى على الشيء
(و) اى تحركت
(ز) اى مطاوعة
(ح) اى من الاخلاط
(ط) اى من الامراض
(ي) اى كيف لا تقف على الحلف ومن حار
(ك) من الجذب والهضم والتغذية
(ل) اى الغريبة
(م) اى المحمودة
(ن) اى مدة غير معتادة
(س) اى على حفظ المواد عن التحلل اذ الحركات اقوى المحللات
(ع) اى كف النفس عن القوت
(ف) اى الخبز

لا يعرى عن التحليل للحرارة وان لم يكن لتصرف الطبيعة ومع ذلك ففي اصناف المرض مضاد مسقط للقوة لا وجود له في حال الانجذاب المذكور فللعارف ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن المادة وزيادة امرين فقدان تحليل مثل سورة المزاج الحار وفقدان المرض المضاد للقوة وله معنى ثالث هو السكون البدني من حال حركات البدن وذلك نعم المعين فالعارف اولى بانحفاظ قوته فليس ما يحكى لك من ذلك بمضاد لمذهب الطبيعة اشارة اذا بلغك ان عارفا اطاق بقوته فعلا او تحريكا او حركة تخرج عن وسع مثله فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار فلقد تجد الى سببه سبيلا في اعتبارك مذاهب الطبيعة تنبيه قد يكون للانسان وهو على اعتدال

لعروى

لهذا استبقى العارف المنهج بخارى الى عن الغذاء مدة ومن هنا قال عم الست انا كاحدكم اخاف ان يموت عندى ويطعمنى ويسقينى

من احواله حدّ من المنّة محصور المنتهى فيما يتصرّف فيه وتحرّكه (اى القوة) (اى محدود)

ثم يعرض من نفسه لنفسه هيئة ما فتنحطّ قوته عن ذلك المنتهى

حتى يعجز عن عشر ما كان مستمرّا سلافيه كما يعرض له عند خوف (اى منبعثا)

او حزن او يعرض لنفسه هيئة ما فيتضاعف منتهى منّته (اى قوته)

حتى يستقلّ به بكنه قوّته كما يعرض له فى الغضب او المنافسة (اى المفاخرة)

وكما يعرض له عند الانتشاء المعتدل وكما يعرض له عند الفرح (اى السكر)

المطرب فلا عجب لو عنّت للعارف هزّة كما يعنّ عند الفرح (اى عرضت) (اى نشاط) (اى يعرض)

فاولت القوى التى له سلاطة او عشيته عزّة كما تغشى عند (اى اعطت) (اى قهرا)

المنافسة فاشتعلت قواه حميّة وكان ذلك اعظم واجسم (اى غيرة) (اى فرح العارف وابتهاجه الخ)

مما يكون عن غضب او طرب وكيف لا وذلك بصريح الحق

ومبدإ القوى واصل الرحمة اشارة اذا بلغك ان عارفا

حدّث عن غيب فاصاب متقدّما بشرى او نذير فصدّق

ولا يتعسّرن عليك الايمان به فان لذلك فى مذاهب الطبيعة

اسبابا معلومة اشارة التجربة والقياس متطابقان على (اى متفقان)

ان للنفس الانسانية ان ينال من الغيب نيلا ما فى حال (اى يصل)

المنام فلا مانع عن ان يقع مثل ذلك النيل فى حال اليقظة

الا ما كان الى زواله سبيل ولارتفاعه امكان اما التجربة (اى فلا يمكن زواله) (اى حصوله بارتفاع الاطلاع بالمنام)

فالتسامع والتعارف يشهدان به وليس احد من الناس (اى ان شيوع الغيب قد يطلع على الغيب حالة النوم اما عيانا او تنادبا)

الا وقد جرّب ذلك فى نفسه تجارب الهمة التصديق به (اى الاطلاع بالمنام)

اللهم الا ان يكون احدهم فاسد المزاج نايم قوى التخيل والتذكر

واما القياس فاستبصر فيه من تنبيهات تنبيه قد علمت

فيما سلف ان الجزئيات منقوشة فى العالم العقلى نقشا على

(اى الاطلاع بالمنام)

وجهٍ كلّيٍ ثم قد نبهت انّ الاجرام السماويّة لها نفوس ذوات
ادراكاتٍ جزويّةٍ وارادات جزويّة تصدر عن رأيٍ جزئيّ
ولا مانع لها عن تصوّر اللوازم الجزئيّة لحركاتها الجزئيّة من الكاينات
عنها فى العالم العنصرىّ ثم ان كان مايلوح ضربٌ من النظر
مستورًا الّا على الراسخين فى الحكمة المتعالية انّ لها بعد
العقول المفارقة الّتى هى لها كالمبادى نفوسًا ناطقة غير
منطبعةٍ فى موادٍ بل لها معها علاقة ما كالنفوس مع ابدانها
وانها تنال تلك العلاقة كمالًا ما حقّا صار للاجسام السماويّة
زيادة معنًى فى ذلك لتظاهر راىٍ جزئىٍّ وآخر كلّىٍ ويجتمع
لك مما بنّهنا عليه انّ للجزئيّات فى العالم العقلىّ نقشا على
هيئةٍ كليّةٍ وفى العالم النفسانىّ نقشا على هيئةٍ جزئيّة

شاعرةٍ بالوقت او النقشان معا اشارة ولنفسك ان
تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحايل
قد علمت ذلك فلا تستنكرنّ ان يكون بعض الغيب ينتقش
فيها من عالمه ولازيدنّك استبصارًا تنبيه القوى النفسانيّة
متجاذبةً متنازعةً فاذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوة
وبالعكس واذا تجرّد الحسّ الباطن لعملهٖ شغل عن الحسّ الظاهر
فيكاد لا يسمع ولا يرى وبالعكس واذا انجذب الحسّ الباطن
الى الحسّ الظاهر اضلّ العقل آلته فانبتّ دون حركته الفكريّة
التى يفتقر فيها كثيرًا الى آلته وعرض ايضا شىء آخر وهو ان
النفس ايضا تنجذب الى جهة الحركة القوية فتخلّى عن افعالها
التى لها بالاستبداد واذا استمكنت النفس من ضبط الحسّ

الباطنِ تحتَ تصريفِها خارتِ الحواسُ الظاهرةُ ايضا ولم
يتادَ عنها الى النفسِ ما يعتدُّ بهِ تنبيهٌ الحسُّ المشتركُ
هو لوحُ النقشِ الذى اذا تمكّنَ منهُ صارَ النقشُ فى حكمِ المشاهدةِ
وربّما زالَ الناقشُ الحسىُّ عن الحسِّ وبقيتْ صورتُهُ هيئةً
فى الحسِّ المشتركِ فبقى فى حكمِ المشاهدِ دونَ المتوهَّمِ ولْيحضرْ
ذكرَكَ ما قيلَ لكَ فى أمرِ القطرِ النازلِ خطًّا مستقيما وانقاشِ
النقطةِ الجوالةِ محيطَ دايرةٍ فاذا تمثّلتِ الصورةُ فى لوحِ
الحسِّ المشتركِ صارتْ مشاهدةً سواءٌ كانَ فى ابتداءِ حالِ
ارتسامِها فيهِ من المحسوسِ الخارجِ او بقائِها مع بقاءِ المحسوسِ
او ثباتِها بعدَ زوالِ المحسوسِ او وقوعِها فيهِ لا من قبلِ المحسوسِ
انِ امكنَ اشارةٌ قد يشاهدُ قومٌ من المرضى والممرورينَ صورا

محسوسةً ظاهرةً حاضرةً ولا نسبةَ لها الى محسوسٍ خارجٍ
فيكونُ انتقاشُها اذنْ من سببٍ باطنٍ او سببٍ مؤثرٍ فى
سببٍ باطنٍ والحسُّ المشتركُ قد ينتقشُ ايضا من الصورِ
الجايلةِ فى معدنِ التخيّلِ والتوهّمِ كما كانتْ هى ايضا تنتقشُ
فى معدنِ التخيّلِ والتوهّمِ من لوحِ الحسِّ المشتركِ وقريبا
مما يجرى بينَ المرايا المتقابلةِ تنبيهٌ ثمّ انَّ الصارفَ
عن هذا الانتقاشِ شاغلانِ حسىٌّ خارجٌ بشغلِ لوحِ الحسِّ
المشتركِ بما يرتسمُ فيهِ عن غيرِهِ كانَّهُ ينزوى عن الخيالِ بزًّا
ويغصبهُ منهُ غصبًا وعقلىٌّ باطنٌ او وهمىٌّ باطنٌ يضبطُ
التخيّلَ عن الاعتمالِ متصرّفا فيهِ بما يعنيهِ فيشغلُ بالاذعانِ لهُ
عنِ التسلّطِ على الحسِّ المشتركِ فلا يتمكّنُ من النقشِ فيهِ لانَّ

حركة ضعيفة لانها تابعة لا متبوعة واذا سكن احد
(اى حركة التخيل)
الشاغلين وبقى شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فتسلط
(اى للعقل او الوهم)
التخيل على الحس المشترك ولوح فيه الصور محسوسة مشاهدة
(بعد احد الشاغلين)
اشارة النوم شاغل للحس الظاهر شغلا ظاهرا وقد يشغل
(اى الى ما هو الذى يسكن منها احد الشاغلين او كلاهما)
ذات النفس ايضا في الاصل بما تنجذب معه الى جانب الطبيعة
(وهو الشاغل الثانى)
المستهضمة للغذاء المتصرفة فيه الطالبة للراحة عن الحركات
الاخرى انجذابا قد دللت عليه بانها ان استبدت باعمال
(اى استقلت)
نفسها شغلت الطبيعة عن اعمالها شغلا ما على ما بنيت عليه
(طبيعة النفس)
فيكون من الصواب الطبيعى ان يكون للنفس انجذاب ما الى
مظاهرة الطبيعة شاغل على ان النوم اشبه بالمرض منه بالصحة
(اى معاونة)
واذا كان كذلك كانت القوة المتخيلة الباطنة قوية السلطان

(علاوة لوجه ما تنجذب النفس الى الطبيعة)

(امر البدن لكف الطبيعة مجبولة على تدبير البدن فهى تجذب بالطبع نحو الطبيعة لما لها)

ووجدت الحس المشترك معطلا فلوحت فيه النقوش المتخيلة
(على العقل)
مشاهدة فرأى في المنام احوالا في حكم المشاهدة اشارة
واذا استولى على الاعضاء الرئيسة مرض انجذبت النفس
كل الانجذاب الى جهة المرض وشغلها ذلك المرض عن
الضبط الذى لها فضعف احد الضابطين فلم يستنكر ان
تلوح الصورة المتخيلة في لوح الحس المشترك لفتور احد
(اى الشاغل)
الضابطين تنبيه انه كلما كانت النفس اقوى قوة
(شان)
كان انفعالها عن المجاذبات اقل وكان ضبطها للجانبين
اشد وكلما كانت بالعكس كان ذلك بالعكس وكذلك
كلما كانت النفس اقوى قوة كان اشتغالها بالشواغل اقل
(اى تدبير امور البدن)
وكان يفضل منها للجانب الآخر فضلة اكثر فاذا كانت

(العلوم وكمال الكمال)

شديدة القوة كان هذا المعنى فيها قويا ثم اذا كانت مرتاضة
(اى النفس) (اى استقلال)
كان تحفظها عن مضادات الرياضة وتصرفها في مناسباتها
(اى احترازها عما يبعدها عن الحالة المطلوبة واقبالها على ما تترقى بها اليها اقوى)
اقوى تنبيه واذا قلت الشواغل الحسية وبقيت شواغل
(على بيان كيفية الاطلاع على الغيب)
اقل لم يبعد ان يكون للنفس فلتات تخلص عن شغل التخيل
(اى فرص)
الى جانب القدس فانتقش فيها نقش من الغيب فباح الى
(اى جرى وسار)
عالم التخيل وانتقش في الحس المشترك وهذا في حال النوم
(اى بتصوير التخيل اياه فيه)
او في حال مرض ما يشغل الحس ويومن التخيل فان التخيل قد
(اى يضعف) (المنصب الى وسط الدماغ)
يومنه المرض وقد يومنه كثرة الحركة لتخلل الروح الذي هو
(اى الفكر بالفتح)
آلته فيسرع الى سكون ما وفراغ فينجذب النفس الى الجانب
(بالانصراف الى داخل)
الاعلى لسهولة فاذا طرأ على النفس نقش من الغيب انزعج
(اى العقول والنفوس وقد عرفت ان الجواهر الكاسية عالمة مستغنية بنفسها)
التخيل اليه وتلقاه ايضا وذلك اما لمنبه من هذا الطارى
(الانقلع) (اى النقش)

٩٩

الغيبي لكون التخيل بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة

وحركة التخيل بعد استراحة او وهنه فانه سريع الحركة الى
مثل هذا التنبه واما لاستخدام النفس الناطقة له طبعا فانه
(اى للامور الغريبة)
من معاون النفس عند امثال هذه النوازع فاذا قبله التخيل
(اى قبل ذكر) (اى بعد ما)
حال تزحزح الشواغل عنها انتقش في لوح الحس المشترك
(اى النقش الغيبي)
اشارة واذا كانت النفس قوية الجوهر تتسع للجوانب
(اى لم تضعف بالعلائق البدنية)
المتجاذبة لم يبعد ان يقع لها هذا الخلس والانتهاز في حال
(اى الاسلاب) (وجد ان الفرصة)
اليقظة فربما ترك الاثر الى الذكر فوقف هناك وربما استولى
(ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
الاثر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا واغتصب الخيال
(ومنه ما يحكى عن نبينا وعليهم من مشاورة)
لوح الحس المشترك الى جهته فرسم ما انتقش فيه منه لاسيما
والنفس الناطقة مظاهرة له غير صارفة مثل ما قد يفعله التوهم
(اى معاونة)
في المرضى والممرورين وهذا اولى واذا فعل هذا صار الاثر
(لان)

نفث في روعي كذا وكذا اي قلبي

صور الملائكة واسماع كلامهم

١١ الفعل انما هو بسبب نفوسهم القدسية

مشاهدا منظورا او هاتفا او غير ذلك وربما يمكن مثالا
موفور الهيئة او كلاما تاما محصل النظم وربما كان في اجل
احوال الزينة **تنبيه** ان القوة المتخيلة جبلت محاكية
لكل ما يليها من هيئة ادراكية او هيئة مزاجية سريعة التنقل
من الشيء الى شبهه او الى ضده وبالجملة الى ما هو منه بسبب
وللتخصيص اسباب جزئية لا محالة وان لم نحصلها نحن
باعيانها ولو لم يكن هذه القوة على هذه الجبلة لم يكن لنا
ما نستعين به في انتقالات الفكر مستجلبا للحدود الوسطى
ويا يجري مجراها بوجه وفي تذكر امور منسية وفي مصالح اخر
فهذه القوة يزعجها كل سانح الى هذا الانتقال او تضبط
وهذا الضبط اما لقوة من معارضة النفس او لشدة جلاء

الصورة المنتقشة فيها حتى يكون قبولها شديد الوضوح
متمكن التمثل وذلك صارف عن التلدد والتردد ضابط
للخيال في موقف يأيلوح فيه بقوة وكما يفعل الحس ايضا
ذلك اشارة فالاثر الروحاني السانح للنفس في حالتي
النوم واليقظة قد يكون ضعيفا فلا يحرك الخيال والذكر
ولا يبقى له اثر فيهما وقد يكون اقوى من ذلك فيحرك
الخيال الا ان الخيال يعين في الانتقال ويخلي عن الصريح
فلا يضبط الذكر وانما يضبط انتقالات التخيل ومحاكياته
وقد يكون قويا جدا ويكون النفس عند تلقيه رابطة الجاش
فترتسم الصورة في الخيال ارتساما جليا وقد يكون النفس
بها معنية فترتسم في الذكر ارتساما قويا ولا يتشوش بالانتقالات

وليس انما يعرض ذلك في النوم في هذه الآثار فقط
(اى صنوع به الاثر)
بل وفيما تباشره في افكارك يقظان فربما انضبط فكرك
في ذكرك وربما تفلت عنه الى اشياء متخيلة تنسيك مهمك
(اى ان تخل عنه واستدامه)
فتحتاج الى ان تحلل بالعكس وتصير عن السانح المضبوط
(اى تصح)
الى السانح الذى يليه منتقلا عنه اليه وكذلك الى آخر فربما
اقتنصت نادرة من مهمه الاول وربما انقطع عنه وانما يقتنصه
(اى صاد)
بضرب من التحليل والتاويل تذنيب فما كان من الاثر
المذكور الذى فيه الكلام مضبوطا في الذكر مرتسما في حال
يقظة او منام ضبطا مستقرا كان الهاما او وحيا صراحا
(اى الصاحا)
او حلما لا يحتاج الى تاويل او تعبير وما كان قد بطل هو
(اى منا)
وبقيت محاكاته وتواليه احتاج الى احدهما وذلك يختلف
(اى مشابهاته وتوابعه)

بحسب

بحسب الاشخاص والاوقات والعادات الوحى الى تاويل
(اى الوحى المنامى محوج لشخص يدبر)
والحلم الى تعبير اشارة انه قد يستعين بعض الطبايع
(اى الالهام المنامى به محتاج الى تعبير)
بافعال تعرض منها للحس حيرة وللخيال وقفة فيستعد
القوة المتلقية للغيب تلقيا صالحا وقد وجه الوهم الى غرض
بعينه فيتخصص بذلك قبوله مثل ما يؤثر عن قوم من الترك
انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة معرفة فزع هو الى شد
(اى اذا التجاوا)
حثيث جدا فلا يزال يلهث فيه حتى كاد يغشى عليه ثم ينطق
(اى عدو)
بما يخيل اليه والمستمعة يضبطون ما يلفظه ضبطا حتى يبنوا
(اى يخرج لسانه من التعب او العطش)
عليه تدبيرا ومثل ما يشغل بعض من يستنطق في هذا المعنى
(اى مسرع)
بتامل شيء شفاف مرعش للبصر بزجاجة او مدهش اياه
(اى تقدمة معرفة)
(كالبلور المقطع او الزجاجة المقلة الى الشمس او المشعلة)
(اى باضطراب)
بشفيفه ومثل ما يشغل الحس بتامل لطخ من سواد براق وباشيا
(كالمنقوب)
(اى مرعد)
(اى محبة)

بحاج الى تاويل

(الصاق المسند به)

(كالزجاجة المدورة المملوة ماء المجعولة مقابل الشمس او المشعلة)

فهو لطخ الالهام بالدهن
وبالسواد المنسبك بالبذر
حتى يصير اسود براقا

كتاب الذى تتوجّ شديدا لى اتباعه وتوجه او تطلعان
لاكاح النفع او الترجح عليه او تطلعان
التشديد

تترقرق وباشياء تمور فان جميع ذلك مما يشغل الحس بضرب
اى تتلالا اى تموج اى العدد والمسح والنساك والقرآن
من التحير ومما يحرك الخيال تحريكا محيرا كانه اجبار للطبع وفي
حيرتهما امتيال فرصة الخلسة المذكورة واكثر ما يوثر هذا ففي
اى اغفالها اى السلبة
طباع من هو بطباعه الى الدهش اقرب وبقبول الاحاديث
اى الحيرة
المختلطة اجدر كالبله من الصبيان وربما اعان على ذلك
الاسهاب في الكلام المخلط والايهام لمسيس الحن وكل نافية
اى تحاكى تحير اى اظهر العجز واعتد على الغير
وتدهيش واذا اشتد توكل الوهم بذلك الطلب لم يلبث
اى نوعا
ان يعرض له ذلك الاتصال فتارة يكون لمحات الغيب ضربا
اى لمعات
من ظن قوي وتارة يكون شبيها بخطاب من جني او هتاف
اى صياح
من غايب وتارة يكون مع تراءى من شيء للبصر مكافحة حتى
اى مباشرة
يشاهد صورة الغيب مشاهدة تنبيه اعلم ان هذه الاشياء

بس

ليس سبيل القول بها والشهادة لها انما هي ظنون امكانية
صير اليها من امور عقلية فقط وان كان ذلك امرا معتمدا
لو كان ولكنها تجارب لما ثبتت طلبت اسبابها ومن السعادات
المتفقة للمجتبى الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال في
انفسهم او يشاهدوها مرارا متوالية في غيرهم حتى يكون
ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كون وحجة وداعيا الى
اى وجود
طلب سببه فاذا اتضح جسمت الفايدة به واطمانت النفس
الى وجود تلك الاسباب وخضع الوهم فلم يعارض العقل
فيما يرباه منها وذلك من اجسم الفوايد واعظم المهمات
اى يكون طلبه فوق شرف تجرب الوارد وهذا استعارة بكلية
ثم اني لو اقتصصت جزيات هذا الباب فيما شاهدناه وفيما
حكاه من صدقناه لطال الكلام ومن لم يصدق الجملة لم يكن عليه

اطلع على الغيب
بانتباس من الملاء
القدس

ان لا يصدق ايضا التفصيل تنبيه ولعلك قد بلغك
عن العارفين اخبار تكاد تاتي بقلب العادة فتبادر الى
التكذيب وذلك مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا
او استشفى لهم فشفوا ودعا عليهم فخسف بهم او زلزلوا او هلكوا
بوجه آخر او دعا لهم فصرف عنهم الوبا والموتان او الستعير
او السيل او الطوفان او خشع لبعضهم سبع او لم ينفر عنه
طير او مثل ذلك مما لا يا خذ في طريق الممتنع الصريح فتوقف
ولا تعجل فان لامثال هذه الاشياء اسبابا في اسرار الطبيعة
ربما تاتي لي ان اقتنص بعضها عليك تذكرة وتنبيه
اليس قد بان لك ان النفس الناطقة ليست علاقتها مع
البدن علاقة انطباع بل ضربا من العلايق آخر وعلمت

ان

ان تمكن هيئة العقد منها وما يتبعه قد يتادى الى بدنها
مع مباينتها له بالجوهر حتى ان وهم الماشي على جذع معروض
فوق فضاء يفعل في ازلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع على
قرار وتبع او هام الناس تغير مزاج مدرج او دفعة او ابتداء
امراض او افراق منها فلا تستبعدن ان يكون لبعض
النفوس ملكة يتعدى تاثيرها بدنها وتكون لقوتها كانها نفس ما
للعالم وكما تؤثر بكيفية مزاجية تكون قد اثرت بمبدا الجميع ما
عدته اذ مبادیها هذه الكيفيات لا سيما في جرم صار
اولى به لمناسبة تخصه مع بدنه لا سيما وقد علمت انه
ليس كل مسخن بحار ولا كل مبرد بارد فلا تستنكرن ان
يكون لبعض النفوس هذه القوة حتى يفعل في اجرام اخر

يتفعل عنه انفعال بدنه ولا تستنكرن ان يتعدى عن قواها
الخاصة الى قوى نفوس اخر تفعل فيها لا سيما اذا كانت
شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية التي لها فتقهر شهوة او
غضبا او خوفا من غيرها اشارة هذه القوة ربما كانت
للنفس بحسب المزاج الاصلي البدني لما يفيده من هيئة
نفسانية تصير للنفس الشخصية تشخصها وقد تحصل لمزاج
يحصل وقد تحصل بضرب من الكسب بجعل النفس كالمجردة
لشدة الزكاء كما يحصل لاولياء الله الابرار اشارة فالذي
يقع له هذه في جبلة النفس ثم يكون خيرا رشيدا مزكيا لنفسه
فهو ذو معجزة من الانبياء او كرامة من الاولياء ويزيد
تزكيته لنفسه في هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلته فبلغ

المبلغ الاقصى والذي يقع له هذا ثم يكون شريرا ويستعمله
في الشر فهو الساحر الخبيث وقد يكبر قدر نفسه من غلو
في هذا المعنى فلا يلحق شأو الازكياء فيه اشارة الاصابة
بالعين يكاد ان تكون من هذا القبيل والمبدأ فيه حالة نفسانية
معجبة تؤثر نهكا في المتعجب منه بخاصيتها وانما يستبعد هذا
من يفرض ان يكون المؤثر في الاجسام ملاقيا او مرسل
جزء او منفذ كيفية في واسطة ومن تامل ما اصلناه استسقط
هذا الشرط عن درجة الاعتبار تنبيه ان الامور الغريبة
تبعث في عالم الطبيعة من مبادي ثلثة احدها الهيئة النفسانية
المذكورة وثانيها خواص الاجسام العنصرية مثل جذب
حجر المغناطيس للحديد بقوة تخصه وثالثها قوى سماوية

بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بهيآت
وضعية او بينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال
ملكية فعلية او انفعالية مناسبة تستتبع حدوث آثار
غريبة والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات
والنيرنجات من قبيل القسم الثاني والطلسمات من
قبيل القسم الثالث **نصيحة** اياك ان يكون تكيسك
وتبرّاك عن العامة هو ان تتبرى منكرا لكل شيء فذلك
طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك بما لم يستبن لك بعد
جليته دون الخرق في تصديقك بما لم تقم بين يديك بينته
بل عليك الاعتصام بحبل التوقف فان از عجك استنكارا ما
يوعاه سمعك مما لم تبر من استحالته لك والصواب لك ان تسرح

امثال ذلك الى بقعة الامكان مما لم يذدك عنها قائم البرهان
واعلم ان في الطبيعة عجايب وللقوى العالية الفعالة والقوى
السافلة المنفعلة اجتماعات على غرايب **خاتمة ووصية**
ايها الاخ اني قد مخضت لك في هذه الاشارات عن زبد
الحق والقمتك قفي الحكم في لطايف الكلم فصنه عن الجاهلين
والمبتذلين ومن لم يرزق الفطنة الوقادة والذربة والعادة
وكان صغاؤه مع الغاغة او كان من لمجدة مولاء المتفلسفة
ومن نحجهم فان وجدت من شق بنفاسريرته واستقامة سيرته
وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس وبنظره الى الحق بعين الرضا
والصدق فآته ما يسألك منه مدرجا مخرا مفرقا تستفرس مما
تسلفه لما يستقبله وعاهده بالله وبالايمان التي لا مخارج لها

لِيَجرِيَ فيما تُوتيهِ مُجراكَ مُتاسِيًا بِكَ فانْ اذعتَ بهذا العلمَ
(اى أفشيت) (اى متشبها)
واضعتَهِ فاللهُ بيني وبينك وكفى بهِ وكيلاً

نجزت بعون الله وحسن توفيقه وله الحمد

وعليه التكلان والصلوة والسلام

على عباده الذين اصطفى خصوصا

على سيد المرسلين وخاتم النبيين

محمد المصطفا وآله

الطاهرين ما تنفس

صبح واضا

وقع الفراغ من كتابته يوم مولود سيد الكاينات
عليه وعلى آله افضل الصلوات فى عام سبعة وستين وثمانمآ
على يد العبد الفقير على بن فتح الله المعدانى الاصفهانى غفر الله لهما